



مقاربة نقدية ثقافية في الخطاب الإعلامي الأدبي الثقافي
_ جريدتي الخبر والحياة أنموذجا _

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تحت إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

- أ.د. سعد لخذاري

- شهرزاد مباركي

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة البويرة

1- د/ بحري بشير

مشرفا ومقررا

جامعة البويرة

2- أ.د. سعد لخذاري

عضوا مناقشا

جامعة البويرة

3- د/ قالم جمال

السنة الجامعية: 2025-2026 م



شكر وعرفان

بسم الله ابتدأنا وبالحمد لله أنهينا فالحمد لله والشكر لله قبل كل شيء الذي أنار لنا سبيل العلم
والمعرفة أما بعد.

أتوجه بخالص الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل المشرف على هذه الدراسة

" سعد لخذاري "

وذلك لإشرافه على هذا العمل ولحسن تعامله معي وتوجيهاته الدائمة لي دون كلل ولا ملل أدعو
الرحمن أن يقبل ما بذلته من جهد ويجزيك به سروراً في جنان الخلد.

أتوجه بشكري إلى والدي وأغلى ما أملك شكراً لكما على كل ما قدمتموه في سبيل إسعادي
وإيصالي إلى هذه اللحظة.

أتوجه كذلك بالشكر للأستاذين الفاضلين "بوتالي محمد" و "علوات كمال" اللذان كان لهما الفضل
في إرشادي وتوجيهي وتشجيعي خلال مسيرتي الدراسية وإلى كل طاقم قسم اللغة والأدب العربي
بجامعة البويرة لكم كل الاحترام والتقدير.

وأخيراً أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في مساندتي طوال مسيرتي الدراسية ومن كان له
الفضل في توجيهي نحو الطريق الصحيح ومن ساندني ولو بالدعاء.



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون اتبعت الطريق الذي اختاره الله لي فلم يكن الحلم قريباً ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها رغم كل شيء.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحه العلم والمعرفة، إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز إلى سندي وكتفي اليمين، إلى من دعمني بلا حدود وكرس حياته ليرسم بسمتي "أبي الغالي".

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من درّسني وعلمّني أولى الحروف، إلى من دعمتني وساندتني في مواصلة مسيرتي وجعلت اسمي حاضراً في كل دعواتها، إلى نور حياتي "أمي الغالية".

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينباع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي إخوتي وأختي الوحيدة "إسلام" "أسمهان" "مصطفى".

إلى من فارقتنا بالحياة قبل أشهر لكنه حاضر في قلوبنا، إلى جدي الحبيب "قويدر" و"محمد" رحمهما الله. إلى صديقتي ورفيقة دربي، إلى من أعتز بصداقتها، إلى من كانت معي في السراء والضراء وتحلت بالإخاء والوفاء، صديقتي "منيرة".

إلى صديقات السنين، إلى من شاركوني في أجمل اللحظات وساهموا في صنع ذكريات لا تنسى "سعيدة" "توارة" "أمال" "شهرة"

وها أنا اليوم

اتمم الرحلة التي بدأتها بشغف الوصول إلى حلمي، عظم المراد فهان الطريق فجاءت لذة الوصول بكل حب وامتنان أشكر كل من دعى لي دعوة صادقة ودعمني من بعيد أو قريب وفي الأخير سائلة المولى أن يبارك لي في عملي هذا، فمهما كتبت من كلمات لأعبر عن فرحتي فلن أجد أصدق من قوله تعالى:

"وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين"

مقدمة

لطالما كان الأدب مرآة عاكسة لتحولات المجتمع وتعبيراً عميقاً عن قضايا الفكرية والثقافية تشكّل في المقابل الإعلام كوسيط أساسي في نقل هذه المضامين وإعادة تشكيلها داخل فضاء واسع يتجاوز حدود نخبة معينة إلى جمهور واسع وعام، ومن هذا المنطلق تتقاطع مجالات الأدب والإعلام ضمن ما يُعرف بالخطاب الإعلامي الثقافي، حيث تتداخل الوظيفة الجمالية للأدب مع الوظيفة الإخبارية والتأثيرية للإعلام فتنتج خطاباً مركباً يجمع بين الإبداع والتوجيه.

ولم يعد الخطاب الإعلامي المكتوب خاصة في صفحاته الثقافية مجرد ناقل للمادة الأدبية بل أصبح فاعلاً في إعادة إنتاج المعنى الثقافي، وهنا يُبرز دور النقد الثقافي بوصفه منهجاً تحليلياً يتجاوز القراءة الجمالية للنصوص الأدبية إلى تحليل أعمق من ذلك وهو كشف الأنساق الثقافية المضمرّة والخطابات المهيمنة التي تتخفى وراء النصوص، وكاشفاً عن الأبعاد الإيديولوجية والاجتماعية التي تحكم إنتاج وتداول الخطاب الأدبي داخل الوسيط الإعلامي.

وفي هذا الصدد تحتل الجريدة مكانة محورية باعتبارها منبراً لنشر الإبداع الأدبي بمختلف أجناسه من شعر وقصة ورواية ومقالات نقدية، فضلاً عن دورها في التعريف بالكتاب خاصة الأصوات الصاعدة وإبراز القضايا الثقافية الراهنة، وهو ما يخدم إشكالية بحثنا في التعالق بين الأدبي والثقافي ودور الصحافة المكتوبة في تيسير تلقي الخطاب الأدبي الذي يحمل مشروعاً ثقافياً والتي تطرح الإشكالية المركزية:

- كيف يُسهم منهج النقد الثقافي في إبراز الأنساق الثقافية المضمرّة داخل الخطاب الإعلامي

الأدبي الثقافي في الصحافة المكتوبة خاصة؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية:

- ✓ ما مفهوم الخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي؟
- ✓ ما هي التطورات التي شهدتها الساحة النقدية بالانتقال من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي؟
- ✓ فيما تجلت الإسهامات الأولى الرئيسية في إبراز منهج النقد الثقافي إلى الوجود؟
- ✓ هل لعبت الجريدة الجزائرية حقا دوراً في نشر الأدب ؟

✓ هل شهدت الصحافة الجزائرية منها المكتوبة تطوراً أم تراجعاً في نشر الأدب ؟ وهل تزال في عصرنا الراهن تحمل أهمية ؟.

إنّ موضوعنا هذا الموسوم بـ "مقاربة نقدية ثقافية في الخطاب الإعلامي الأدبي الثقافي_جريدتي الحياة والخبر أنموذجاً_" له من الفصول والمباحث ما يستحقه، فاختيارنا لهذا الموضوع كانت متمثلة في الرغبة الشخصية كوني مهتمة بمجال الإعلام والصحافة ودراسة نقاط التلاقي بينه وبين تخصصي الأدب واستكشاف كيفية حضور الخطاب الأدبي داخل الوسائط الإعلامية منها الجريدة أما عن اختيارنا للمدونة المتمثلة في: جريدتي الخبر والحياة ذلك لسهولة الحصول على الأعداد وتنوع المادة الأدبية والثقافية المنشورة فيهما مما يجعلها مادة خصبة للدراسة والتحليل النقدي الثقافي، حيث تكمن أهمية الموضوع في الجمع بين مجالين (الأدب والإعلام) (النقد الثقافي والخطاب الإعلامي) باعتبار أنّ الصحافة المكتوبة لم تعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل أصبحت فضاءً لإنتاج الأنساق الثقافية وتمرير القيم والأفكار والإيديولوجيات بصورة مباشرة أو مضمرة.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقاً قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين يتضمن كل واحد فيهما بحثين وخاتمة للبحث، فأما الفصل الأول المتمثل في الإطار المفاهيمي والمنهجي قد قُسم إلى بحثين، الأول عُنون بـ: "الخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي" وفيه أوردنا مفهوم الخطاب الأدبي (لغة، اصطلاحاً، مواضعه في القرآن الكريم، العربي/الغربي، عند المحدثين/عند القدامى) ثمّ مفهوم الخطاب الإعلامي، ومفهوم الخطاب الإعلامي الثقافي، وفي آخر المبحث الأول العلاقة بين الإعلام والثقافة، ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني المعنون بـ: "من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي" أوردنا فيه مفهوم النقد الأدبي، ثم تطورات الانتقال من منهج النقد الأدبي إلى النقد الثقافي، ثم تعرفنا على مفهوم هذا الأخير ونشأته، ثم الإسهامات الموجهة نحوه لبروزه في الساحة النقدية، وفي آخر الفصل أدرجنا ملخصاً شاملاً له.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: "تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الإعلامي الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة، فقد قُسم إلى بحثين، الأول جاء بعنوان "الجريدة بوصفها مؤسسة ثقافية" حيث أوردنا فيه أولاً التعريف بالجريدتين (النشأة والخلفية الثقافية) ثم سيميائية

العنوان، ثم قراءة بصرية في الجريدتين (دراسة الغلاف الأول للجريدة ودلالة الألوان) ثم طبيعة المادة الأدبية الثقافية في الجريدتين، ثم لا يفوتنا ذكر الزيارة الميدانية لمقر الجريدتين بالجزائر العاصمة، وإدراج المعلومات المتحصل عليها وفق ما يطابق خطة البحث للفصل التطبيقي.

أما المبحث الثاني المعنون بالتطبيق والتحليل في المدونة التي اخترناها وذلك باختيار عينة (نماذج) من الجزء الثقافي للمدونة وتطبيق منهج النقد الثقافي وفق مفاهيم إجرائية معتمدة في التحليل تتمثل في: (النسق الثقافي، التمثيل الثقافي، السلطة الرمزية، الايدولوجيا، المركز والهامش آليات التهميش والهيمنة) وفي آخر عناصر المبحث تطرقنا إلى المقارنة النقدية بين الجريدتين.

وفي هذا الصدد اعتمدنا على منهجية تحليل الخطاب لتحليل الخطاب الإعلامي الثقافي خطاباً أدبياً ثقافياً، كما نسعى إلى تطعيمه بمنهج النقد الثقافي لإبراز أبعاده العميقة، وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة لخصت أهم النتائج إلى جانب قائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

معتمدين في ذلك على أهمها التي نذكر منها:

- عبد الله الغزامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، الطبعة 2005، 03، الدار البيضاء المغرب.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتابة اللبناني، بيروت، الطبعة 01.
- عبد الرشيد هميسي، مفهوم الخطاب عند عبد المالك مرتاض دراسة وصفية مقارنة مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، جامعة الوادي.
- سامية نعاس، مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 09، العدد 02، 2022، الجزائر.

كما أنّ هذا البحث لا يخلو من صعوبات واجهتنا متمثلة في كوني متطلعة جديدة على منهج النقد الثقافي بعدما تطلعت عليه سابقا كفكرة مصغرة وبعدها تعودنا في السنوات السابقة من الدراسة على تحليل النصوص الأدبية بتطبيق فقط منهج النقد الأدبي وقلة الدراسات السابقة حول الموضوع، إضافة على هذا فقد واجهتني صعوبة البحث الميداني المتمثل في الاتصال بجريدتي الخبر والحياة والتواصل مع مسؤوليها والعاملين فيها.

وفي الأخير الحمد لله والشكر لله الذي مكنتني من إنجاز هذا البحث المتواضع ولا يسعني إلا أن أدعو الله في أن أكون قد وفقت فيما قدمت في بحثي، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من قدّم يد العون في إنجاز بحثي هذا سواءً من قريب أو بعيد، وأوجه الشكر الخاص للأستاذ الفاضل المشرف "سعد لخذاري" الذي كان له فضل التوجيه الدائم والإشراف فلولا ملاحظاته لما ظهر هذا البحث في ثوبه هذا، والله وليّ التوفيق.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

المبحث الأول: الخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي

- 1) مفهوم الخطاب الأدبي.
- 2) مفهوم الخطاب الإعلامي الثقافي.
- 3) العلاقة بين الإعلام و الثقافة.

المبحث الثاني: من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي

- 1) مفهوم النقد الأدبي.
- 2) مصطلح النقد في مفهومه اللغوي والاصطلاحي.
- 3) مفهوم النقد الثقافي ونشأته.
- 4) أبرز إسهامات رواد النقد الثقافي.

تمهيد:

يُعد الأدب والإعلام من أبرز الظواهر التعبيرية التي أسهمت في تشكيل الوعي الإنساني كل وفق آلياته ووظائفه عبر التاريخ، غير أن كليهما يلتقيان في جوهر واحد وهو اللغة بوصفها أداة للتواصل والتأثير وبوصفها الحامل المركزي للفكر والتجربة الإنسانية، وإذا كان الأدب قد ارتبط تقليدياً بالفعل الجمالي والتخيل الرمزي، فإن الإعلام ارتبط بالفعل الإخباري والتواصلي، غير أنَّ التحولات الاجتماعية والتقنية الحديثة قد أذابت الحدود الصارمة بينهما، وجعلت اللغة العامل المشترك بينهما من العلاقة بين الأدب والإعلام علاقة إشكالية تقوم على التداخل والتفاعل لا على الفصل والقطع.

حيث يُعد الأدب أحد أهم أشكال التعبير الفكري والجمالي في المجتمعات الإنسانية، يتسع مدلول كلمة (أدب) تبعاً لاختلاف الظروف والعصور وتبعاً لمعناه العام والخاص، وقد يتسع معناه ليشمل كل ألوان المعرفة، ولهذا فإنَّ العودة إلى الجذر اللغوي هي العودة إلى الوعي الأول بالمفهوم، ومنه نتطرق للقراءة العلمية الدقيقة للمصطلح في مفهومه اللغوي المذكور في معجم لسان العرب لفحص مادته، نجده جاء على أنه: الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سُمي أدباً لأنه يُأدب النَّاس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، والأدب هو: الظرف وحسن التناول وأدبه فتأدب: علّمه، فالأدب: أدب النفوس والدرس¹، كما جاء في تعريف آخر له: الأدب: جملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي وأدب الكاتب، الأدبُ الجميل من النظم والنثر

¹ أبو الفضل جمال الدين الأنصاري ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد 01، د ت ص206.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

وهو كل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة، وتطلق الآداب حديثاً على الأدب بالمعنى الخاص، والتاريخ والجغرافية، وعلوم اللسان والفلسفة¹.

وبالانتقال من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية فإنها تختلف من تعريف لآخر فيصبح المفهوم على أن الأدب هو التعبير الصادق عن أحاسيس الفرد وخواطره وخلجات نفسه وهو المعيار الذي تقاس به جودة الأعمال الأدبية، وهو يحيل إلى خطاب رمزي جمالي يعبر عن التجربة الإنسانية في بعدها الوجداني والفكري عبر أشكال فنية متعددة، وعرفه "شمس الدين السخاوي" بأنه علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهم على المعاني، ومنفعته إظهار ما في نفس الإنسان من المقاصد وإيصاله إلى شخص آخر من النوع الإنساني، حاضراً أو غائباً كان وبه تميز الإنسان على سائر أنواع الحيوان، ونحصر مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة².

إذن نستخلص أن الأدب في مفهومه العام هو كل ما يكتب في اللغة مهما يكن في موضوعه ومهما يكن أسلوبه سواءً أكان علماً أم فلسفة أم أدباً خالصاً، فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدباً، وفي معناه الخاص هو الأدب الخالص الذي لا يُراد به إلى مجرد التعبير عن معنى من المعاني، بل يُراد أن يكون جميلاً، إذ يؤثر في عواطف القارئ والسماع على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر وفنون النثر الأدبية مثل: الخطابة، الأمثال، القصص، المسرحيات

¹ معجم المعاني الجامع.

² أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سبتمبر 1996، ص17.

الشعر المقامات¹، فالأديب لا يكتفي بالتعبير عن المعنى وإنما يحرص على أن يكون كلامه ممتعاً ومؤثراً في مشاعر القارئ أو السامع.

وإذا كان الأدب في عديده اللغوي والاصطلاحي تعبيراً فنياً عن التجربة الإنسانية عبر اللغة محكوماً بقيم الجمال والتخييل والرمز، فإن هذا التعبير لا يتحقق في فراغ بل تحققه الفعلي يظل مرتبطاً بآليات التلقي والتداول ويحتاج إلى وسائط تنقله من ذات المبدع إلى أفق المتلقي، ومنه هنا يتقدم الإعلام بوصفه وسيطاً تواصلياً لا يكتفي بنقل الخطاب بمختلف أنواعه إلى المتلقي والجمهور، بل يهدف بوصفه منظومة تواصلية إلى إعادة إنتاجه داخل الفضاء العام، فالإعلام لا يكتفي بوظيفة الإخبار بل يتجاوزها ليؤدي دوراً ثقافياً ومعرفياً، ما يجعله مجالاً فعالاً في تداول الخطاب الأدبي ونشره.

1/ مفهوم الإعلام: أ/ اللغة: هو مصدر الفعل الرباعي (أعلم) ، يقال: أعلم يُعلم إعلاماً، وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه وأطلعته عليه، والبلاغ ما بلغك أي واصلك، فجاء في الحديث النبوي: "بلغوا عني ولو آية"² ، وجاء في لغة العرب: استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه واستعلمني الخبر فأعلمته إياه بمعنى عرفته وخبرته³، حيث يدل هذا المعنى على الإعلام والإخبار والتبليغ في اللغة العربية يعني طلب العلم أو طلب معرفة الخبر.

ب/ اصطلاحاً: هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا

¹ شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 24، 1119، ص10.

² محمود محمد سفر، الإعلام موقف، مطبعة تهامة السعودية ، ط1، 1982، ص 21.

³ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، ص264.

الرأي تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم¹، وكذا عرفه الألماني المتخصص في شؤون الإعلام (أوتجورت) بأنه: التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، وهو يُوضح أنّ الإعلام لا يقتصر على نقل الأخبار فقط بل هو الآخر الذي يعكس أفكار المجتمع والتعبير عن قضاياهم، وعرفه الأستاذ "إبراهيم إمام" بقوله: هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بواسطة وسائل الإعلام المختلفة²، وهو يُركز هنا على وظيفة الإعلام الأساسية وهي التبليغ السريع والمباشر للمعلومات والمعارف إلى الجمهور.

ويُعرفه كذلك الدكتور "سامي ذبيان": بأنه تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أو معلومات جديدة بالنشر والنقل³، وفي تعريف "محمد سفر" عرّفه بأنه نشر للحقائق والمعلومات الدقيقة والصادقة بهدف التقرير والإقناع⁴.

انطلاقًا من تعدد التعريفات اللغوية والاصطلاحية للمصطلحين (الأدب والإعلام) يتبين لنا أن الأدب ليس مجرد استعمال للغة بل هو فعل إبداعي يعبر عن التجربة الإنسانية في بعدها الجمالي والرمزي، ومن ثم فإن الأدب يقاس بقدرته على إعادة تشكيل الواقع فنيا لا بنقله كما هو، أما الإعلام فنستخلص من تعريفاته المتعددة أنه نشاط تواصل يقيم على جمع المعلومات والأخبار ونقلها للجمهور عبر وسائط إعلامية مختلفة مثل: التلفزيون، الإذاعة، الجريدة... الخ، مما يتشكل بذلك

¹ فريد عاوي، رمزي موهي، مجلة مذكرة اللغة العربية للإعلام، ص 02.

² نفس المرجع السابق، ص 02.

³ سامي ذبيان، الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق، الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة 02، 1987، ص 35.

⁴ محمود محمد سفر، الإعلام موقف، مطبعة تهامة السعودية ط01، 1982، ص 21.

خطابًا صادقًا ينقل الواقع المعاش مكتوبًا كان أو شفهيًا يهدف إلى سرعة الانتشار والتلقي السريع¹ لأنه يُعبر عن ثقافة المجتمع ووعيه الجماعي.

2/العلاقة وجدلية التأثير والتأثر: تُعد العلاقة بين مصطلحي الأدب والإعلام علاقة جدلية خاضعة للتأثير والتأثر بحكم أنَّ الإعلام يُعد الوسيلة المثلى للنرويج للأعمال الأدبية الإبداعية من شعر وقصة ورواية... الخ، حيث كانت الصحيفة الأولى تقوم على الكتابة وليست الإخبار، وعلى هذا الأساس لم يكن هناك فرق كبير بين لفظة الأديب أو الصحفي، ومفاد القول أن الصحافة كانت وليدة الأدب أما الأديب والناقد فهما أعمدة ومؤسسي كل صحيفة استفادا من الصحافة كونها جعلت من الأسماء الكثيرة تُعرف، فالعلاقة بينهما أو بين الكتابة الأدبية والكتابة الصحفية كانت ولا تزال موضوع العديد من الباحثين، وهي علاقة خاصة وتكاملية كون الأدب يثري الصحافة وبدورها هذه الأخيرة تثري وتفيد المتأدب فهي وسيلة اتصال فعالة تتيح فرصة الانتشار والتعريف في الوسط الجماهيري، وذلك ما يشير إليه الأستاذ "محمد سيد محمد" في كتابه الصحافة بين التاريخ والأدب الذي وصف العلاقة بين الصحافة والأدب علاقة نسب، لأن الصحافة تسترعي اهتمام المتلقي العادي والعالم كل ينهل منها حسب مستواه واهتمامه، وبالتالي فالخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي كل منهما يعالج ما يمثله الفكر واللغة في الواقع المعاش اليومي، حيث يجسد كل منهما المظاهر الفكرية الاجتماعية والمعرفية بين مرسل ومرسل إليه تربطهم علاقة إلزامية ومستمرة وهي التي تعطي منطق لشمولية الخطاب داخل مجتمع ومنظومة معينة²، لأنَّ عملية التواصل لا تتحقق

¹ يُنظر، فريد عاوي، رمزي موهي، مذكرة اللغة العربية للإعلام، ص 13.

² فوزية أمريكيك، عبد المالك الداودي، مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي، مجلة المعرفة، العدد 18، ص 1005، 2024.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

إلا بوجود طرف يُرسل الرسالة وطرف يستقبلها ويفهمها، فهما ليسا مجرد أدوات للترفيه أو نقل المعلومات بل هما وسيلتان لبناء الوعي والتأثير في المجتمع والتعبير عن هويته الفكرية والثقافية.

ومن هنا يغدو الحديث عن الصحافة الأدبية خطوة منهجية لازمة لفهم الكيفية التي يتداخل بها الأدبي بالإعلامي داخل النصوص المنشورة في الفضاء الصحفي، ويمكن أن نستخلص مفهومها بعد الاستطلاع على مفاهيمها المتعددة في أنها تلك الصحافة المتخصصة بالأدب، أو بنشر كل ما يتعلق بقلم الأديب ليكون كُتَّابها ومتلقيها من فئة النخبة، وهي في معناها صحف أو مجلات أدبية متخصصة، تصدر على شكل ملاحق أو صفحات في المجلات أو الصحف اليومية ولهذا يمكن إدراج الصحافة الأدبية في مجال الإعلام الثقافي، الذي يعمل ويهدف في ذات الوقت إلى دفع الحركة الثقافية إلى مستقبل أفضل من خلال معالجتها للظواهر الثقافية الأدبية التي يعيشها الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة وإبراز التطورات الطارئة عليها، وباعتبارها توجه إلى فئة الأدباء والقراء فإنها تسهم بشكل أو بآخر في التوعية بأحدث المنشورات من كتب نقدية وروايات وقصص... الخ .

المبحث الأول: الخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي

انطلاقاً من كون الخطاب الأدبي أحد المفاهيم المحورية في هذه الدراسة وعلى الرغم من تعدد الموضوعات التي يطرحها والتي فرضت تعدداً في التعاريف، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يحتل موقعا محوريا في جميع الأبحاث والدراسات التي تتدرج في مجال تحليل النصوص حيث برزت للوجود شعب دراسية في اللسانيات والفلسفة والأدب جعلت منه ركنا رئيسيا ضمن مقرراتها واتخذته عناوين لفروع معرفية مختلفة وغدا كل مؤلف يتناول اللغة الإنسانية من جانبها التواصل لا بد أن يجعل أساسه الخطاب وهدفه تحليله¹، وعليه فإنّ أولاً يجب ضبط الحدود المفاهيمية للخطاب الأدبي والكشف عن أبعاده الدلالية والتداولية وبوصفه خطاباً مفتوحاً على سياقاته الثقافية والتواصلية.

1/ تعريف الخطاب: لغة: خاطب، خطاباً، ومخاطبة: كالمه، نقول خاطبه فلان أي راجعه في شأنه، خاطبه بالتلفون أي خابره وكلمه بواسطة التلفون²، إذن فالخطاب يدل هنا على أنه عملية تواصل لغوي بين طرفين تهدف إلى إيصال معنى أو فكرة أو موقف.

خطاب: ما يكلم به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب، وخطب، الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم وقيل هو سبب الأمر، ويقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ ونقول: هذا خطب جليل وخطب يسير، والخطب هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، ومنهم قولهم جل الخطب أي عظم الأمر والشأن، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً³، إذن الخطاب هو كل كلام موجه من مرسل إلى متلق بقصد الإفهام والتأثير ويتم هذا داخل سياق الحوار والتناقص المتبادل بين الطرفين.

¹ بوعلي فؤاد، مناهج تحليل الخطاب، منتديات جمعية المترجمين واللغويين المصريين.

² المنجد العربي، ص 220.

³ ابن منظور، معجم لسان العرب، المجلد 05، ص 98.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

ب/ اصطلاحاً: الخطاب هو فن التواصل والتأثير على الآخرين من خلال الكلام وهو قدرة على إيصال الأفكار والعواطف بطريقة مقنعة ومؤثرة لطالما كانت الخطابة أداة قوية للتغيير والتأثير على المجتمعات ولها دور محوري في مختلف المجالات الحياتية¹، وفي تعريف آخر له يُعرف على انه كلام موجه إلى متلق بقصد الإقناع والتأثير، أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال حواراً أو مشافهة أو كتابة للتأثير والإقناع وتحقيق مقاصد اتصالية ويقابله في الاصطلاح الغربي (DISCOURS) ويعني حديث وخطاب موجه ومحاضرة ومقالة ورسالة²، وكذا ضمن المفهوم اللساني العربي كان الاتفاق على اصطلاح الكلام بوصفه مساوياً لمفهوم الخطاب حديثاً فالكلام عند "ابن جني": كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، إنها الجمل المشتقة بأنفسها الغانية من غيرها وهو واقع على الجمل دون الأحاد³، أي هو مجموعة من الرسائل اللغوية والتواصلية التي يصوغها المرسل ترتبط قديماً بالكلام والحديث والرسالة ثم تطور ليحمل أبعاداً أوسع من ذلك مرتبطة بدلالات فكرية اجتماعية ثقافية كامنة خلف اللغة المستعملة.

ج/ مصطلح الخطاب في القرآن الكريم: جاء مصطلح الخطاب في القرآن الكريم في مواقع كثيرة

وباشتقاقات كثرة نذكر منها:

- قال الله تعالى: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ". (سورة ص الآية 20)
- وقوله عز وجل: "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ" (سورة ص الآية 23).

¹ محمد عقوني، الخطابة والخطيب، المتميز، 2024، ص 02.

² محمد برقان، قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه عند العرب و الغرب ، جامعة وهران، ص200.

³ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص14.

• وقوله أيضا: " رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا " (سورة النبأ الآية 37).

• وقوله أيضا: " وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا " (سورة الفرقان الآية 63).

• وقوله أيضا: " وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ " (سورة هود الآية 37).

حيث وقف العديد من المفسرين عند قوله تعالى: " وَقَصُلْ الْخِطَابَ " ويقول في ذلك "مجاهد" في تفسيره للقرآن هو الفصل في الكلام وفي الحكم، ويقال أيضا أول من قال "أما بعد" هو داود_عليه السلام_ وهو فصل الخطاب، وكذا قال الشعبي: فصل الخطاب أما بعد، ومنه نستنتج أن لفظة الخطاب هنا يقصد بها بيان الكلام¹، وهو الكلام البليغ الفاصل بين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ ووفقناه للحكم بين الناس بطريقة مصحوبة بالعدل وبالحزم لا يشوبه تردد أو تراجع²، يتبين لنا مفهومه على أنه التمييز بين الحق من الباطل وبين الصواب والخطأ وإصدار حكم عادل ومبين يفصل في النزاع بناءً على الحكمة والبيّنة.

د/ مصطلح الخطاب عند العرب:

1/ الخطاب عند القدامى: عرف التراث العربي القديم مصطلح الخطاب لكن ليس بالمفهوم الذي يتضمنه اليوم، إذ لم يكن هذا المصطلح وليد الدراسات اللسانية الحديثة فقط، بل نجد له حضوراً واضحاً في الفكر اللغوي والبلاغي عند العرب ويتجلى ذلك عند الكثير من العلماء القدامى الذين اهتموا بدراسته فمثلاً "ابن جني" في كتابه الخصائص قدّم مفهومًا للكلام يحيل على مفهوم الخطاب إذ يُعرّف الكلام بأنه كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، أما الأصوليون فيدل لفظ الخطاب في

¹ تفسير البغوي، مضمون الآية 20 من سورة ص.

² التفسير الوسيط، مضمون الآية 20 من سورة ص .

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

تعريفهم على ما خوطب وهو الكلام، وقد عرّف الآمدي الخطاب مراعيًا فيه خصوصية قصد الإقحام بقوله: إنّه اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إقحام من هو متهيئ لفهمه¹، ويُقصد بهذا التعريف أنّ الخطاب هو كلام يُستعمل وفق ما تعارف عليه الناس هدفه إيصال معنى وفكرة إلى شخصٍ قادر على فهمه.

وذهب كذلك "الزمخشري" إلى أن فصل الخطاب المذكور في الآية: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَنزَلْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلُ الْخِطَابِ" أنه هو البين من الكلام المخلص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه² أي أنّ الخطاب الحقيقي يجب أن يكون واضحاً لا غموض فيه ومفهوماً عند المتلقي يحمل قصداً تواصلياً يراد منه الإبلّاغ أو التأثير، كما هو معرف عند العرب قديماً ونستطيع أن نجمل أنهم عرفوا للخطاب ثلاثة عناصر: مخاطب ومُخاطَب وبينهما كلام (خطاب) يحوي نية الإقحام دون أن يتوغلوا إلى أنواع الخطاب أو المكونات الإيديولوجية أو شفراته³، بحيث تجعل هذه العناصر الأساسية في تكوين خطاب فعال لنقل الأفكار والمعاني بشكل واضح يتأثر به الطرف المخاطَب.

وأيضاً تستهل إحدى الدراسات في تعريف الخطاب في معرض الحديث عن معنى اللفظة في المعاجم العربية الأصول بقولها: إنّ الخطاب حيثما ورد في تضاعيف المعجم العربي إنما هو الكلام ومراجعته⁴، أي بالكلام الذي يكون فيه تواصل وحوار ومخاطبة بين طرفين، ورصد "إبراهيم عبد الله" جملة من التوظيفات للفظه الخطاب فاعتمد على توظيف "ابن حزم" لعبارة "دليل

¹ يوسف كرمّاج، الخطاب العربي، المجلة العربية، العدد 594، المغرب 2014.

² عبد الرشيد هميسي، مفهوم الخطاب عند عبد المالك مرتاض دراسة وصفية مقارنة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ص109.

³ نفس المرجع السابق، ص109.

⁴ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص10.

الخطاب" الذي يعرفه بأنه ضد القياس واعتمد على " سيف الدين الأمدي " الذي استخدم عبارتي "فحوى الخطاب" و "لحن الخطاب" اللذين يحيلان على مدلول اللفظ في المسكوت عنه موافقا للحكم في محل النطق، وأيضا عن ماورد عن "عبد العزيز البخاري" الذي أشار إلى أن الخطاب يشمل اللفظ والفحوى ليشير بذلك إلى ظاهر الأداء اللغوي وباطنه¹، حيث يوضح هذا القول على أنَّ الخطاب لا يقتصر فقط على الكلمات الظاهرة التي تُقال أو تُكتب بل يتجاوزها إلى المعاني والدلالات الكامنة خلفها.

2/ مصطلح الخطاب عند العرب المحدثين : لم تتمكن الدراسات العربية الحديثة التي تناولت موضوع الخطاب وتحليله من تجاوز التأثير بالمفهومين الكبيرين للخطاب اللذين أفرزتهما الثقافة الغربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وبناءً على ذلك لم تضيف هذه الدراسات جديدا يُزاد إلى مفهوم الخطاب، إذ اتجهت معظم المحاولات البحثية إلى تبني أحد هذين التوجهين في تعريفه وتحديد معالمه (التوجه اللساني اللغوي والتوجه الفلسفي الإيديولوجي).

ومنه نجد ما عرف به العرب المحدثين لمصطلح الخطاب تعريف "أحمد المتوكل" يقول بأنه: يُعد خطابا كل ملفوظ مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة، وبالتالي الهدف من الخطاب هو تحقيق التواصل سواء أكان عن طريق المنطوق أو عن طريق المكتوب وهذا لن يتم إلا بوجود شخصين على الأقل²، حيث ارتبط كذلك مصطلح الخطاب عند العرب بعلم أصول الفقه حيث

¹ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ ، ص 15.

² مريم بوقرة، اشراف صورية جغبوب، الخطاب: مفهومه، أنماطه، وظيفته من وجهة نظر الوظيفية أحمد المتوكل أنموذجا، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10، 2017، جامعة خنشلة، ص 158.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

كان يعني عند بعض العلماء هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام¹، أي هو كلام يحمل معنى وقصدا سواء كان شفهيًا أو مكتوبًا موجهًا إلى متلق معين.

أما في معجم المصطلحات الأدبية فإنَّ مصطلح الخطاب يعني مجموع خصوصي لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي، ومعنى ذلك أنَّ الخطاب لا يفهم باعتباره مجرد جمل مترابطة أو بناءً لغويًا شكليًا وإنما هو نسقٌ من الأقوال والأفعال والعبارات التي تنتظم ضمن مجال معين (سياسي، إعلامي، أدبي وديني... الخ)²، وبالتالي فإنَّ الخطاب ليس مجرد سلسلة من الجمل المترابطة والتراكيب اللغوية، وإنما يرتبط بسياق أوسع وأعمق من اللغة وحدها بحيث يتداخل مع مجالات أخرى ليعمل على تشكيل المعنى في نطاقات واسعة وداخل منظومة ثقافية أو اجتماعية محددة.

وعند "أنطوان مقدسي" فهو يعرفه بأنه جملة علائقية لحالية مكتفية بذاتها وهي مكتفية أي أنها مكانًا وزمانًا وجودًا ومقاييس لا تحتاج إلى غيرها، وتعريف "المسدي" غير بعيد عن هذا التعريف فهو الذي قال: إنَّ ما يميز الخطاب هو انقطاع وظيفة المرجعية لأنه لا يرجعنا إلى شيء ولا يبلغنا أمرًا خارجيًا إنما هو يبلغ ذاته، وذاته هي المرجع والمنقول في نفس الوقت³، فهو يقصد هنا أنَّ الخطاب ليس مجرد وسيلة لنقل معلومات عن العالم الخارجي بل يتجاوز ذلك ليصبح قائمًا بذاته يحمل دلالاته الخاصة وتكون فيه اللغة هي المرجع والرسالة في آن واحد.

¹ الزواوي مختار، بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلح، (رسالة الدكتوراه)، جامعة وهران الجزائر 2014/2015، ص 28.

² سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتابة اللبناني، بيروت، الطبعة 01، ص 83.

³ عبد الرشيد هميسي، مفهوم مصطلح الخطاب عند عبد المالك مرتاض، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها جامعة الوادي، ص 109.

ومن التعاريف المتكاملة التي أنتجها النقد العربي هو تعريف "عبد الله إبراهيم" الذي يجمع فيه بين الجانب النحوي واللغوي والجانب الفني والجانب الثقافي قائلاً: "هو مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية قابلة للتميط والتعيين بما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه سردياً كان أو شعرياً ومرتهنا بالخصائص النوعية لجنسه ونجد فيه صدى واضحاً لآثار الزمن والبنى الثقافية¹ يتضح أن هذا التعريف قريب من التصورات الحديثة التي تنظر إلى الخطاب بوصفه بنية لغوية ونتاجاً ثقافياً واجتماعياً في الوقت نفسه، حيث يتشكل الخطاب الأدبي من عناصر لغوية تتفاعل فيما بينها لتنتج معنى ويمكن تحليلها وتبسيطها.

وفي تعريف آخر يقول عبد المالك مرتاض: "الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة التي استعملت في دلالاتها الجديدة عن طريق الترجمة، على الرغم من وجود اللفظ في اللغة العربية منذ فجر تاريخها والخطاب يعادل في اللغة الفرنسية وفي الانجليزية وفي الاسبانية، ثم لم يلبث هذا المصطلح إلى أن تبناه النقد العربي المعاصر، وقد أطلق "مرتاض" بعض العبارات التي تؤكد أن الخطاب هو النسج بالمصطلح القديم، وهو عبارة عن تشابك بنى لفظية فيما بينها تشابكاً سطحياً متناسقاً². ويعني ذلك أن "عبد المالك مرتاض" يشير إلى أن مصطلح الخطاب من المفاهيم التي عرفت انتشاراً واسعاً في الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية الحديثة وقد استعمل هذا المصطلح مترجماً من الغرب بالرغم من وجوده في اللغة العربية ومشيراً على أنه عادة ما يُستعمل للدلالة على الكلام أو الملفوظ الذي يصدر عن متكلم داخل سياق معين أي أنه ليس مجرد كلمات أو جمل بل فعل تواصلي مرتبط بظروف اجتماعية وثقافية محددة.

¹ عبد الرشيد هميسي، مفهوم مصطلح الخطاب عند عبد المالك مرتاض، ص110.

² نفس المرجع السابق، ص112.

ويُعرّف الفيلسوف المغربي " طه عبد الرحمان " الخطاب: أن كل منطوق به يتوقف وصفه بالكلام على أن يقترن بقصد مزدوج يتمثل في تحصيل الناطق لقصد التوجه بمنطوقه إلى الغير ومعنى هذا أن المنطوق الذي به يصلح أن يكون كلامًا هو الذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حق ما يسمى خطابًا، إذ حد الخطاب أن كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودًا مخصوصًا ورفض على أن تعد عملية التخاطب مجرد عملية نقل للأفكار من حيث أن ذلك مدعاة لجعل المتكلم شبيهًا بالآلة¹، ومعنى ذلك أن مصطلح الخطاب في نظره ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات والأفكار بل يصبح خطابًا حقيقيًا عندما يتحقق عنصر الحوار والتواصل بين المتكلم والمخاطب بغرض الإفهام والتأثير.

هـ/ مصطلح الخطاب عند الغرب: حظي هذا المصطلح اهتمامًا واسعًا في الدراسات اللسانية الغربية والنقدية الحديثة، حيث سعى الباحثون الغربيون إلى تحديد طبيعته ووظائفه ضمن إطار اللُّغة والتواصل، وإذا كان مفهوم الخطاب عند العرب ارتبط بالمنظومة الدينية وتطور في أحضانها فإنه في الفكر الغربي استمد مشروعيته من خلال الفلسفة الإغريقية، فقد اهتم سقراط بالحوار واعتبره خطابًا يجسد الطريقة المثلى لاكتشاف الحقيقة وإقناع الآخرين لها، وعليه فإن بنية الخطاب هي بنية حوارية اختلاقية غير اقصائية تؤمن بالآخر المختلف وتنهض على المحاورين وهو ما يتطلب حصرًا معرفة الجماهير التي يريد إقناعها بمضمون الخطاب (الكلام)² كما أنه ارتبط بتطور اللسانيات الحديثة واتساع مجالات البحث في اللغة فلم يعد ينظر إلى اللغة بوصفها نظامًا من العلامات فحسب، بل باعتبارها ممارسة تواصلية مرتبطة بالسياق الاجتماعي والثقافي، وانطلاقًا من

¹ ملاس مختار، البلاغة والتداولية قراءة في تداولية الخطاب البلاغي، جامعة سطيف، ص 141.

² بشير حرشاية، مفهوم الخطاب في الدرس اللساني، جامعة النعامة، مجلد العلوم الإنسانية والحضارة المجلد 04

هذا فإنَّ مصطلح الخطاب كغيره من المفاهيم اختلفت الآراء حوله وتعددت تعريفاته عند الغرب، إذ يمكننا تحديد هذه المفاهيم بصفة عامة فيما يلي:

عرفت لسانيات النص تداخلا وإرباكا كبيرا في مصطلحاتها كونها علما لغويًا حديث النشأة متعدد الروافد منفتحاً في عوالم السياقة والدلالة وعلى كل ما هو لساني الأمر الذي جعله يتسم بالضبابية باعتباره أحد العلوم البينية التي تتحت من علوم وميادين أخرى مختلفة (البلاغة الأنثروبولوجيا اللسانيات علم النص، علم النفس، علم الاجتماع...الخ)، حيث ظهر مصطلح الخطاب (DISCOURS) بمعناه الحديث كمنهج بحثي في الدراسات الغربية وخاصة اللسانية مع اللغوي " زيلينغ هاريس" سنة 1952 وذلك نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 وبالتحديد عندما نشر دراسته المعنونة بتحليل الخطاب (DISCOURS ANALYSES) وقَدَّم فيها أول تحليل مستخدماً آليات منهج اللسانيات الوصفية حيث أحدثت هذه الدراسة ثورة معرفية ومنهجية كبيرة في الدراسات اللسانية وساهمت في قلب موازينها وأصبحت الحاجة ماسة إليه بحيث تجاوز الطرق التقليدية في معالجة النصوص واستحدثت جهازاً مصطلحياً ثرياً شكل قفزة نوعية في الدرس اللغوي الحديث.

وهناك من يرى أن نشأة مفهوم الخطاب وظهوره الأول يعود إلى "فرديناند دي سوسير" الذي حدد موضوع اللسانيات بدقة علمية وجعل اللغة موضوعها الجوهرى حيث يقول: إن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها¹، ومعنى ذلك أنه من خلال هذا التحديد نقل دراسة اللغة من الطابع الفيلولوجي والتاريخي إلى الطابع البنيوي والوصفي وميَّز بين اللغة بوصفها نظاماً اجتماعياً من العلامات والكلام باعتباره الاستعمال الفردي لهذا النظام، ولقد كان لهذا التطور أثر بليغ في ظهور مفهوم الخطاب لاحقاً لأن الفصل بين النظام اللغوي واستعماله

¹ بشير حرشاية، مصطلح الخطاب في الدرس اللساني، جامعة النعامة، مجلد العلوم الإنسانية والحضارة، ص107.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

الفعلي فتح المجال أمام الدرس الذي يتجاوز الجملة إلى دراسة اللغة في سياقها التداولي والاجتماعي، وهو المجال الذي سيتبلور فيه مفهوم الخطاب عند اللسانيين والمفكرين بعده.

أما بالنسبة "لميشال فوكو" فإن الخطاب هو مساحة ذات حدود قوية من المعرفة الاجتماعية، نظام من القول من خلاله يمكن معرفة العالم، المظهر الأساسي فيه هو أن العالم ليس هناك ببساطة حتى يمكن الحديث عنه، وإنما من خلال الخطاب نفسه يصبح للعالم كينونة¹، حيث يشير في مفهومه هذا على أن الخطاب ليس وسيلة لوصف العالم فقط وهو مساحة معرفية لها حدود وقوانين أي أنه ليس كل شيء يمكن قوله بأي طريقة وإنما هناك طرق معينة للكلام والتفكير تفرض داخل المجتمع، ويعرفه كذلك على أنه شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب²، بمعنى أن الخطاب ليس مجرد نص لغوي منفصل بل يتداخل مع سياقات اجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها بحيث يؤثر في تشكيل الواقع.

¹ مطيع عبد السلام عز الدين السروري، ما هو الخطاب؟ وما هي الممارسات الخطابية؟ مقال من شبكة الألوكة 2016م <https://www.alukah.net/culture/0/109312/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-Discourse%D8%9F-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-/Discursive-Practices%D8%9F>

² مريم بوقرة، الخطاب مفهومه، أنماطه، وظيفته من وجهة نظر الوظيفية، مجلد تاريخ العلوم، جامعة خنشلة العدد 10، 2017، ص 157.

ونجد تعريفاً آخر له يغرفه على أنه أحياناً يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات وأحياناً أخرى مجموعة متميزة بالمنطوقات وأحياناً ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها¹.

كما يحدد كذلك " بنفست" الخطاب بمعناه الأكثر اتساعاً بأنه كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما²، حيث يحدد هنا عناصر الخطاب المتمثلة في المخاطب والمخاطب والكلام الذي يدور بينها وتتم هذه العملية عن طريق الحوار والتناقش لتنتهي بالمفاهمة والتأثير، ويرى "فرانسو راستيه" أنه يمكن وضع علم للخطابات يكون موازياً للسانيات ويكون موضوعه الفعلي واحداً وموضوعه المعرفي مختلفاً من خلال التمييز بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب أو النص، بمعنى أن " راستيه" يدعو إلى خلق علم جديد للخطاب على غرار اللسانيات باعتبارها العلم الرائد³، أي أنه يدعو لإنشاء علم خاص بالخطابات مكافئاً لعلم اللسانيات لكن يتجاوز حدود الجملة المفردة ليهتم بالنصوص والخطابات ككل أي دراسة العلاقات بين الجمل داخل النص في سياقها الاجتماعي والثقافي.

كما أن الباحث "مانكينو" يرى أن الخطاب يمثل تنظيمياً أبعد من الجملة، والخطاب موجه ليس لكونه يعمل في إطار رؤية محددة المرسل فحسب وإنما أيضاً لكونه يتطور مع الوقت بطريقة مستقيمة متوازنة⁴، وفي الأصل الأجنبي لكلمة (DISCOURS) وأصلها اللاتيني هو (DISCRUSUS) وفعلها (DISCURURE) وتعني الجري هنا وهناك وتعبر عن الجدل

¹ الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص94.

² محمد برقان، قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه عند العرب والغرب، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، وهران، 2016، ص207.

³ نفس المرجع السابق، ص208.

⁴ محمد برقان، قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه عند العرب والغرب، ص210.

(DIALECTIQUE) والعقل أو النظام (LOGOS) كما نألف عند أفلاطون¹، فهو يرى أنَّ الخطاب ليس مجرد ترتيب للجمل بل هو تنظيم أشمل وأعمق من ذلك يتجاوز البنية اللغوية ليكون لديه إطار اجتماعي وفكري.

أما من ناحية "بول ريكور" فإنه يضع الخطاب بدلاً من الكلام ليس فقط ليؤكد على خصوصية الخطاب، بل ليفرق بين علم الدلالة والسمياء، لأنَّ السيمياء في رأيه تدرس العلاقة بينما علم الدلالة يدرس الخطاب أو الجملة²، ومعنى ذلك أنه وضع مفهومًا للخطاب بدلاً من الكلام كما عرفه (دي سوسير) لأنه يراه مستوى أعلى من اللغة يتحقق في شكل جملة أو نص يحمل معنى مقصوداً وموجهاً للمتلقى بمعنى غير ثنائية (دي سوسير) وهي اللسان/الكلام بثنائية اللسان/الخطاب.

أما عند "هندس" و "هيرست" فإنَّ الخطابات هي أفكار وضعت في نظم محددة من التعاقب منتجة لآثار محددة (طرح القضايا، نقدها وحلها) فهي بمثابة نتيجة لذلك النظام³، أي أنها تهتم بدراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية والفكرية.

وفي تعريف آخر للخطاب هو ممارسات تُنظم الموضوعات وتتحدث عنها بأسلوب منتظم حيث بين "فوكو" في هذا التعريف أنَّ الخطاب ليس فقط طريقة للتكلم عن الأشياء ولكنه طريقة لصياغة الواقع الموصوف وبناءه واقتراح مفهومات عديدة لبناء نظريته وهي: بناء الواقع، الممارسات

¹ حياة لوصيف، الخطاب بين رولان بارت وهابرماس ، جامعة تلمسان ، العدد 06، ص 150.

² بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية، ص11.

³ ديان مكدونيل، ترجمة عز الدين إسماعيل، مقدمة في نظريات الخطاب، المكتبة الأكاديمية، القاهرة المغرب، الطبعة الثانية، 2001، ص133.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

النسقية، السلطة والمعرفة، والمصادقة التاريخية¹، فهو يشير هنا إلى أنّ الخطاب هو مجموعة من الممارسات التي تنظم طريقة التفكير والكلام عن الموضوعات بشكل منظم ومحدد ولا يمكن اختزاله في كونه مجرد وسيلة للتعبير أو نقل للأفكار.

إلى جانب هذه التعاريف فإنّ الخطاب لا يتم إلا بين شخصين فما فوق لأنّ الكلام لا يتم إلا به، وأنّ التواصل لا يتحقق إلا بوجوده وقد أشار القاضي "عبد الجبار" إلى أنّ مخاطبة مفاعلة ولا تُستعمل إلا بين نفسين يصح لكل واحد منهما أن يُخاطب ابتداءً ويُجيب صاحبه عن خطابه² ويحدد الباحث "مانكينو" تعريف الخطاب في المدرسة الفرنسية وخصوصاً مع "كيبسن" فإنّ الخطاب هو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية مشروط بها³، ويعني ذلك أن الخطاب لا يُدرس بوصفه فعلاً تواصلياً ديناميكياً تتحكم فيه مجموعة من الشروط مثل: قصد المتكلم، السياق الاجتماعي والعلاقة بين المتكلم والمتلقي وهذه الشروط هي التي تمنح الملفوظ معناه الحقيقي داخل الخطاب.

وبعد الاطلاع على مفاهيم مصطلح الخطاب عند مختلف العلماء واللغويين والمفسرين نستنتج أنه قد اتخذ دلالات متعددة بتعدد الحقول التي تناولته إلا أنها تتشابه في بعض النقاط، ومنه يتضح لنا مما ذكر سابقاً أن الخطاب في معناه اللغوي في مختلف المعاجم اللغوية يدل على الأمر والشأن والمراجعة في الكلام والتخاطب بين طرفين بهدف التواصل والتأثير على الغير، أما في القرآن الكريم فقد ورد مصطلح الخطاب بمعانٍ قريبة من هذا الأصل غير أنه اقترن بالحكمة

¹ كميل، أ. مخايل، جوانب من نظرية الخطاب تعريفه وفصاحته (رسالة دكتوراه)، الجامعة اللبنانية، 2025، ص140.

² محمد مصابيح، بين النص والخطاب، مجلة أيقونات، العدد 02، البليدة، 2011، ص66.

³ سعيد بقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبنّر)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع الطبعة 03، 1997، ص22.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

والبيان وقوة الحجة وعلى أنه كلام بليغ فاصل بين الحق و الباطل و بين الصواب والخطأ كما ورد في قوله تعالى: "وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ".

أما عند العرب في الدرس البلاغي واللغوي ظلَّ الخطاب مرتبطاً بالفعل التواصلية الذي يتوجه به المتكلم إلى السامع قصد الإفهام والتأثير والهدف منه هو تحقيق التواصل سواء أكان منطوقاً أو مكتوباً، وفي الدراسات الغربية الحديثة فقد اتسع مفهومه ليشمل كل ملفوظ لغوي يتجاوز الجملة واعتباره ممارسة تواصلية يُدرس ومرتبطة بالسياق الاجتماعي والثقافي وباعتباره أيضاً ممارسة لغوية تحمل أبعاداً فكرية وإيديولوجية.

وعليه في مجمل القول نقول أن مفهوم الخطاب انتقل من تعريفه البسيط المرتبط بالتخاطب والحوار إلى تعريف أعمق من ذلك وأكثر اتساعاً وتعقيداً يجمع بين اللغة والسياق والمتكلم والمتلقي بهدف التأثير على الثاني بطريقة ما وبناء المعنى.

2/ مفهوم الخطاب الإعلامي: يتردد لفظ الخطاب بالاقتران بوصف آخر: كالخطاب الديني

الفلسفي، السياسي، الثقافي، العلمي، الصوفي، النقدي والصحافي¹، وعلى هذا يتبين لنا أن الخطاب لا يقتصر على مجال واحد وإنما يتجلى في مجالات متعددة تختلف باختلاف مقاصدها ووظائفها وأهدافها، ومن بين هذه المجالات يُبرز المجال الإعلامي بوصفه أحد الفضاءات التي تتجسد فيها الخطابات المعاصرة بصورة واضحة، وفيما يلي نستعرض مختلف تعاريف ومفاهيم الخطاب الإعلامي:

¹ حياة لصحف، الخطاب بين رولان بارث وهابرماس، العدد 06، جامعة تلمسان، ص53.

الخطاب الإعلامي هو أحد الوسائل الأساسية المؤثرة على الوعي الجماعي في مجالات وقطاعات مختلفة، إذ يمكن اعتباره عاكسا لعقلية المجتمع¹، ويقصد به أيضا الإخبار من أجل تحسين وتنقيف المتلقي بل التأثير في الرأي العام وتوجيهه فهو مركب من عناصر تتفاعل بما فيها الجانب اللساني والغير لساني مشكلةً وحدة خط تتجسد في وسائل الإعلام كالجرائد والتلفزة والراديو وغيرها وتختلف طبيعته باختلاف الوسيلة فقد يكون خطابا إعلاميا مكتوبًا مسموعًا أو مسموعًا مرئيًا ويحمل صورة واقعية تجليات نصية عبر دلالات وقيم وتصورات محددة، ويُعد الخطاب الإعلامي صنفا من بين أهم أصناف الخطابات اللغوية المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المعبرة عن كل مجالاتها الحياتية المؤثرة فيها والمتأثرة²، والمقصود هنا أنَّ الخطاب الإعلامي ليس مجرد كلام يُقال في وسائل الإعلام بل هو نوع من الخطابات اللغوية المهمة التي تنتشر داخل المجتمع وتؤثر فيه وتكون حاضرة في مختلف تفاصيل الحياة اليومية.

يتشكل مصطلح الخطاب الإعلامي من جزئين هما (الخطاب/الإعلامي)، مثلما تطرقنا سابقا إلى مصطلح الخطاب الذي يشير إلى مراجعة الكلام والشأن أو الأمر والمشاورة في معجم لسان العرب، فإنَّ الإعلام يعرف بأنه نقل للمعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة³، و بإعادة تركيب اللفظ إلى لازمته (الخطاب الإعلامي) نستطيع أن نقول أنَّ مفهوم الخطاب الإعلامي كما يُعرفه أحد الباحثين هو: منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية (SOCIOCULTURELLE) محددة وهو مشكل من أشكال التواصل الفعال في

¹ فضيلة حليماوي، فتحة لعلاوي، الأنساق الثقافية في الخطاب الإعلامي الاشعاري، مجلة العربية المجلد 27 العدد 04، 2025، ص499.

² نفس المرجع السابق، ص499.

³ صالح طواهري، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر، مجلة المدونة، المجلد 10، العدد 2023، 01 ص420.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها¹، حيث يتميز بأنه خطاب تواصلي جماهيري يهدف إلى الإخبار والإقناع والتأثير يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي ويعيد صياغته وفق رؤية المؤسسة الإعلامية.

وفي تعريف آخر له يعرف الخطاب الإعلامي على أنه مفهوم معرفي يشغل اللغة بكيفيات تخصه وتميزه عن غيره، شأنه شأن خطابات أخرى غير أدبية ونسق كلي مركب في مجتمع المعرفة يتأسس على ترسالة من المفاهيم في اللغة والسياسة والثقافة والقانون، ويمثل من ناحية أخرى نقطة تتلاقى فيها أنساق تعبيرية متعددة: لسانية وأيقونية وهو في ذلك يتداخل مع خطابات لغوية أخرى ويبادلها التعبير عن المقاصد والانتفاع بالفوائد²، من بين هذه الخطابات نجد: (الخطاب الأدبي الخطاب السياسي، الثقافي، الاجتماعي العلمي، الديني، الرياضي) يتفاعل معها لأنه يقوم بدور الوسيط الذي ينقلها ويعيد صياغتها للجمهور بطريقة مناسبة.

أما "أحمد العاقد" حدد أن الخطاب الإعلامي هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية³ تُصنف بين الخطابات المكتوبة في الجرائد وبين الخطابات السمعية والسمعية البصرية كما له تعريف آخر بأنه شكل تواصلي مركب متشابك فهو يعد صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية لتوصيلها، يشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى ويختلف عنها

¹ صالح طواهري، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر ، ص421.

² بشير ابرير، استثمار العلوم المعرفية في تأويل الخطاب الإعلامي، مجلة التواصل في اللغات والآداب، المجلد 2، العدد 04، جامعة عنابة، ص94.

³ نفس المرجع السابق ، ص91.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

في الوقت نفسه وأبرز مثال تسوقه في هذا الإطار: الخطاب الإشهاري¹، وبالرغم من تشاركه مع خطابات أخرى إلا أنه يختلف عنها في الأهداف والوظائف.

ويشير "محمد شومان" في كتابه تحليل الخطاب الإعلامي إلى أن هناك غموضاً وعدم اتفاق بين المدارس حول مفهومه منذ ظهور مدارس تحليل الخطاب في مطلع الثمانينات، ويشير إليه أنه ممارسة اجتماعية متغيرة ودائمة التغيير والتطور، مضيفاً أن هذا الخطاب ليس شيئاً واحداً بل أن هناك العديد من الخطابات الإعلامية المتصارعة أو المتعاونة والتي تعكس حقائق اجتماعية متباينة ومصالح متعارضة².

الخطاب الإعلامي كما قال "نبيل علي": هو أكثر الأنشطة الاجتماعية استخداماً للغة منطوقة كانت أو مكتوبة، لذا تقع على لغة الإعلام مسؤولية النهوض بالأداء اللغوي للمجتمع ككل بالرغم من الأضرار التي يمكن أن يسببها³، لأن هذا الأخير يوجه للجمهور بحيث يؤثر فيه وعلى هذا وجب أن تكون لغته سليمة ومؤثرة كونه يُنشر عبر مختلف وسائل الإعلام بصفة رسمية وفي تعريف آخر يعد الخطاب الإعلامي خطاباً سردياً بامتياز حيث يحمل من جهة شكله مكونه اللغوي الخطابي وبرنامج السرد وتعدد أصواته، وفواعله وبناءه النسقي وسياقه الخارجي وأدواته الحجاجية في الإقناع والتأثير وإستراتيجيته التداولية في الوصول إلى عقول وقلوب المتلقين⁴، بمعنى أنه لا يقدم الأخبار بشكل عشوائي بل يعرضها في شكل قصص وأحداث متتابعة لها مقدمة

¹ بشير ابرير، استثمار العلوم المعرفية في تأويل الخطاب الإعلامي، ص 92.

² آسيا محمد الحسيني، تحليل الخطاب الإعلامي، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية (مقال)، السنة الرابعة العدد 19، بيروت لبنان، 2022، د ص.

³ بشير ابرير، استثمار العلوم المعرفية في تأويل الخطاب الإعلامي، ص 95.

⁴ خليفة قعيد، الخطاب الإعلامي المكتوب الدرس والتطبيق، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2024، ص 03.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

وعرض وخاتمة مثل الأخبار التقارير، والريبورتاجات وليس نقل للمعلومات فقط حيث يعتمد على لغة خاصة فيها اختيار دقيق للكلمات والأساليب من أجل التأثير في المتلقي.

من خلال هذه التعريفات المقدّمة حول مصطلح الخطاب الإعلامي يتضح لنا انه يعد نسقاً تواصلياً مركباً يجمع بين اللغة والغاية التأثيرية ويفيد المشاركة بين طرفين يتبادلان الآراء والأفكار باستعمال وسيلة من وسائل الإعلام المختلفة التي تسهل الفهم والإفهام والتواصل اليسير التي يُعنى بها الإعلاميون ويخرجونه من خلالها إذ لا يقتصر دوره في جمع المعلومات والأخبار ونقلها بصفة مباشرة للمتلقي والجمهور، بل يتجاوز ذلك إلى تشكيل الرأي العام حيث له قدرة كبيرة على توجيه المتلقي وفق مقاصد محددة وتشكيل وعيه، كما انه خطاب يرتبط بالسياق الاجتماعي والسياسي والثقافي، ومن ثم فان الخطاب الإعلامي يمثل أداة فعالة في بناء المعنى وإنتاج الدلالة داخل المجتمع لما يحمله من أبعاد اقناعية تسهم في التأثير على المتلقي ومراجعة تصورات، ومنه إذا نظرنا لمختلف أنواعه يبرز لنا الخطاب الإعلامي الثقافي الذي بدوره يمثل ثقافة المجتمع ويمكننا تحديد مفهومه بصفة عامة فيما يلي:

3/ مفهوم الخطاب الإعلامي الثقافي:

يُعد الخطاب الإعلامي نموذجاً حياً للتمثيل الثقافي بشقيه: المرئي والمكتوب، حيث يعبر عن مخزون التصورات والمعاني في المجتمع بواسطة اللغة التي تُعد وسيطاً تمثلياً تقرأ معانيه بعلامات عديدة، فقد تكون كلمات منطوقة أو مكتوبة، أي وسائط مرئية تُنتج الدلالات والمعاني عبر تداولها بين الأفراد¹، ويعني ذلك أنه يعتبر وسيلة ثقافية مهمة تعكس أفكار المجتمع وقيمه حيث يقدم الثقافة عن طريق الصحافة المكتوبة أو المرئية/السمعية ويتم تداولها وفهمها بين الأفراد

¹ بشير ابرير، استثمار العلوم المعرفية في تأويل الخطاب الإعلامي، ص95.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

لتشكيل المعنى داخل المجتمع، وعلى هذا فإن المتلقي يميل إلى ما يعكس صورته الاجتماعية وما يماثل واقعه وتجاربه الانفعالية بل ويتنافس من خلال البرامج التلفزيونية والعروض المقدمة لوجود ذاتيته والانا الاجتماعي فيه، وفي هذا السياق يقول الباحث "سعيد يقطين": (يكتب النص في زمن تاريخي ويتحدد هنا الزمن أو سياق اجتماعي وثقافي ولا يمكن لإنتاج كاتب النص أن يكون خارجاً عن هذا السياق الذي يتفاعل معه، وهذا التفاعل مع البنيات الثقافية هو الذي يعطي للقراءة المفتوحة عبر الزمن إمكانية توليد الدلالات وإنتاجها)¹، ويقصد بذلك أن النص لا ينتج في فراغ بل يولد داخل زمن تاريخي محدد تحكمه ظروف اجتماعية وثقافية معينة، فكل نص يحمل آثار البيئة التي نشأ فيها سواء من حيث اللغة أو القضايا المطروحة أو الرؤية الفكرية، تماماً مع الخطاب الإعلامي الثقافي هو أيضاً لا يُنتج بمعزل عن سياقه التاريخي والاجتماعي، بل يتشكل وفق القضايا الثقافية والفكرية السائدة في المجتمع فوسائل الإعلام حين تتناول موضوعاً ثقافياً فإنها تستند إلى مرجعيات اجتماعية ومعرفية تؤثر في طريقة عرض المضمون وفي الرسائل التي تريد إيصالها إلى المتلقي.

وكذا الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية وهو مجمل القول والفعل ويقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام²، أي يعكس ما يتعلق بالمجتمع من قيم وعادات وتقاليد وقضايا وأفكار.

¹ فضيلة حليماوي، فتحة لعلاوي، الأنساق الثقافية في الخطاب الإعلامي الشهاري، مجلة العربية، المجلد 27 العدد 04، 2025، ص 498.

² الهام سرحان، مفهوم الخطاب الإعلامي، مقال من موقع موضوع، 2017م، دون ص

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A

4/ العلاقة بين الإعلام والثقافة :

إنَّ علاقة الإعلام بالثقافة هي في جوهرها علاقة تداخلية وتكاملية، فالإعلام يُعد وسيلة أساسية لنقل الثقافة ونشرها بينما تُشكل الثقافة المحتوى والقيم التي يُقدمها الإعلام، "حيث إن العلاقة بين الخطاب الإعلامي والتنوع الثقافي تفتتح على أكثر من مشغل وحقل فكري من أنثروبولوجيا الاتصال إلى الانثوجرافيا ومن الدراسات الثقافية إلى اركوبولوجيا المعرفة، ومنها أيضا إلى علوم الإعلام والاتصال في شكلها العام بما هي دراسة وتقص للمضامين والمنظومات والتمظهرات الإعلامية والبحث في سياقات الإنتاج وميكانيزمات التلقي، ومن ثمة لا يمكن الفصل بين ما هو ثقافي وما هو إعلامي، على الرغم من تفرع التعريفات وتعدد للثقافة والإعلام فلا شيء يفصل بين الاثنين، وذلك أنَّ الإعلام هو مرآة عاكسة لديناميكية الحياة الاجتماعية بكل تفرعاتها"¹، وهذا يوضح أنَّ الإعلام يعتبر وسيلة أساسية لنقل ثقافة المجتمع وتصويرها ونقلها بين أفراد المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ومعارف تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث الثقافي من خلال مختلف الوسائل الإعلامية التي تستمد موضوعاتها وأسلوب خطابها من الثقافة السائدة في المجتمع حيث يختلف الخطاب الإعلامي الثقافي من مجتمع لآخر حسب ثقافته وعاداته وتقاليده، في حين تؤثر الثقافة في الإعلام من خلال تحديدها لطبيعة الخطاب الإعلامي ولغته وتوجيه المواضيع التي يهتم بها.

المبحث الثاني: من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.

إنَّ تطور الدراسات النقدية لم يبق حبيس المقاربات التقليدية التي ركزت على النص الأدبي بوصفه بنية جمالية ولغوية مغلقة بل شهد انتقالا واضحا نحو آفاق أوسع جعلت من الثقافة مجالا

¹ فاطمة لمحرر، التنوع الثقافي في الخطاب الإعلامي التمظهرات والدلالات، مجلة فكر الثقافية، العدد 35، 2025، دون ص.

أساساً للفهم والتحليل، فبعد أن انشغل النقد الأدبي بتحليل الأشكال الفنية والأساليب التعبيرية وبنية الخطاب داخل العمل الأدبي، ظهر النقد الثقافي بوصفه اتجاهاً نقدياً يسعى إلى الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرّة التي تتخفى وراء النصوص والخطابات المختلفة، ومن ثم أصبح الانتقال من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي تحولاً يعكس تغيراً في الرؤية والمنهج، حيث لم يعد النص يقرأ لذاته فقط، بل باعتباره منتجا ثقافياً مرتبطاً بسياقات اجتماعية وفكرية وإيديولوجية متعددة، قبل أن ندرس هذا التطور لا بد أن نتطرق إلى النقد الأدبي مما يستدعي دراسة مناهج النقد المختلفة لفهم النصوص الأدبية في سياقاتها المتعددة.

1/ مفهوم النقد الأدبي:

النقد في مفهومه العام هو عمل من الناقد الذي من خلاله يحاول أن يدخل ضمن إطار كل ما هو جميل أو يتصف بالجمال للكشف عن سره وبعد ذلك محاولة شرحه وتفسيره وكشفه للعيان لكي يتمتع المتلقي من هذا الجمال ولا يبقى حسب محيطه الخاص، وبذلك يستفيد الكثير من هذا الجمال وتحدث المتعة الحقيقية بعدما كانت نائمة بين ثناياه أو مفقودة نهائياً، بمعنى أنه يهتم بدراسة الأعمال الأدبية وتحليلها وتفسيرها وتقييمها للكشف عن مواطن الجمال والقيمة الفنية والفكرية فيها، وكذلك النقد يمثل الكشف عن طريقة الأديب وهذا الكشف يتطلب عملاً جاداً مبنياً على قواعد ذوقية خاصة والغاية من هذا الكشف هو إيجاد الخير وتعميمه ليصل إلى كل متعطش إليه للاستزادة، وإحداث الفائدة وتعميمها وكذلك الكشف عن خبايا الحياة لإصلاح العيوب وإكمال النقائص¹، غير أنه لا يقتصر على إصدار الأحكام فقط بل يتجاوز ذلك إلى فهم النص الأدبي

¹ معيفي عبد الحميد، حشلافي لخضر، مفهوم النقد الأدبي القديم ومراحل تطوره عبر العصور، مجلة دراسات المجلد 12، العدد 02، بشار، جانفي 2024، ص 24.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

وتفسير بنيته وأسلوبه ودلالاته وتقوم عملية التحليل وفق معايير للكشف عن مكونات النص الأدبي مثل: اللغة، الصورة، الأسلوب، البناء والدلالة والسياق الثقافي والاجتماعي.

كما يتجلى كذلك مفهوم النقد في تعيين مكانة الصنف الأدبي في سير الأدب وتجديد ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته وفي العمل الأدبي كله وقياس مدى تأثيره فيه وتصوير سمات صاحبة وخصائصه الشعورية والتعبيرية وكشف العوامل النفسية والخارجية التي اشتركت في تكوينه¹ حيث يوضح هذا المفهوم دور النقد في فهم الأدب فهو يدرس كيف يضيف للعمل الأدبي من ناحية اللغة، الأسلوب، ويكشف عن شخصية الكاتب ومشاعره.

2/ مصطلح النقد في مفهومه اللغوي والاصطلاحي:

أ/ لغة: قال ابن فارس: النون والقاف والdal أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه من ذلك النقد في الحافر وهو تقشره، والنقد في الضرس : تكسره ، ومن الباب نقد الدراهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك، ودرهم نقد: وازن جيد ، كأنه قد كشف عن حاله فعلم² ،وهو يعني إظهار شيء والكشف عن حاله وتقييم جودته مثل تقييم النص الأدبي والكشف عن قيمته وجودته وأثره.

ويأتي النقد بمعنى كشف العيوب، قال أبو الدرداء: "إن نقدت الناس نقدوك أي عتبتهم واغتبتهم من قولك نقدت الجوزة أنقدها ونقد الدراهم ونقد له الدرهم أي: أعطاه إياه، ونقد الدراهم: أي أخرج منها الزيف، وناقدت فلانا إذا ناقشته بالأمر، ونقره بإصبعه كما تنقر الجوزة ليختبره أو

¹ معيفي عبد الحميد، حشلافي لخضر، مفهوم النقد الأدبي القديم ومراحل تطوره عبر العصور ، ص 24.

² ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 02، ص 577.

لتمييز جيده من رديئه¹، وهو نقد عيوب وينتج هذا عن وجهة نظر العقائدية²، حيث يجعل هذا المفهوم مصطلح النقد أداة لتحديد العيوب والكشف عنها وليس من مجرد حكم سطحي بل هو فعل تحليلي عميق يستند في تحليله إلى وجهات نظر أخرى.

ب/ اصطلاحاً : حسب "الجرجاني" فإن مصطلح النقد عنده يوحد العدل والعدل هو أساس الوجود فالله أوجب العدل على نفسه، وجعل العدل سنة تقوم عليها شؤون الإنسان كلها، بل وشؤون الكون والبحث في النقد عنده ينطلق من هذا البعد العميق للظاهرة النقدية فالنقد عنده ليس بالعمل السطحي الثانوي بل هو عمل أصلي و أساسي إن لم يكن عملاً مقدساً لأن به تتحقق العدالة³ يشير الجرجاني بأن النقد ليس مجرد حكم جمالي بل هو يتجاوز ذلك إلى مستوى أعمق واشمل فحسب رأيه ليس مجرد البحث عن الأخطاء أو إصدار الأحكام السطحية، بل هو عملية تقوم على العدل والإنصاف.

وفي أحد المفاهيم لمصطلح النقد الأدبي عُرف على أنه فن تحاول فيه وأنت خالٍ من الغرض والهوى أن تحكم على الأشياء الفنية الأدبية بعد فهم خصائصها ومزاياها ثم تعرض للناس هذا الحكم بقلب فني أدبي، فهو ينطوي قبل كل شيء كما تلاحظون على فهم الأثر الأدبي وإدراك الجمال أو القبح الذي فيه، ثم ينتقل الناقد إلى إصدار الحكم ، وقد تجرد من ميوله ونزعاته الخاصة ثم يصوغ هذا الحكم بعبارة فنية يعرضها على الناس⁴، بحيث يوضح على أن الناقد عليه أن يفهم

¹ ابن منظور، لسان العرب، الجزء 14، ص254.

² كارلوني وفيللو، ترجمة كيتي سالم، النقد الأدبي، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة 02 ص20.

³ مالكية بلقاسم، مفهوم النقد الأدبي في كتاب الوساطة، مجلة الأثر، العدد 10، ص 174.

⁴ جبرائيل سليمان جبور، كيف أفهم النقد الأدبي، منشورات حارفا الجديدة ، بيروت، الطبعة 01، د ت، ص17.

العمل الأدبي بعمق ويحدد خصائصه ومزاياه بشكل موضوعي ويقوم بصياغة حكمه في قالب أدبي جميل يجمع بين التحليل العميق وبين عرض هذا الحكم بأسلوب فني مؤثر وبعيد عن أي تحيز.

ومنه فإنَّ مصطلح النقد ملتبس فهو حيناً يتضمن الرفض عبر إدانة ما بمعنى حكم سلبي وحيناً آخر يشير هذا المعنى الأساسي له إلى معرفة إيجابية للحدود، وبالتالي فهو أولاً وأخيراً يمارس موضوعة يسبغها على نفسه بنفسه¹، يُقصد بهذا التعريف أن مصطلح النقد ليس ذا معنى واحد بسيط بل هو مصطلح متعدد الدلالات فمرة يُفهم على أنه الرفض والإدانة أي هو إصدار حكم سلبي على شيء ما ومرة أخرى يُفهم على أنه لا يقتصر على الرفض فقط فربما يساعد على فهم الشيء وتحديد قيمته وحدوده بمعنى تحديد وكشف جوانب القوة والضعف معاً، كما أن النقد يساعد على التحليل ويتميز هذا المصطلح بدقة الملاحظة في موضوع ما أي أنه ينظر لهذا الأخير من مسافة فكرية بعيدة تتسم بالموضوعية .

إضافة على هذا فإنَّ النقد يسعى إلى عقلنة المثير بحسب رؤيته سواءً أكانت عقلنة للمثير تتطلق من داخل المثير (من خلال نقد الواقع) ، أم من خارجه (من خلال نقد الفكرة) ، فهو بالمحصلة مواجهة لمثير معلن أو مراوغ ، مباشر أو غير مباشر فهو يسعى في منهجه إلى تعرية المثير إما لإظهار مفاتنه ومحاسنه أو لإظهار قبحه².

وعليه نخلص القول في أن النقد الأدبي هو منهج واسع تختلف حوله الآراء وتتعدد لكن تبقى وظيفته الأولى والأساسية هي معالجة النصوص الأدبية ونقدها بناءً على ما تحمله في طياتها والوقوف عند جمالية النص وبلاغته وفق خصائص منهجية لمنهج النقد الأدبي ومحاولة التمييز

¹ بن فرحات إدريس، العيد جلولي، مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي، مجلة الأثر، العدد 26 سبتمبر 2016، ص 172.

² نفس المرجع السابق، ص 173.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

بين الجيد والذنيء وما هو سلبي وإيجابي ويتجاوز عمله الاهتمام بالظاهر والجانب الفني الخالص للوقوف أبعاد خفية تستتر خلف النسيج اللغوي وحبكتة ، لكن الدراسات النقدية لم تتوقف هنا بل أراد الناقد الأدبي أن يتوسع أكثر في دراسة النص الأدبي دراسة دقيقة وشاملة ، ومنه ظهر مصطلح النقد الثقافي وهو في مجمله نظرية نقدية ومنهج يدرس النص الأدبي بدقة ويكشف مختلف الأنساق المضمرة فيه وفق آليات معينة.

3/ مفهوم النقد الثقافي ونشأته:

النقد الثقافي هو عبارة اصطلاحية تتكون من مصطلحين (النقد/ الثقافة) فإن مصطلح النقد هو النظر والبحث والتقصي عن الكيفية التي تكتب وتقدم بها النصوص من حيث القوالب اللغوية والموضوعات المتناولة، ويبقى لمصطلح النقد الثقافي تعريفات باعتبار الوظيفة فهو الحكم (jugement) أي الحكم بالقيمة ويكون مرادفًا للتقييم والتقدير وهو التفسير ومحيطه وهو التحليل (Analyse)، أي تفكيك النص من أجل مكوناته معرفة دقيقة¹، ومن هنا فإن النقد الثقافي لا يدرس النص بوصفه عملاً أدبيًا فقط بل ينظر إليه باعتباره حاملًا لثقافة المجتمع وأنساقه الفكرية والقيمية والفنية، فيكشف ما يتخفى وراء هذا النص من أفكار وتمثيلات ثقافية قد لا تظهر بشكل مباشر.

أ/ لغة: قد ورد في لسان العرب ما يحيل إلى الثقافة من خلال أصل الكلمة في العربية من حيث جذرها اللغوي فنجد: مادة (ث.ق.ف) ثقف الشيء ثقفاً ، ثقافات وثقوفة وحذقة رجل ثقف لقف وتنقف لقف وتنقيف بين الثقافة واللقافة وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً المثاقفة وثقفنا فلانا

¹ نوال بوزكري، قويدر قيطون، النقد الأدبي من منظور النقد الثقافي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد 04، 2022، ص 107.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

في موضع كذا أي أخذناه¹ ، وعلى هذا الأساس فإن الثقافة هنا تشير إلى تنمية العقل واكتساب المعرفة والمهارة بما يؤدي إلى تهذيب الإنسان وتقويم فكره وسلوكه، وفي المعنى الاصطلاحي لها : قيل هي الرقي في الأفكار النظرية وذلك يشمل الرقي في القانون، والسياسة والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة والرقي كذلك في الأخلاق ، أو السلوك ، وقيل جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها² ، وحسب تعريف " تايلر " للثقافة فهي تعد ذلك الكل المعقد الذي ينطوي على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون و العرف وغير ذلك من القدرات³، وذلك يعني أن الثقافة تتدرج ضمن الحضارة وضمن تاريخ مجتمع ما.

ب/إصطلاحاً: وإذا جمعنا المصطلح ككل (النقد الثقافي) فهو يعد من أهم الظواهر الأدبية والنقدية التي ظهرت مع مرحلة ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد إذ برز بوصفه استجابة نقدية للاتجاهات السابقة مثل البنيوية اللسانية، والسميائيات والنظرية الجمالية ، التي تعني بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة أو ظاهرة فنية وجمالية من جهة أخرى⁴.

كما يعد النقد الثقافي كما حدده "أرثر أيزاجر" في كتابه النقد الثقافي كونه نشاطاً فكرياً أكثر من كونه مجالاً معرفياً مستقلاً بذاته، إذ يقوم على تفسير الظواهر والأشياء من خلال توظيف

¹ نوال بوزكري، قويدر قيطون، النقد الأدبي من منظور النقد الثقافي، ص107.

² أحمد محمد عاشور، تعريف الثقافة لغة وإصطلاحاً، مقال من شبكة الألوكة، د ص
<https://www.alukah.net/culture/0/103655/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7>

³ علي محمد مقبول الأهل، عبد الحكيم اللطيف السروري، أضواء على الثقافة الإسلامية ، المجلد 01، جامع الكتب الإسلامية، ص09، <https://ketabonline.com/ar/books/96880/read?part=1&page=2>

⁴ ينظر، صورية جغبوب، النقد الثقافي: مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة خنشلة العدد01، ص27.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

مفاهيم مستمدة من موضوعات متعددة ومتداخلة، لذلك ينظر إليه بوصفه مهمة تتسم بالتداخل والترابط بين عدد من الحقول المعرفية¹ ويمكن اعتبار النقد الثقافي نشاط أو فعالية تعنى بالأنساق الثقافية والتاريخية والاجتماعية، والأخلاقية والإنسانية والقيم الحضارية بل حتى الأنساق الثقافية الدينية والسياسية²، وهو بهذا يسعى إلى تحليل الظواهر الأدبية والغير أدبية وفق هذه السياقات كونه نظرية مفتوحة ومختلفة المعارف ترتبط بنظريات نقدية سابقة مثل: نظرية التحليل النفسي الاجتماعي، الأنثروبولوجيا النظرية الماركسية.. الخ وغيرها من النظريات.

أما الناقد السعودي "عبد الله الغدامي" يستمد تعريفه للنقد الثقافي من مقولات الناقد "لينتش" فهو يستند إلى التصورات التي قدمها إذ يعتبره مرتبطاً بمفاهيم ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، وقد جاء هذا التوجه نتيجة تحول الاهتمام نحو الخطاب بوصفه موضوعاً للتحليل في حد ذاته، وهو ما لا يعني مجرد تغيير في موضوع الدراسة فقط، بل يشمل أيضاً تحولاً في منهجية التحليل لذلك يعتمد النقد الثقافي على توظيف معطيات نظرية ومنهجية مستمدة من السوسيولوجيا والتاريخ والسياسية والمؤسسات مع المحافظة في الوقت نفسه على الإفادة من مناهج النقد الأدبي وتحليل النصوص وما يميز النقد الثقافي في بعده ما بعد البنيوي هو تركيزه الأساسي على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح داخل النصوص³ وفي مجمل القول فإن "عبد الله الغدامي" يرى أن الخطاب هو نسق لغوي وثقافي يتجاوز حدود الجملة المفردة إذ لا يقتصر على الكلمات والتراكيب فقط بل يشمل السياق الثقافي والاجتماعي والفكري الذي تُنتج داخله اللغة، وأن ما يميزه أنه يسعى للاهتمام على

¹ يُنظر، ناصر معارك، مفهوم النقد الثقافي عند علي الوردي، مجلة منيرفا، المجلد 05، العدد 02، فيفري 2021 ص 38.

² نفس المرجع السابق، ص 38.

³ يُنظر، ناصر معارك، مفهوم النقد الثقافي عند علي الوردي، ص 35.

ما يوجد من خلفيات غير ظاهرة داخل النص ويكشف عن خلفيات المجتمع والثقافة ودلالات مضمرة.

ج/ نشأة النقد الثقافي:

نشأ النقد الثقافي حين لم يعد النص يُقرأ بوصفه عملاً جمالياً فقط بل باعتباره حاملاً لثقافة المجتمع وقيمه وصراعاته ، حيث ارتبط بتحولات فكرية كبيرة عرفها الفكر الغربي في أوروبا خاصة مع بداية القرن 18م لكنها ارتقت في النصف الثاني من القرن 20م وخاصة مع ظهور تيارات ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، وهذا ما دعى إليه "فنسنت ليتش" إلى نقد ثقافي ما بعد بنيوي وهو يُعد أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي في الغرب ، عبّر عن خصائصه التي لا تقتصر برصد العنصر الجمالي للنص بل يفتح إلى غيرها من الأنساق الثقافية كما يستفيد من مناهج التحليل العرفية في تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية والسياسة والمؤسساتية لكن دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي¹، وهذا ما أشار إليه أيضا " عبد الله الغدامي" في كتابه المشهور (النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية) الذي يُعتبر أول من عرّب مصطلح النقد الثقافي وطبقه على الخطاب العربي، حيث وضح فيه كيفية الانتقال من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي مروراً بأطروحة "ريتشاردز" في تعامله مع القول الأدبي بوصفه عملاً إلى "رولان بارت" الذي حول العمل إلى نصٍ ووقفه على الشفرات الثقافية وأعماله الثقافية الأخرى التي اتسعت فيما بعد إلى آفاق أوسع وأعمق من مجرد الوقوف عند العنصر الجمالي واللغوي للنصوص الأدبية لوحده، كما أشار كذلك إلى إسهامات "فوكو" في نقل النظر من النص إلى الخطاب وتأسيس نقداً جديدا للخطابات يسعى إلى تحليل الأنساق الثقافية والذهنية المضمرة وعلى تحولاته النسقية بدلا من الوقوف على

¹ يُنظر، سامية نعاس، مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 09، العدد02، 2022، الجزائر، ص569.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

مجرد حقيقته الجوهرية الظاهرة والتاريخية أو الجمالية إضافة إلى هذه الجهود التي ساهمت في التغيير هناك جهود أخرى واكتشافات من داخل الفعل النقدي حيث كانت في مرحلة المابعد النقدية حيث (التاريخانية الجديدة) و (النقد الثقافي) متأسسة على نقد ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية .

ومنه بعد هذه الاتجاهات النقدية أتت مشروعات نقدية استخدمت أدوات النقد في مجالات أعمق وأعرض من مجرد الأدبية ، مجال ما وراء الأدبية ، ويُقصد بهذا الأخير أن النص لم يعد يُقرأ كمجال لغوي بل كمنتج ثقافي يحمل داخله قيما اجتماعية وفكرية قد تتمثل هذه الأدوات النقدية في: التحليل السوسيولوجي، التحليل التاريخي، الإيديولوجي، تحليل السلطة والخطاب الأنثروبولوجيا الثقافية، كشف النسق الثقافي المضمّر وغيرها، وذلك منذ أن صارت الرؤية الجمالية والبلاغية التقليدية محدودة لأنها تفترض أن العلاقات الدلالية في الخطاب محكمة وتقوم على الإتيان الدلالي التام ولهذا لا تستطيع تفسير والكشف عن بعض الظواهر مثل : السقطات الفرويدية (وهي تعبيرات أو كلمات تصدر عن المتكلم أو الكاتب وتكشف شيئا من أفكاره أو مشاعره اللاواعية) وتعجز عن كشف وإدراك الأبعاد اللاشعورية¹، بحيث يشير هنا التحول الكبير في منهج النقد الذي كان في البداية يهتم بالعنصر الجمالي والبلاغي في النص وأنّ الإتيان اللغوي هو الأساس، لكن مع التطورات التي حدثت أصبح النقد ينظر إلى النص بوصفه منتجا ثقافيا أي أنّ له أبعادا اجتماعية وفكرية وحتى ثقافية ومن هنا يُصبح التحليل النقدي أعمق.

4/ أبرز إسهامات رواد النقد الثقافي:

¹ يُنظر، عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، الطبعة 2005، 03 الدار البيضاء المغرب، ص13.

1.4/ مدرسة فرانكفورت:

هي تيار فكري نقدي تأسس في عشرينيات القرن 20م بمعهد الأبحاث الاجتماعية بجامعة غوته في ألمانيا وبالتحديد تأسس عام 1923م وافتتح رسميا في شهر جوان 1924م، ويشير مصطلح مدرسة فرانكفورت إلى الجهود النظرية التي نهض بها مجموعة من الفلاسفة والنقاد والعلماء الاجتماعيين، ومن أشهر الشخصيات التي عُرفت في هذه المدرسة نجد: "ماكس هوركهايمر" "تيودور أدورنو"، "هربرت ماركيوز"، "إريك فروم"، "والتر بنيامين"، وقد تميزت دراسات هذا الجيل بالطابع الماركسي الراديكالي على عكس دراسات الجيل الثاني للمدرسة، التي انتقلت بعد الحرب العالمية الثانية إلى المهجر، وكان روادها: "يورجن هابرماس"، "ألفريد شميت"، "مارتن جاي" وتميزت دراساتهم بالطابع الإصلاحية وتخيلهم عن النزعة الماركسية الراديكالية¹.

وقد اهتمت هذه المدرسة بتحليل المجتمع الحديث وعلاقته بالثقافة والايديولوجيا والسلطة وأسهمت بشكل كبير في تأسيس ما أصبح لاحقا يُعرف بالنقد الثقافي حيث ركزوا مفكروها على أنَّ الثقافة في المجتمع الحديث لم تعد بريئة بل أصبحت تنتج داخل منظومة اقتصادية تخدم السلطة والسوق ، وهذا ما أشار إليه خاصة كل من " أدورنو" و"هوركهايمر" اللذان وضعوا مصطلح صناعة الثقافة أو الصناعة الثقافية للدلالة على شكل ووظيفة الظواهر الثقافية ومنها الظاهرة الفنية والجمالية ويعني هذا أن الكتب والأفلام والموسيقى والإعلام تتحول إلى وسائل لإعادة تشكيل وعي الأفراد لذلك فإنَّ هذا التصور الخاص بالصناعة الثقافية هو أيضا تصور اقتصادي²، ويقصد بهذه الأخيرة أنَّ وسائل الإعلام والسينما والموسيقى والصحف وغيرها لم تعد تهدف فقط إلى نشر

¹ يُنظر، نجوى منصور، النقد الثقافي عند مدرسة فرانكفورت، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 14 العدد

02، 2025، الجزائر، ص 141

² يُنظر، نجوى منصور، النقد الثقافي عند مدرسة فرانكفورت، ص 150.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

المعرفة والجمال بل أصبحت تخدم مصالح السوق والسلطة فتوجه أفكار الناس وتؤثر في وعيهم بطريقة غير مباشرة فالثقافة هنا تتحول إلى وسيلة للسيطرة الفكرية، لأنها تجعل الأفراد يستهلكون الأفكار والقيم الجاهزة دون تفكير نقدي.

كما بينت هذه المدرسة من خلال أفكارها أنَّ الخطاب الثقافي ليس منفصلاً عن القوى الاجتماعية والسياسية بل يحمل داخله قيماً وأفكاراً قد تركز الهيمنة الاجتماعية ، بالإضافة إلى أنهم قاموا بتوسيع مفهوم النقد فلم يعد مقتصرًا على الحكم الجمالي فقط بل أصبح تحليلًا للأبعاد الاجتماعية والفكرية والكشف عن الأنساق الثقافية والإيديولوجية المضمرّة الكامنة في الإنتاج الثقافي ومن مهمة الناقد الكشف عن هذه الأنساق.

ومنه نخلص القول في إسهامات مدرسة فرانكفورت في تطوير النقد الثقافي أنها مهدت أفكارها لظهوره الذي يهتم بكشف المضمرات الثقافية داخل النصوص والظواهر الثقافية المختلفة.

2.4/ عبد الله الغدامي:

هو ناقد أدبي وأكاديمي سعودي ، مارس التدريس في كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، وكان أول من أدخل مصطلح الحداثة إلى الساحة الثقافية السعودية، عمل نائباً لرئيس "النادي الأدبي الثقافي" في جدة خلال (1992_ 1980) فأسهم في صياغة المشروع الثقافي للنادي وفي أنشطته المختلفة، ويُعد في أعين نقاد كثر نموذجاً للمتقف المهوم بالمعرفة والعمل الثقافي والتجديد في الخطاب والتفرغ لمشروعه الفكري، له مؤلفات كثيرة أشهرها: كتاب النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، تشريح النص، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشرّحية، الموقف من الحداثة، الكتابة ضد الكتابة، ثقافة الأسئلة، وغيرها من أعماله المتنوعة.

حيث يُعد أول ممن نقلوا مفهوم النقد الثقافي إلى الساحة العربية وأعطوه بعداً منهجياً واضحاً وتأتي وظيفة النقد الثقافي كونه نظرية نقدية في نقد المستهلك الثقافي ليست في نقد الثقافة كونه يسعى إلى تحليل النصوص و الخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية بعيداً عن المعايير الجمالية والفنية وبالتالي يُعنى النقد الثقافي بالمؤلف والسياق والمقصدية والقارئ والناقد¹.

ومنه فإن الناقد "عبد الله الغدامي" عمل على تجاوز حدود النقد الأدبي التقليدي فانتقل من تحليل الجماليات النصية إلى كشف الأنساق الثقافية المضمرة داخل الخطاب، كما قدم مفهوم النسق الثقافي باعتباره العنصر الخفي الذي يتحكم في إنتاج المعنى داخل النصوص والخطابات وكشف العلاقة بين الثقافة والسلطة وكيف يمكن للخطاب أن يُكرس أنماطاً اجتماعية معينة، كما أشار إلى الاهتمام بتحليل الخطابات الأدبية والإعلامية والاجتماعية ولم يحصر النقد في الأدب فقط.

وهكذا كان لعبد الله الغدامي دوراً في توسيع نطاق مصطلح النقد الثقافي وأسهم في ترسيخه عربياً من خلال كتابه (النقد الثقافي) الذي يُعد مرجعاً أساسياً في هذا المجال.

3.4/ مدرسة برمنجهام:

تُعد هذه المدرسة الانجليزية من ضمن أهم المدارس النقدية والمعرفية التي كان لها تأثير فاعل في الساحة النقدية العالمية، كما اشتهرت بأنها مركز الدراسات الثقافية المعاصرة كانت موجودة في جامعة برمنجهام في إنجلترا بين عامي 1964_2002، حيث تتمحور نشاطات هذه

¹ يُنظر، سعيدة تومي، مصطفى البشير قط، النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي/مسارات وانتقادات، المجلد 17 العدد 02، 2022، الجزائر، ص622.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

المدرسة ول دراسة وتحليل الواقع الثقافي لعامة الناس والبحوث العلمية التي تجرى في رحابه، واسعة النطاق من حيث الآراء ومناهج البحث العلمي والأساليب النقدية، وهي قاطبة تركز بشكل أساسي على تحليل شتى الشؤون الثقافية في المجتمعات البشرية¹.

تأسست مع الباحث الاجتماعي البريطاني "ريتشارد هوغرت" هو الذي وضع حجر الأساس لمركز برمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة (studies centre for contemporary cultural) في عام 1964 حيث أشرف عليه بشكل مباشر ثم منحت إدارته إلى "ستيوارت هول" وبعده إلى "ريتشارد جونسون"²، حيث قدمت هذه المدرسة مشروعًا علميًا معرفيًا نقديًا متميزًا بالرغم من الانتقادات التي تعرضت لها، وهذا المشروع العلمي الذي أفصح فيه أصحابه في كتبهم المختلفة استطاع أن يقدم رؤية معرفية جديدة في قراءة الخطابات الثقافية، على ضوء مجموعة من الآليات والاستراتيجيات التي تسهل على الباحث فهم الظواهر الثقافية والسياسية والاجتماعية والإنسانية³، أي بمعنى أنها أحدثت نقلة نوعية في النقد الثقافي بنقل التركيز من نقد النص الأدبي النخبوي إلى دراسة الثقافة الشعبية والهيمنة الإيديولوجية والسياقات الاجتماعية.

تشكلت هذه المدرسة إثر جملة من التحولات والتغيرات التي شهدتها المشهد السياسي العالمي بالإضافة إلى ترسبات وتراكمات فلسفية ومعرفية عرفها القرن العشرين، خصوصًا مع انتشار مفاهيم مابعد الحداثة، ومن أهم هذه التحولات العميقة التي عرفها المجتمع الأوروبي والعالمي ولدت الدراسات الثقافية التي فتحت أفقًا معرفيًا جديدًا في مقارنة مختلف الظواهر

¹ حسين حاج محمدي، ترجمة أسعد مندي الكعبي، مدرسة برمنجهام ماهيتها ورواها في بوتقة النقد والتحليل المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، الطبعة 01، ص 09.

² نفس المرجع السابق، ص 24.

³ عدلان رويدي، مدرسة برمنجهام والتأصيل للدراسات الثقافية، مجلة كلية الآداب واللغات، المجلد 12 العدد 25 جيجل (الجزائر)، ص 20.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

الحضارية والإنسانية، حيث استفادت من فلسفات عديدة ومن الفلسفة الماركسية بصيغتها التقليدية على وجه الخصوص ولم تكن استفادتها فقط من هذه الفلسفات بل هناك ترسبات فلسفية ومعرفية أخرى كمدرسة فرانكفورت في ألمانيا ونظريتها النقدية¹.

كما تطرقت مدرسة برمنجهام إلى محاولة تحديد مفهوم الثقافة مشيرة بذلك على صعوبة تحديده بدقة نظراً لتشعبه واتساع دلالاته، فالثقافة ليست مجرد مفهوم بسيط يمكن حصره بل هي منظومة معقدة تضم أنماط السلوك الاجتماعي المكتسبة، والتي تُنقل عبر الرموز داخل المجتمع وقد توسع تعريفها ليشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية من معارف ومعتقدات وفنون وقوانين وأخلاق إلى جانب العادات والتقاليد التي يكتسبها الفرد باعتباره عضواً في المجتمع وبالرغم من شمولية مصطلح الثقافة يظل غير كافٍ ومعقد وغامض في نظر بعض الباحثين مثل الناقد "رايموند ويليامز".

ومنه يتضح لنا أن مدرسة برمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة من أهم المدارس التي أسهمت في تأسيس النقد الثقافي وكان لها دوراً في إبرازه في الساحة النقدية بوصفه مجالاً معرفياً يتجاوز حدود الأدب إلى دراسة الثقافة بوصفها منظومة شاملة وإلى دراسة النصوص الأدبية المختلفة دراسة غير جمالية وسطحية فقط بل للكشف عن خلفياته وعن الأنساق المضمرة باعتبارها آلية من آليات منهج النقد الثقافي.

¹ عدلان رويدي، مدرسة برمنجهام والتأصيل للدراسات الثقافية، ص 23.

ملخص الفصل الأول

في نهاية الفصل الأول المعنون ب: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي.

حيث تضمنت الدراسة فيه على الإطار المفاهيمي والمنهجي (البعد النظري)، الذي اشتمل على مبحثين الأول فقد عُنون ب: الخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي، والثاني ب: من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.

ومنه نخلص القول في نهاية الفصل الأول:

• أن الخطاب عموماً مصطلح شامل وكبير ذو أهمية بارزة في الساحة الأدبية وحتى النقدية ساهم في دراسته وتحليله الكثير من الأدباء والنقاد واختلفت آراءهم في تحديد مفهومه بدقة بين المفهومين الكبيرين العربي والغربي والمفهوم اللغوي والاصطلاحي وغيرهم، وعليه فإنه في مجمله ارتبط بالتخاطب والحوار في مفهومه البسيط وانتقل إلى المفهوم الأعمق من ذلك وهو يهدف إلى التأثير في المتلقي من حيث اللغة والسياق والمحتوى.

• أما الخطاب الإعلامي وهو يندرج ضمن أنواع الخطاب بصفة عامة والذي تعرفنا على مفهومه سابقاً عند مختلف الأدباء والصحفيين والمتخصصين في مجال الإعلام والصحافة فإنه يعني أنه خطاب يشغل بلغة يُكتب بها وفق آليات تخصه وتميزه عن باقي الخطابات الأخرى.

• ذكرنا كذلك الخطاب الإعلامي الثقافي كنوع من أنواع الخطاب الإعلامي الذي يهتم بثقافة المجتمع ويحاول التركيز عليها ونقلها عبر مختلف وسائل الإعلام إضافة إلى إبراز أهمية الثقافة وخاصة منها الأدبية ودور الإعلام في نقلها ونشرها.

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

وبالانتقال إلى المبحث الثاني فإنه يحتوي على:

- أهم التطورات التي حدثت من خلال الانتقال من منهج النقد الأدبي إلى النقد الثقافي مشيرة إلى المفهوم والنشأة لكلاهما، حيث شهد هذا التطور توسيع مجال القراءة والتحليل من الدراسة البنيوية اللغوية والجمالية في النص الأدبي إلى دراسته باعتباره منتجاً ثقافياً يحمل داخله أنساقاً فكرية إيديولوجية، اجتماعية تعكس واقع المجتمع وثقافته.
- إضافة على ذلك محاولة إبراز منهج النقد الثقافي باعتباره منهجاً حديث النشأة اشتغل عليه مختلف النقاد والمدارس منها الغربية والعربية خصصوا كتباً شاملة للتعريف به والحديث عنه كما لا يفوتنا ذكر الإسهامات الموجهة له.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الأدبي، الخطاب الإعلامي و الإعلامي الثقافي، النقد الأدبي

الثقافي، مدرسة فرانكفورت، عبد الله الغدامي، مدرسة برمنجهام الإعلام، الثقافة.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الثقافي الأدبي في جريدتي

الخبر والحياة

المبحث الأول: الجريدة بوصفها مؤسسة ثقافية

1/ التعريف بالجريدتين (النشأة والخلفية).

2/ سيميائية العنوان والصورة.

3/ قراءة بصرية في الجريدتين.

4/ موقع الصفحة الثقافية داخل الجريدتين.

5/ طبيعة المادة الأدبية الثقافية في الجريدتين.

المبحث الثاني: التطبيق والتحليل في نماذج مختارة من الجريدتين.

1/ المفاهيم الإجرائية المعتمدة في التحليل:

أ/ النسق الثقافي.

ب/ التمثيل الثقافي.

ج/ السلطة الرمزية.

د/ الإيديولوجيا.

هـ/ آليات المركز والتهميش والهيمنة في الخطاب.

2/ المقارنة النقدية بين الجريدتين.

تمهيد:

1/ تعريف الصحافة الجزائرية: تعتبر الصحافة مجالاً وميداناً غنياً للدراسة الأكاديمية، فعلى الرغم من حداثة نشأتها وقصر تجربتها نسبياً فإنها تمثل في جانب كبير منها انقطاعاً عن التجارب الصحفية التي عرفت الجزائر خلال السبعينيات والثمانينات بل وحتى عن الصحافة في فترة الثورة وما قبلها، كما أن الصحفي الذي يمارس المهنة اليوم والذي يُنظر إليه باعتباره عنصراً معرفياً أساسياً في بقاء الصحيفة واستمرارها يُشكل بدوره مجالاً مهماً للبحث والتحليل والدراسة¹.

ومنه فإنَّ الجريدة بصفة عامة هي وسيلة إعلامية دورية مكتوبة تُنشر بانتظام يوميا أو أسبوعيا وفي فترات محددة، وتهدف إلى نقل الأخبار والمعلومات والآراء إلى الجمهور في مختلف المجالات مثل السياسة، الثقافة، الاقتصاد، المجتمع والرياضة وهي تعد من أهم أدوات الاتصال الجماهيري لأنها تساهم في إعلام القارئ بما يجري في محيطه المحلي والعالمي، كما تتيح له متابعة الأحداث وتحليلها، حيث تُعد الجرائد الصحفية المكتوبة من الوسائل التواصلية البارزة ولعل أول جريدة صُدرت في تاريخ الجزائر جريدة "المبشر" جاءت تمهيدا لعالم الصحافة العربية في بلادنا بعد الصحافة التي أنشأها المستعمر باللغة الفرنسية فور وصوله إلى الجزائر².

حيث ازدهرت الصحف في فترة الحركة الوطنية (1919_1954) وتباينت وجهات نظرها حسب اتجاهها، واعتمدت تيارات الحركة الوطنية على كل الوسائل المتاحة لتحقيق أهدافها ولتميرير رسالتها إلى الشعب الجزائري فسارعت إلى تكثيف نشاطها الصحفي عن طريق الجرائد والمجلات

¹ يُنظر، رضوان بوجمعة، صحفيو الأقسام الثقافية في الصحف الجزائرية الصادرة باللغة العربية دراسة سوسيو مهنية، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 02، ص 06.

² كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، العدد 11، ص 221.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

لإدراك أهمية الصحافة في تبليغ وتوجيه الرأي العام (السلطة الرابعة)¹، أما بالنسبة للجريدة الرسمية للجزائر هي صحيفة تصدرها الحكومة الجزائرية تحوي القوانين والمراسيم والقرارات الحكومية الصادرة، كما تحتوي على الأحكام القضائية والإعلانات الرسمية.

حيث تحصى الصحافة الجزائرية المعرّبة اليوم أزيد من مائة وثمان وعشرين (128) جريدة يومية، من بينها (75) صحيفة تُصدر يوميا باللغة العربية، ما يشكل نسبة 58.59%، ومن خلال المعاينة الأولية نجد بعضها يمتلك قسما ثقافيا ضمن باقي الأقسام وبعضها يمتلك الحد الأدنى من الأقسام متمثلاً في الرياضي والسياسي الوطني فقط، والأغلبية لا تملك أي قسم ويعمل في شكل أقرب إلى الفوضى²، تختلف هذه الجرائد على حسب عناوينها أبرزها جريدة: الشروق، النهار البلاد، الخبر، الحياة، المجاهد الأسبوعي، النصر، الأمة، الشعب، الفجر المساء، المستقبل وغيرها من الجرائد اليومية والأسبوعية.

ونظراً للأهمية التي تمثلها الجريدة التي أصبحت تحتل مكانة مرموقة إلى جانب الوسائل التواصلية المختلفة السمعية والسمعية البصرية المرئية، هذا ما أثارنا أن تكون هذه المدونة المتمثلة في جريدتي "الخبر" و"الحياة" محل الدراسة وتطبيق منهج النقد الثقافي الذي تعرفنا عليه سابقا مما سيكون في الجزء الثقافي الموجود في الجريدتين، وعليه سنسعى في هذا الفصل التطبيقي لمحاولة التطبيق والتحليل والكشف عن آليات منهج النقد الثقافي حيث يهتم الجزء الثقافي في الجريدة المكتوبة بكافة الأخبار الأدبية والثقافية العربية المحلية الوطنية والدولية وحتى العالمية تتواجد بها مقالات ونصوص أدبية وترجمات ثقافية واقتباسات، آراء نقدية لمختلف الكتاب والأدباء وغيرهم...

¹ نصيرة كلة، الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925_1956)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية المجلد 10، العدد 01 ص48.

² رضوان بوجمعة، صحيفيو الأقسام الثقافية في الصحف الجزائرية الصادرة باللغة العربية، ص06.

المبحث الأول: الجريدة بوصفها مؤسسة ثقافية.

في إطار تدعيم الجانب التطبيقي للدراسة وإثراء المعطيات النظرية ببيانات دقيقة تم القيام بزيارة ميدانية إلى مقر جريدتي "الخبر" و"الحياة" بالجزائر العاصمة، وذلك بناءً على ترخيص إداري وقد سمحت هذه الزيارة بالاطلاع المباشر على سير العمل داخل المؤسسة الإعلامية خاصة ما يتعلق بالصفحة الثقافية وآليات اختيار المواد الأدبية وطبيعة المحتوى المنشور، حيث تم الاعتماد على أسلوب المقابلة الشفهية كأداة أساسية لجمع المعلومات والملاحظة الشخصية، وقد أتاحت هذه الزيارة الميدانية فرصة الاطلاع المباشر على سيرورة العمل داخل المؤسستين، إضافة إلى استكشاف خصوصيات الخطاب الإعلامي الثقافي المعتمد فيهما وساهمت في الحصول على معطيات نوعية تتعلق بسير العمل الصحفي واختيارات التحرير، والتحديات التي تواجه الصحافة الأدبية المكتوبة في ظل التحولات الإعلامية الجديدة، إضافة إلى التعرف على مختلف الأعمال الأدبية التي تقوم كل مؤسسة بنشرها في الجزء الثقافي من الجريدة، وعلى هذا الأساس تم إدراج المعلومات المتحصل عليها وفق الخطة الممنهجة في البحث كما يلي:

1/التعريف بالجريدتين: (النشأة والخلفية):

أ/ جريدة الخبر:

تُعد جريدة الخبر واحدة من أبرز وأعرق الصحف اليومية المستقلة في الجزائر، وتعتبر مرجعًا إخباريًا هامًا في المشهد الإعلامي الجزائري، وهي جريدة يومية جزائرية شاملة باللغة العربية صدر أول عدد لها عام 1990، وهي تنتمي إلى شركة ذات أسهم الخبر، كان مقرها الرئيسي سابقا بدار الصحافة "الطاهر جاووت" ساحة 01 ماي بالجزائر العاصمة، أما الآن فهي متواجدة بشارع الفتح ابن خلقان _حيدرة_ الجزائر العاصمة.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

توظف مؤسسة الخبر (215) شخصا منهم (72) صحفيا دائما و (03) مصورين و كاريكاتوريين وتملك (48) مكتبا عبر كامل التراب الوطني، و (07) مكاتب في بلدان عربية وأجنبية، وحوالي مائة مراسل متعاون عبر الوطن.

انتقلت إلى حيدرة عام 2008 حيث يضم المبنى الجديد التابع لها الإدارة العامة، مديرية المحاسبة المالية، المديرية التجارية، التحرير بمختلف أقسامه، مديرية العلاقات العامة والتسويق قسم المنازعات، بالإضافة إلى مركز الدراسات الدولية، وقد زودت مختلف الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا مما يحفز العمال على العطاء وبذل المزيد من الجهد.

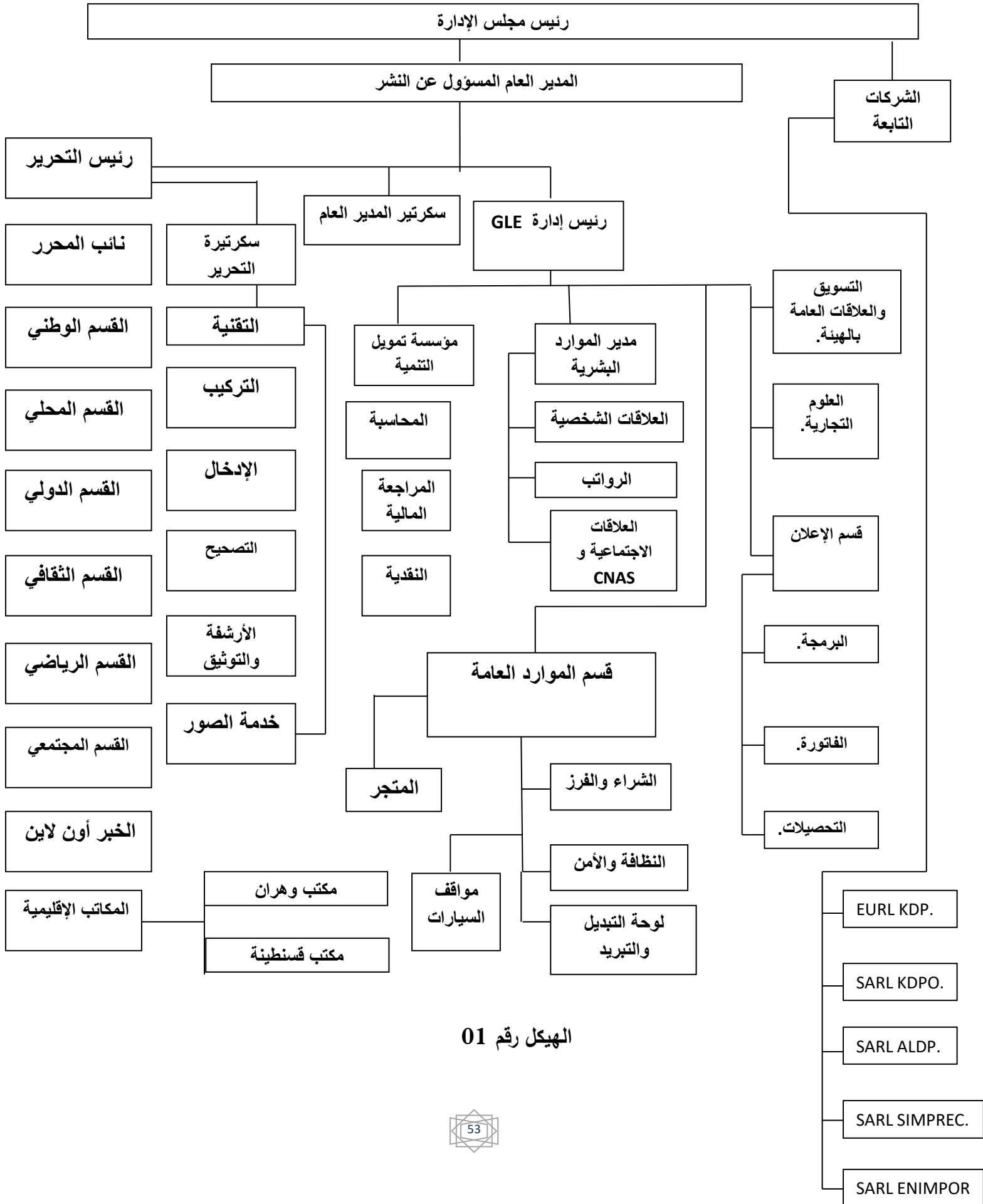
ب/ النشأة:

تأسست جريدة الخبر بموجب القانون 07_90 الصادر 03 أفريل 1990 المتعلق بالإعلام حيث ظهرت إلى الوجود في نوفمبر 1990 بإصدار أول عدد من جريدتها المستقلة بالعربية ودخلت " الخبر " عهد الرقمنة من بابه الواسع بوسائل إعلامية جديدة تواكب التكنولوجيا الحديثة مثل إطلاقها لنسختها الالكترونية في ثوب جديد ومتميز وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وانطلاق قنواتها على "الواب تيفي" التي أضحت تستقطب العديد من المتابعين وتمتلك "الخبر" مجمع يحتوي على مطابع وشركات توزيع في الولايات الكبرى (الجزائر العاصمة، وهران قسنطينة).

شعارها: الصدق والمصداقية.

ومنه هذا هو الهيكل التنظيمي الرسمي للمؤسسة:

الهيكل التنظيمي لمؤسسة الخبر



الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

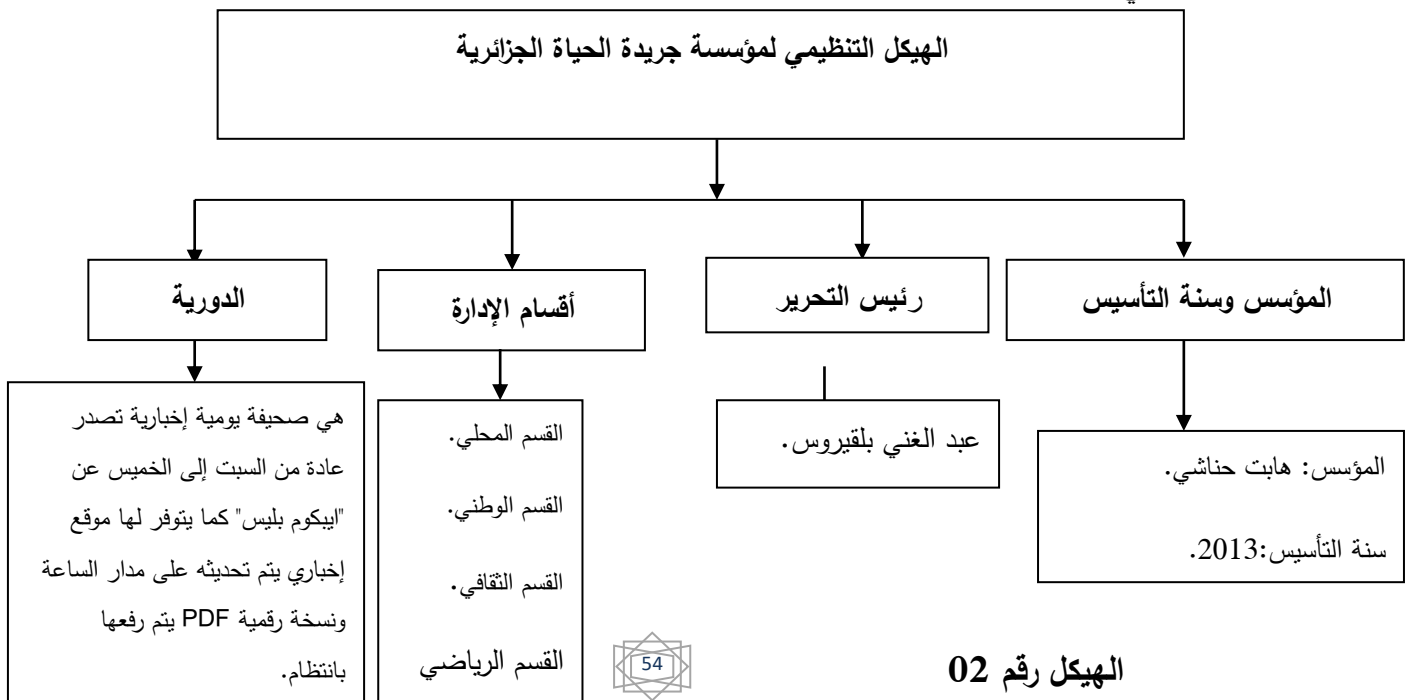
حيث بينت الزيارة الميدانية ومن خلال الملاحظة الشخصية على وجود هيكل تنظيمي

تقليدي للمؤسسة من مدير، رئيس التحرير، صحفيين، ومسؤولي الأقسام (الثقافي، المحلي الرياضي ..الخ)، وتبين كذلك قوة التنسيق بين هذه الأقسام مما يؤثر على سرعة تداول المعلومات الواجب نشرها.

ج/ جريدة الحياة:

هي جريدة جزائرية يومية وطنية إخبارية شاملة تصدر باللغة العربية عن "إيكون بلير" وتعد من المؤسسات الإعلامية الخاصة في الجزائر، تهتم بالأخبار المحلية والاجتماعية والرياضية والثقافية والعالمية وغيرها..، كالأعياد والإجازات، المنتجات، العقارات والممتلكات إلى جانب التقارير المالية، سوق الأسهم والاستثمارات، البرصة، وتتطلع أيضا للمسرح الأدب، السينما، الثقافة والترفيه، حيث بدأت في الصدور في 01/12/2013، مؤسسها ومسيرها هو "هابت حناشي"، أما عن مقرها الرئيسي فهي متواجدة بدار الصحافة "الطاهر جاووت" ساحة 01 ماي بالجزائر العاصمة، تتعامل مع شركة الجزائر للطباعة ومصلحة التوزيع (الحياة)، ومنه هذا هو الهيكل

التنظيمي للمؤسسة:



الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

وعلى هذا كشفت الزيارة الميدانية على وجود هيكل تنظيمي تقليدي للمؤسسة كذلك من مدير رئيس التحرير، صحفيين، ومسؤولي الأقسام (الثقافي، المحلي، الرياضي .. الخ)، تتوزع فيما بينهم المسؤوليات مما يساعد على جمع المعلومات بسرعة ورصدها وتفاعلها مع آخر المستجدات.

2/ سيميائية العنوان:

يؤدي عنوان الجريدة وظيفة تعريفية واتصالية أساسية إذ يُمثل الهوية البصرية للمؤسسة الصحفية ويسهم في تمييزها داخل الحقل الإعلامي كما يحمل دلالات رمزية قد ترتبط بخطها التحريري وتوجهها الإعلامي.

ومنه يتميز الخطاب الإعلامي الثقافي بخصوصية في مجال الإعلام والاتصال ذلك لما نلاحظه اليوم من تحولات على مستوى المشهد الإعلامي عموما وما أنتجته الوسائط الإعلامية الجديدة ولعل أبسطها الخطابات المتوقعة في المجالات لكونها خطابات مرئية تتطوي على حملات وأحزمة أدبية ثقافية واجتماعية، غير أنّ هذه الوسائل تعتمد إلى تسليط الضوء والاهتمام بعتبة نصية عديدة من (عناوين، عناوين فرعية، الإهداء، الغلاف، المقدمة) التي تُحقق لها نسبة في المقروئية والارتفاع في استهلاك هذه الخطابات والرسائل¹، وعلى هذا فإنّ الخطاب الإعلامي الثقافي اليوم لم يعد يعتمد على المحتوى فقط بل على طريقة عرضه أيضا حيث أصبح يعتمد على الجاذبية البصرية والعتبات النصية وهي أدوات أساسية لجذب القارئ وعدد ممكن من الجمهور ولمواكبة تطور وسائل الإعلام.

¹ أسماء جبوري، سيميائية العنوان في الخطاب الإعلامي الثقافي مجلة فواصل نموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية المجلد 10، العدد 01 نيبازة الجزائر، 2023م، ص397.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

حيث يُعد العنوان الصحفي الواجهة الأساسية لكل فنون التحرير الصحفي، لأنّه يمثل العنصر الأول الذي يقدم للقارئ مضمون الموضوع وفكرته العامة، كما يُعتبر وسيلة جذب أساسية تستشير اهتمام الجمهور وتدفعه إلى اختيار الأخبار والموضوعات التي تتوافق مع ميوله واهتماماته، وبشكل العنوان أيضاً معياراً مهماً للتمييز بين صحيفة وأخرى لأنه يربط بين الجريدة والقارئ من خلال وظيفته الاتصالية والإيحائية، لذلك لا تقل أهميته عن أهمية مضمون المادة الصحفية نفسها بل يُنظر إليه على أنه نصف العمل الصحفي لما يؤديه من دور حاسم في نجاح الرسالة الإعلامية¹ كما أنّ العنوان إخراجياً يساهم في تجميل الصفحة ويعتبر أول العناصر التي تجذب انتباه القراء وتحدد لهم نوعية الموضوعات المنشورة، وهو المدخل الحقيقي للخبر والمقدمة، ومن وجهة نظر التحرير إعلان جاد عن الحدث وفيه تلخيص للخبر ودليل على محتواه، وبشكل عام يُعد عاملاً مهماً في تكوين مظهر الصحيفة²، وعليه إذا نظرنا إلى جريدتي "الخبر" و "الحياة" فإنّه يتضح لنا ما يلي:

أ/ جريدة الخبر:

- ✓ حجم الخط: كبير الحجم.
- ✓ نوعه: خط الثلث مع معالجة تصميمية حديثة (لوغو تايب) فيه امتداد للحروف وتقوسها بشكل واضح، إضافة إلى سماكة الحروف وتدرجها بين الغليظ والرفيع، والانحناءات الطويلة خصوصاً في حرف الخاء والباء والطابع الزخرفي الفني الذي يستعمل كثيراً في العناوين والشعارات.
- ✓ لونه: اسود، كما هو موضح في الصورة التالية:

¹ يُنظر، عمران الهاشمي المجذوب، مفهوم العنوان الصحفي وأهميته ووظيفته الصحافية، مجلة الأستاذ العدد 08، 2015م ص 187.

² نفس المرجع السابق، ص 188.



ب/ جريدة الحياة:

- ✓ حجم الخط: كبير الحجم.
- ✓ نوعه: هو شعار مصمم بخط عربي هندسي معدل LOGO TYPOGRAPHY قريب من الخط الكوفي العصري.
- ✓ مكانه في الصفحة: يأتي في وسط الصفحة الأولى من الجريدة، يتميز بحروف عريضة ونهايات مستديرة، وهو طابع حديث إعلامي ومناسب للعناوين والشعارات.
- ✓ - لونه: بالنسبة للعنوان باللون الأبيض و (dz) باللون الأحمر، كما هو موضح في الصورة التالية:



من خلال هذا التحليل يتبين لنا أنَّ عنوان الجريدتين هنا عنصر بنيوي أساسي يجمع بين التعريف بالمؤسسة الإعلامية وبناء الهوية لها يحمل وظائفاً مختلفة أهمها أنها تعريفية بحيث يميز الجريدة عن غيرها من الجرائد الأخرى فمجرد رؤية الاسم تمكن القارئ من التعرف على المؤسسة

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

الإعلامية ومصدر الخطاب، ويسهم في تمييزها داخل الحقل الإعلامي، كما يؤدي وظيفة تواصلية وإشهارية تسهم في جذب الجمهور وتتبع أخبار الجريدة بصفة دائمة، إضافة إلى وظيفة دلالية إيديولوجية لأن اسم الجريدة غالبا ما يعكس توجهها الفكري أو خطها التحريري فمثلا بعض الأسماء توحى بالخبرية والحياد، وأخرى توحى بالرأي أو الثقافة أو القرب من المجتمع مثل: جريدة الشعب اللقاء، المساء، الصباح... الخ.

3/ قراءة بصرية في الجريدتين:

بهدف تكوين ثقافة بصرية تأتي القراءة البصرية لتؤدي وظيفة أولية تحليلية واتصالية لأنها تكشف كيفية توظيف العناصر الإخراجية في بناء المعنى الإعلامي وتوجيه إدراك القارئ من خلالها يتمكن هذا الأخير من قراءة وتصوير الفعل البصري، وعليه نتطرق إلى دراسة وتحليل غلاف الجريدتين الذي يُعتبر الواجهة الأولى لكل جريدة ومن شروطه أن يكون جاذبا للانتباه ومثيرا للاهتمام:

أ/ جريدة الخبر:

أول ما نلاحظه هي شكل بصري تجمع بين العناوين الرئيسية ذات الحجم الكبير بخط واضح وألوان ملفتة كاللون الأحمر، والعناوين الثانوية ذات الحجم الصغير بخط واضح كذلك باللون الأسود، في أعلى وسط الصفحة يأتي عنوان الجريدة "الخبر" ما يقابله عنوان مفرنس تحته "el khabar" بالإضافة إلى شعار الجريدة: "الصدق والمصادقية"، وشعار آخر (Logs) وهو كرة أرضية دلالة على شمولية الأخبار المرصدة داخل الجريدة يأتي على يمينه ويساره عناوين أخبار قصيرة يكون محتواها داخل الجريدة مرفقة بصفحاتها، كما لا يفوتنا أنه عادة ما توجد في الصفحة الأولى صورة كبيرة وواضحة مع عنوان كبير وهو الخبر الرئيسي في الجريدة، أما في الجزء السفلي

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

خبر آخر كبير باللون الأحمر الجاذب للانتباه مرفق بصورة له وهو عبارة عن (روبورتاج)، أما باقي العناوين فجاءت موزعة خاصة في الجانب الأيسر من غلاف الجريدة مرفقة بصور مصغرة مع عناوين يختلف لونها بين الأسود والأحمر مصحبة بأرقام الصفحات إضافة إلى معلومات متعلقة بالجانب التسويقي للجريدة (السنة السادسة والثلاثون، العدد: 11316، الثمن: 40 دج)، وهذا هو شكل الغلاف الخارجي الأول للجريدة في العدد الذي اخترت وصفه:



ب/ جريدة الحياة:

هي شكل بصري يجمع بين العناوين الرئيسية الهامة وبين العناوين الثانوية ذات الحجم الكبير والصغير وبخط واضح وألوان لافتة للانتباه، في وسط الصفحة يأتي عنوان الجريدة باللون الأسود "الحياة" ويأتي تحته على أنها جريدة إخبارية شاملة إضافة إلى الرابط الرسمي للجريدة:

www.elhayatonline.com

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

أول ما يلفت الانتباه في الصفحة الأولى صورة كبيرة مع عنوان بحجم كبير وباللون الأبيض مع خلفية سوداء وهو العنوان الرئيسي داخل الجريدة، أما في الجزء العلوي فتتوزع فيه على وجه الخصوص عناوين أخرى منها الأخبار الرئيسية الهامة باللون الأحمر، ومنها الثانوية يختلف ألوانها بين الأسود والأحمر والأخضر وذات خلفيات متنوعة الألوان، إضافة إلى معلومات متعلقة بالجانب التسويقي للجريدة (السنة الثانية عشر، العدد: 3761، الثمن: 15 دج)، وهذا هو شكل الغلاف الخارجي الأول للجريدة في العدد الذي اخترت وصفه:



4/ موقع الصفحة الثقافية داخل الجريدة:

يُقصد بالصفحة الثقافية داخل الجريدة المكان الذي تحتله ضمن الهيكل العام للجريدة، وهي عادة تأتي ضمن الصفحات الداخلية الأخيرة لأنها تُعد من الصفحات المتخصصة وليست من الصفحات الإخبارية الرئيسية، إذ تسبقها صفحات تحمل أخبارًا وطنية في الشأن السياسي،

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

الاقتصادي، الحدث اليومي، الاجتماعي، الأخبار الدولية وغيرها...، ذلك لأنها تُعنى بمضامين متخصصة موجهة إلى جمهور مهتم بالشأن الثقافي.

يختلف ترتيبها من جريدة إلى أخرى على حسب السياسة التحريرية لكل جريدة، فمثلا في جريدة الخبر تأتي الصفحة الثقافية في آخر الجريدة ما قبل الصفحة الأخيرة منها. تحمل عناوين رئيسية وأخرى فرعية ثانوية، حُصص لها صفحة ثابتة تحمل عنوانًا واضحًا وهو: "ثقافة"، أما بالنسبة لجريدة الحياة تأتي الصفحة الثقافية في المنتصف الأخير من الجريدة، تحمل عناوين رئيسية وأخرى فرعية ثانوية، خصص لها كذلك صفحة ثابتة تحمل عنوان "ثقافة".

تكمّن وظيفة الصفحة الثقافية داخل الجريدة في تقديم الأخبار الثقافية، التغطيات الأدبية الحوارات، المقالات النقدية، وعرض الأنشطة الفكرية والفنية، كما أنها تعكس التحولات الفكرية والاجتماعية الكبرى داخل المجتمع وتوفر منبرًا للمثقفين لطرح أفكارهم، وتُبرز الأعمال الإبداعية الجديدة مما يدعم النشاط الثقافي والفني.

5/ طبيعة المادة الأدبية الثقافية في الجريدتين :

تتميز المادة الأدبية والثقافية في الجريدة بطابع إخباري تحليلي وتثقيفي، حيث تهدف إلى نشر الإبداع وتشكيل الرأي العام ونقل القضايا الثقافية من النخبة إلى الجماهير، تتنوع بين الإبداع الأدبي والنقد والأخبار الثقافية وتشمل مقالات نقدية، نصوصًا إبداعية، تغطيات للفعاليات وتلعب دورًا تواصلياً إعلامياً يجمع بين الإفادة والترفيه وتتنوع بين العمق الفكري والمقالات الخفيفة ولتحليل المادة الأدبية الثقافية في الجريدتين اعتمدت من خلال الزيارة الميدانية لهما على المقابلة الشفهية مع رؤساء التحرير لكل جريدة إضافة إلى صحفيين ومسؤولي القسم الثقافي لهما، حيث اعتمدتُ خلالها على مجموعة من الأسئلة التي تعتبر جزءاً من إشكالية البحث تتمثل في:

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

- معلومات تنظيمية حول المؤسسة الإعلامية.
 - ما هي المعايير المعتمدة في انتقاء المواضيع في الجزء الثقافي من الجريدة ؟
 - كيف يتم تنظيم القسم الثقافي داخل الجريدة ؟
 - من المسؤول عن اختيار المحتوى ؟
 - هل هناك فريق متخصص في المجال الأدبي ؟
 - هل تستقبلون مشاركات من كُتاب خارجيين ؟ وكيف يتم قبولها ؟
 - ما التحديات التي تواجه نشر الأدب في الصحافة اليوم ؟
 - هل تلاحظون تراجعاً أو تطوراً في الاهتمام بالمادة الأدبية ؟
- أشار رئيس التحرير لجريدة "الحياة" السيد: "عبد الغني بلقيروس" أثناء المقابلة مباشرة على أن العمل داخل المؤسسة يخضع لوتيرة يومية متسارعة تفرضها طبيعة الإنتاج الصحفي وهذا يبين على أن الجريدة تُركز على نشر المواد في آجال زمنية قصيرة متتبعة أهم الأحداث الوطنية المتداولة بكثرة وذلك لجذب القارئ وتتبعها حيث يتضح لنا هيمنة منطق السرعة والإنتاج الكمي على حساب الجودة، أما عن كيفية تنظيم القسم الثقافي داخل الجريدة فقد صرَّح على أنه هناك صفحة ثقافية أو صفحتين وأحياناً ملف أسبوعي، على أن يكون الخبر الرئيسي فيها للمؤسسة (حوار، نشاطات ثقافية مهمة، تغطيات) وتكون هذه الأخبار مصنفة ومرتبطة على حسب الأهمية وعلى حسب الموضوع المتداول بكثرة عبر كامل الجرائد والقنوات الإعلامية، أما بالنسبة للمعايير المعتمد عليها في انتقاء المواضيع لدى جريدة الخبر وحسب تصريحه تكون عادة على حسب اهتمام القارئ، وصرَّح كذلك على أن الجريدة تميل إلى تفضيل الكتابة الأدبية لأدباء معروفين على حساب الأسماء المجهولة أو الغير متداولة حيث يتم إيلاء اهتمام أكبر للأسماء التي تحظى

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

بحضور مسبق في الساحة الأدبية حيث يكشف هذا التوجه على نسق ثقافي مضمر ومهيمن إذ تقوم على تكريس ما هو سائد ومعترف به بدل الانفتاح على الأصوات الجديدة الهامشية وذلك بهدف جلب نسبة مقروئية كبيرة حيث يُبرز هنا عنصر المركز والهامش وهو آلية من آليات منهج النقد الثقافي التي ترى أن الخطاب الإعلامي لا يكتفي بعكس الواقع بل يساهم في تشكيله وفق علاقات القوة والاعتراف داخل الوسط الثقافي.

وفي مجمل القول وبعد التعرف على إجابات الأسئلة المطروحة خلال المناقشة مع رئيس التحرير يتضح لنا ما يلي:

أنَّ أكبر تحدي يواجه نشر الأدب في الصحافة اليوم هو التحدي الإلكتروني والصحافة الإلكترونية فمع التقدم التكنولوجي والرقمنة شهدت الصحافة المكتوبة تراجعاً في نسبة المقروئية ذلك لما أصبح عليه القارئ يعتمد على التكنولوجيا الحديثة وهذا التراجع ما يشهده العالم ككل بالنسبة للصحافة المكتوبة، لاسيما الاهتمام بالمادة الأدبية هي الأخرى التي شهدت تراجعاً في العصر الراهن عصر الرقمنة بحيث أصبح القارئ يعتمد عليها كثيراً وأصبح الأديب والكاتب ينشر أعماله مباشرة عبر تقنيات التكنولوجيا الحديثة، وهذا ما يكشف على أن الأولوية أصبحت للمحتوى السريع على عكس المواضيع الأدبية التي تتطلب زمناً أطول للتلقي والتفاعل، وهذا ما أدى إلى تهميش الأدب خاصة داخل الخطاب الصحفي المكتوب، وأصبحت الصفحة الثقافية داخل الجريدة تهتم بالأخبار الثقافية المتداولة كثيراً على عكس التعريف بأدباء وشعراء وكتاب مبدعين مهمشين لا تُنشر أعمالهم الأدبية، وهذا ما يُفسر نتيجةً لهيمنة أنساق جديدة تعيد ترتيب القيم الثقافية وفق معايير الانتشار والسرعة بدل العمق والجمالية والتحليل، إضافة على هذا أشار بأن الإذاعة الثقافية جيدة ورائدة في الاهتمام بالمادة الأدبية، وكذا جريدة الجمهورية بوهان وجريدة النصر بقسنطينة

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

وجريدة المساء لا تزال هذه الجرائد تهتم بالأدب تنتشر مختلف الأعمال الأدبية الإبداعية على غير الجرائد الأخرى.

وفي جانب آخر صرحت مسؤولة القسم الثقافي السيدة " لاميا أورتيلان" من جريدة الخبر أثناء المقابلة الشفهية وبعد التعرف على مختلف الأقسام المتواجدة بالمقر الرئيسي للجريدة والتعرف على الهيكل التنظيمي لها، على أنَّ أهم المعايير التي يتم من خلالها اقتناء المواضيع المنشورة في الجزء الثقافي من الجريدة تُختار على حسب أهمية الخبر المتداول بكثرة ويتم تنظيم هذا الجزء من الموضوع الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، أما بالنسبة للمسؤول عن هذا الجزء فقد تكلمت معها شخصياً وصرحت لي على أن هناك فريق متخصص في المجال الأدبي من مصححين ومدققين لغويين إضافة إلى فريق التركيب كما أشارت إلى أنَّ طريقة التناول تغيرت وذلك بسبب التكنولوجيا كما شهدت الصحافة المكتوبة تراجعاً كبيراً في قراءة الجريدة وذلك مواكبةً للعصر، كما أشارت على أنها تستقبل مساهمات من كتاب خارجيين بطريقة نقدية وتقوم بنشرها في الصفحة الثقافية وتُخصص كذلك عمود من الصفحة تنشر فيه مختلف الأعمال الأدبية والآراء النقدية حول أي عمل أدبي، إضافة على هذا فهي تدعم الأدباء والكتاب الصاعدين وتقوم بنشر أعمالهم خاصة الغير معروفين في الولايات الجنوبية من الوطن، حيث يعكس هذا الرأي عن وعي بأهمية الانفتاح على الأصوات الثقافية والأدبية الهامشية والسعي إلى التعريف بها عبر الحقل الإعلامي وفي الجريدة خاصة في الجزء الثقافي لها، ذلك لما رأيته من خلال الملاحظة الشخصية وبعد تطلعي على مختلف الجرائد التي كانت تهتم بالمادة الأدبية وتنتشر مختلف الأجناس الأدبية (ملخص كتاب، آراء نقدية، حوارات حول كتب، رواية، مسرحية، شعر، قصص قصيرة..الخ) أصبحت الصفحة الثقافية مؤخراً تهتم فقط بآخر الأخبار الثقافية المتداولة على عكسها في السنوات السابقة

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

كما أشارت إلى أنه أصبح هناك نخبة خاصة (قراء) تهتم بقراءة الجريدة ، حيث يكشف رأيها عن المساهمة في كسر مركزية الإنتاج الثقافي المرتبطة غالبا بالمناطق الكبرى.

وبعد الوقوف على مختلف المعطيات التي أفرزتها الزيارة الميدانية مع القائمين على العمل الصحفي في الجريدتين لابد من تحليل نموذج مختار من الجزء الثقافي للجريدتين كالآتي:

1.4/ طبيعة المادة الأدبية الثقافية المنشورة في جريدة الخبر :

تتنوع المواد الأدبية المنشورة في الجزء الثقافي من جريدة الخبر وبالضبط في العينة التي اخترت دراستها وهي عبارة عن مقالات ثقافية نُشرت يوم الاثنين الموافق ل: 24 نوفمبر 2025م _03 جمادى الثانية 1447هـ، (العدد: 11316) بين الأخبار والتقارير والمقالات النقدية الريبورتاجات الحوارات، وكذا النصوص الإبداعية، ويمكن استخلاصها فيما يلي:

1. الأخبار الثقافية: ندوة حوارية حول كتاب "صقلية المسلمة" بمسجد باريس الكبير، وخبر آخر: جمال محمدي يُقدم كتاب "ابن السهوب" بقصر الشلالة.

2. تقرير ثقافي: متمثل في: مهرجان الجزائر الدولي للفيلم دورة تُعد بالكثير واحتفاء مميز بالسينما الكوبية، وفي عنوان آخر: أسبوع الوفاء في سكيكدة: لقاء جزائري تونسي يروي قصيدة "الوطن الشامخ".

3. إعلانات ثقافية: وهي عبارة عن مواعيد متمثلة في مهرجانات ومسرحيات مقامة بالجزائر جاءت عناوينها كالآتي: المهرجان الدولي للمنمنمات والزخرفة من 26 إلى 30 نوفمبر بتلمسان مصر ضيفة شرف الطبعة 15، وفي عنوان آخر: المسرحية الروسية "عند الفجر" بالمسرح الوطني الجزائري.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

إذا نظرنا إلى المساحة المخصصة لكل نوع فإننا نلاحظ أن التقرير الثقافي الذي يحمل عنوان (مهرجان الجزائر الدولي للفيلم دورة تُعد بالكثير واحتفاء مميز بالسينما الكويتية) ذو مساحة كبيرة مُصحبٌ بصورة خلفية له تحمل عنوان وتاريخ المهرجان باللغة الفرنسية، أما باقي عناوين المقالات الأخرى فهي تتنوع بين الحجم المتوسط والحجم الصغير على حسب العنوان وأهمية الموضوع وهذا ماتبين لي من خلال المقابلة الشفهية مع رئيس التحرير لجريدة "الخبر" السيد: "عبد الغني بلقيروس" أنَّ طريقة ومعايير انتقاء المواضيع المنشورة في الجزء الثقافي تُصنف وتُكتب على حسب أهمية الموضوع وحسب اهتمام القارئ ومواكبة العصر أي مواكبة الأخبار الهامة الوطنية وحتى العالمية وعلى هذا يتضح لنا من خلال هذا التحليل والتقسيم أنَّ الصفحة الثقافية هنا يغلب عليها الخبر وغياب النقد إضافة إلى غياب النصوص الأدبية فعاداً ما يكون هناك أعمال أدبية تُنشر وتُكتب في الجزء الثقافي وذلك ما يشير إلى أنَّ الجريدة تعتمد على الخبر الثقافي أكثر من المادة الأدبية الإبداعية، وهو ما يعكس هيمنة الخطاب الإعلامي على الخطاب الأدبي الثقافي مما يؤدي إلى تراجع حضور الخطاب النقدي والإبداعي.

2.4/ طبيعة المادة الأدبية الثقافية المنشورة في جريدة الحياة:

تتنوع الأعمال الأدبية المنشورة في الجزء الثقافي من جريدة "الحياة" وفي العدد الذي اخترت وصفه بتاريخ 2025/11/24م، الموافق ل: 03 جمادى الثانية 1447هـ، بين الأخبار الثقافية حول المهرجانات المنظمة في الجزائر وبالضبط في ولاية تلمسان وهو خبر سبق وتعرفنا عليه في جريدة الخبر ولكن هنا مُصاغ بعنوان آخر (22 دولة في المهرجان الدولي للمنمنمات والزخرفة بتلمسان) وبين المعارض المقامة في كل من (بسكرة، وهران، تيسمسيلت، العاصمة) ويمكن تصنيف هذه المقالات الثقافية كالآتي:

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

1. تقرير ثقافي: 22 دولة في المهرجان الدولي للمنمنمات والزخرفة بتلمسان، ذلك أن هذا التقرير

جاء مفصل.

2. أخبار ثقافية: اختتام الطبعة الرابعة للصالون الوطني للفنون التشكيلية بولاية تيسمسيلت.

3. إعلانات ثقافية: المسرح الجهوي "شباح المكي" في بسكرة، وعنوان آخر: معرض للفنانة

التشكيلية "جميلة أم الخير كليش" في وهران، إبراز الأهمية التاريخية والأدبية "إلياذة الجزائر"

لمفدي زكرياء بالعاصمة.

أما بالنسبة للمساحة المخصصة لكل نوع فهي تختلف ما بين الحجم الكبير والمتوسط، إلا

أنَّ عناوين الصفحة الثقافية مكتوبة بخط كبير وواضح يلفت انتباه القارئ، كما أنها تُعد حوصلة لما

هو مكتوب في المحتوى يستطيع القارئ قراءة الخبر وفهم محتواه قبل الاطلاع عليه بالتفصيل.

ومنه بعد الاطلاع على ما يقدمه الجزء الثقافي من جريدة "الحياة" يتضح لنا أنها ركزت

على أهم الأخبار الثقافية الوطنية ورصدها لبعض الأعمال الأدبية أهمها هنا العمل الإبداعي

المتمثل في قصيدة "إلياذة الجزائر" لمفدي زكرياء تزامنا مع المناسبة الوطنية للاحتفاء بالذكرى 71

لاندلاع الثورة التحريرية.

وعليه نخلص القول بعد القيام بالزيارة الميدانية والتحليلات للصفحة الثقافية في الجريدتين

أظهرت النتائج على وجود اختلاف نسبي في آليات المعالجة الإعلامية والثقافية والأدبية في

الجريدتين سواءً من حيث اقتناء المواضيع وعرضها، توظيف الصور، العناوين، والألوان، وهو ما

يعكس اختلافاً في التوجه التحريري والرؤية الثقافية لكل جريدة، وقد بينت الدراسة أيضاً أن دلالة

الكتابة في الصفحة الثقافية والغلاف الخارجي يشكلان فضاءً بصرياً ودلالياً يحمل أنساقاً ثقافية

مضمرة تتعلق بالهوية، التراث، السلطة الرمزية، وآليات التهميش والمركزية الثقافية.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

وتؤكد هذه المعطيات أنَّ النقد الثقافي يُعد مقارنة فعّالة في تحليل الخطاب الإعلامي الثقافي، لأنه يمكّن من تجاوز القراءة الشكلية للنصوص والصور إلى الكشف عن الأبعاد الفكرية والاجتماعية والثقافية الكامنة خلفها.

المبحث الثاني: التطبيق والتحليل على نماذج مختارة من الجزء الثقافي للجريدتين

تمهيد:

بعد استعراض المرتكزات النظرية لمنهج النقد الثقافي وآلياته الإجرائية في الفصل السابق (النظري) ننتقل في هذا المبحث إلى الجانب التطبيقي الذي يُعد امتداداً عملياً لذلك التأطير المفاهيمي، إذ نسعى من خلاله إلى اختيار فاعلية هذا المنهج في قراءة وتحليل النماذج المختارة والكشف عما تحمله من أنساق ثقافية مضمرة تتجاوز المستوى الظاهري للنصوص.

ولا يقتصر هذا التحليل على الوقوف عند البنية اللغوية أو الجمالية، بل يتعداه إلى مساءلة الخطابات الكامنة ورصد تجليات السلطة والهيمنة والتمثيلات الثقافية التي تتخفى داخل النص، بما ينسجم مع توجهات النقد الثقافي الذي يسعى إلى تفكيك البني المضمرة وإعادة قراءتها في ضوء سياقاتها الاجتماعية والثقافية.

وعليه سيتم في هذا المبحث تناول نماذج متمثلة في الخطاب الإعلامي الثقافي من الجزء الثقافي لجريدتي الخبر والحياة، وفق مقارنة نقدية ثقافية تحليلية تستند إلى مجموعة من الآليات تتمثل في: كشف النسق الثقافي المضمر، التمثيل الثقافي، السلطة الرمزية، الايديولوجيا، المركز والهامش وتتبع الدلالات الضمنية وتحليل الخطاب، وذلك بهدف إبراز الأبعاد الثقافية التي تسهم في تشكيل المعنى وفهم كيفية اشتغال النصوص داخل منظومتها الثقافية.

وفي هذا الصدد حصرنا دراستنا في خطابات إعلامية ثقافية (مقالات) متعلقة بمواضيع

مختلفة التي صدرت عن جريدتي الخبر والحياة في الأعداد التالية:

✓ جريدة الحياة: العدد 3771، بتاريخ 2026/04/22، ص19.

- ✓ جريدة الحياة: العدد 3762، بتاريخ 2026/04/12 ص 19.
- ✓ جريدة الخبر: العدد 11452، بتاريخ 2026/05/05 ص 23.
- ✓ جريدة الحياة: العدد: 3785، بتاريخ 2026/05/03 ص 19.
- ✓ جريدة الخبر: العدد 11457، بتاريخ 2026/05/11، ص 23.
- ✓ جريدة الخبر: العدد 11458، بتاريخ 2026/05/12، ص 23.

1/ التحليل والتطبيق:

نموذج 01:

ارتأيت في هذا التحليل أن أختار نموذجًا من الخطاب الإعلامي الثقافي من جريدة الحياة تحت عنوان (أبواب مفتوحة في القصبة لتعزيز الوعي بحماية التراث الثقافي الوطني) المنشور بتاريخ 2026/04/22 في العدد 3771، حيث يُعالج موضوع كيفية المحافظة على التراث الثقافي الوطني وحمايته والدعوة إلى الاهتمام بالموروث الثقافي، حيث جاء تزامنا مع مناسبة إحياء شهر التراث الممتد من 18 أبريل إلى 18 ماي، تحت تنظيم الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة بمقرها في القصبة السفلى بالعاصمة وذلك بإشراف من وزارة الثقافة، حيث شهدت هذه الفعالية إقبالا من الزوار الجزائريين والأجانب المهتمين باكتشاف جمال قصبة الجزائر المصنفة ضمن التراث العالمي من قبل "اليونسكو" منذ سنة 1992، كما يشير المقال أن الهدف من هذه المبادرة يتمثل في التعريف خاصة لتلاميذ الطور الابتدائي والمتوسط بقصبة الجزائر العريقة كرمز ثقافي وجب المحافظة عليه من السرقة والزوال للأجيال الناشئة، كما شملت هذه النشاطات عدة قطاعات عبر كامل الوطن من بينها (قسنطينة، دلس، تنس، ميله) إضافة على هذا فإن هذه التظاهرة تُبرز دور الدولة والمؤسسات في حماية التراث.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

ومنه يتبين أنَّ الخطاب الإعلامي الثقافي في هذا النموذج لا يكتفي بوظيفة الإخبار فقط بل هو خطاب توجيهي وتقرير يحمّل فكرة رئيسية وهامة وهي تعزيز الوعي بالحفاظ على التراث الجزائري وحمايته من الزوال والسرقة وكانت (القصبة) أنموذجًا لذلك، حيث يتجاوز وظيفته الإخبارية نحو إنتاج دلالات ثقافية وإيديولوجية، جاء بلغة بسيطة تقريرية يفهمها عامة القراء، كما تضمن حقل دلالي لكلمات مفتاحية للخطاب متمثلة في:

(الثقافة، التراث، الحماية، الوعي، الأجيال، الدولة) وهذا يدل على هيمنة حقل الحفاظ على الهوية الوطنية، ومن جانب آخر حضور قوي للمؤسسات الرسمية:

(الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة، وزارة الثقافة والفنون) في حين غياب شبه تام للأفراد والكتاب أو المتخصصين في التراث أو ربما باحثون وأكاديميون متخصصين في الأدب الشعبي ويركزون على دراسة الثقافة المادية، بحيث يتم ذكر مجهوداتهم في السعي وراء الحفاظ على الموروث الثقافي المادي واللامادي ودورهم في إبرازه والتعريف به عبر مختلف أعمالهم، لاسيما مجهودات " عبد الحميد بورايو " إحدى أهم المختصين في التراث الشعبي بالجزائر.

حيث يكشف هذا التحليل عن نسق ثقافي مضمّن متمثل في نسق السلطة المؤسساتية أي أنَّ الخطاب يركز بشكل واضح على دور الدولة والاستراتيجيات المعتمدة في الحفاظ على التراث الجزائري والبرامج الرسمية، في حين تهميش دور المبادرات الفردية والمجتمعية في إبراز أهمية الحفاظ على التراث وهذا ما يجعل أنَّ المؤسسة الرسمية هي الفاعل الأساسي في إنتاج الثقافة.

ومنه يتضح لنا أنَّ هذا الخطاب رغم طابعه الإخباري إلا أنَّه يحمل في عمقه أنساقًا ثقافية مضمرة لا يُصرحها الخطاب مباشرة أبرزها هيمنة المؤسسة الرسمية وغياب الأصوات النقدية للمجتمع وهو ما يجعل هذا الخطاب أداة رمزية لإعادة تشكيل الواقع الثقافي وفق منظور رسمي.

نموذج 02:

جاء هذا الخطاب الإعلامي الثقافي تحت عنوان (وهران تحتفي بالشباب والتراث في الطبعة الخامسة للأيام الأدبية jolior 2026) نُشر يوم الأحد 2026/04/12 في العدد: 3762، حيث يعالج موضوع فعاليات الطبعة الخامسة من الأيام الأدبية بوهـران jolior من تنظيم مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهـران، وهو عبارة عن تظاهرة ثقافية فكرية تجمع بين قضايا الشباب ورهانات التراث الثقافي، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 14 أبريل إلى 18 أبريل 2026 جاءت هذه المبادرة تزامناً مع شهر التراث 18 أبريل إلى 18 ماي، وجاءت تكريماً للباحث الراحل "حاج ملياني" (وهو باحث وأكاديمي جزائري عمل على دراسة وحفظ التراث الثقافي الجزائري).

كما تحمل هذه الدورة عنوان (الشباب: التراث الثقافي، الفنون والآداب في الجزائر) وهي ماتفتح مجالاً للنقاش حول دور الشباب في حماية التراث اللامادي ليبقى هذا الأخير حياً لا يزول مستمراً لباقي الأجيال كون أن الموروث الثقافي يُعبر عن هوية الوطن والانتماء ونستذكر في هذا الصدد قول "سعيد محمد": " أن ظهور المثقفين الجدد أمثال عبد المالك مرتاض، روزلين ليلي قريش عبد الحميد بوراوي، العربي دحو، التلي بن الشيخ، أن توليهم مسؤولية وواجب البحث في الأدب الشعبي يعتبر ضرورة ملحة فرضتها إشكالية الأصالة والمعاصرة الثقافية، وما اهتمامهم بالأدب الشعبي إلا اهتماماً صحيحاً للإرث الاستعماري الثقيل من جهة ولإعادة الاعتبار الثقافي

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

والفكري والمعرفي والإيديولوجي لهذا الإنتاج الشعبي من جهة ثانية، وذلك لأهمية الأدب الشعبي كعنصر فعال وأساسي من أجل تشييد الشخصية الثقافية الوطنية الأصيلة¹.

كما ذكر في الخطاب أيضا برنامجًا متمثلاً في ندوة علمية مخصصة لإبراز إسهامات (حاج ملياني) في مجال البحث وصون التراث الغير مادي، إضافة إلى جلسات ومداخلات أخرى قدمها عدد من الباحثين، حيث تؤكد هذه الطبعة على أهمية إشراك الشباب في الديناميات الثقافية ومنحهم فضاءات للتعبير والإبداع وذلك بهدف صون التراث الجزائري ودور الشباب في إعادة بناءه وتشكيله.

ومنه يتضح لنا أنَّ هذا الخطاب الإعلامي هو خطاب توجيهي ثقافي بالرغم من أنه يتضمن الطابع الإخباري، حيث يبدو في ظاهره خبرًا إعلاميًا بسيطًا يعلن عن تنظيم تظاهرة ثقافية أدبية وفكرية لفائدة الشباب، يعتمد على لغة تقريرية مباشرة ويستند إلى مصدر رسمي (مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهرا) مما يمنحه طابع المصداقية، غير أنَّ هذا الخطاب يحمل أنساقًا ثقافية مضمرة تتمثل في: نسق السلطة الثقافية الرمزية الرسمية (مركز البحث) وهذا يدل على أنَّ الفعل الثقافي هنا مؤطر رسمي، أيضا وجود نسق تمجيد الهوية الوطنية من خلال التراث الجزائري العريق وذلك باختيار إسهامات الباحث الجزائري في التراث الشعبي "حاج ملياني" وربط هذه الإسهامات بشهر التراث وعن طريق وضع دورة بعنوان: (الشباب: التراث الثقافي الفنون والآداب في الجزائر) وهذا يكشف عن رغبة في إحياء التراث وربطه بالجيل الجديد، كما يتضح نسق ثقافي آخر يتمثل في نخبة معينة أي أنَّ بالرغم من أنَّ الخطاب موجه لفئة الشباب إلا أنَّ اختيار إسهامات باحث معين أثناء هذه التظاهرة فما يحصر المشاركة فيها بالنسبة على فئة قادرة

¹ سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، دون ط ص05.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

على التفاعل مع الأدب الشعبي وخاصة اللامادي وهنا يبرز عنصر الهيمنة في الخطاب والتهميش بالنسبة لباقي الباحثين المختصين في الأدب الشعبي خاصة وفي حماية وصون التراث الشعبي عامة، كما أنَّ الخطاب يوضح بعداً ايديولوجياً قائم على إعادة إنتاج رموز الثقافة الرسمية وترسيخ قيم الهوية الوطنية والانتماء.

أما بالنسبة للتمثيلات الثقافية فهو يعكس تحول هذه التظاهرة من متعة فردية إلى ممارسة مؤسسية رسمية ومؤطرة وذلك بمشاركة عدد من الهيئات الثقافية والفنية، إضافة إلى المعهد الفرنسي معهد سيرفاتس والسينماتيك إلى جانب مؤسسات أخرى، بغرض تعزيز فرص التفاعل بين مختلف الفاعلين في الحقل الثقافي، ذلك ما يؤدي إلى تهमيش دور الشباب وإبراز الأكاديميين والمتخصصين في هذا المجال، وبالرغم من أنَّ هذا الخطاب موجه للشباب ومنحهم فضاءات للتعبير والإبداع غير أنَّه لا يذكر أي إسهامات قدموها،

ومنه فإنَّ هذا الخطاب الإعلامي يعكس علاقة وثيقة بين الثقافة والسلطة وهيمنتها¹.

نموذج 03:

نُشر هذا الخطاب بتاريخ 2026/05/05م الموافق ل: 17 ذي الحجة 1447هـ في العدد: 11452، تحت عنوان " بحضور شخصيات وأعمدة أبي الفنون انطلاق أيام "قيسير" للمسرح ببسكرة".

أول ما يلفت الانتباه في هذا الخطاب عنوانه حيث جاء باللون الأحمر في الصفحة الثقافية كاملة على عكس عنوانه الفرعي باللون الأسود " بحضور شخصيات وأعمدة أبي الفنون" دلالة

¹ جريدة الحياة، ص 19.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

على فن المسرح الذي يُلقب بأبي الفنون ذلك لأنه يجمع بين فنون متعددة في آن واحد (الأدب، النص، التمثيل، الإخراج، الحوار، الديكور، الإضاءة، الموسيقى) وهي عناصر ثابتة غير متحولة لتحديد هذا الجنس الأدبي (المسرح) وفي هذا الصدد يرى سعيد يقطين في كتابه الكلام والخبر أن: قانون الثبات هو الذي يحدد لنا العناصر الجوهرية التي بواسطتها نميز ماهية الشيء عن غيرها من الأشياء الأخرى المتصلة بها أو المنفصلة عنها وحصول هذه العناصر الجوهرية ضروري لتعيين الشيء، لذلك ربطناها بمبدأ الثبات ويقصد هنا أن هذا الأخير هو الذي يحدد الجنس الأدبي ويصبح معترف به مؤسساتيا وأكاديميا وأدبيا ونقديا واجتماعيا¹.

كما يظهر مصطلح (فيسيرا) في العنوان كمصطلح غامض ولافت للانتباه لأنَّ القارئ في الوهلة الأولى عند قراءته لا يفهمه ذلك ما يستدعيه لقراءة الخطاب كاملا، حيث يشير هذا المصطلح إلى الاسم الروماني القديم لمدينة بسكرة الحالية، جاء هذا الغموض بهدف جذب انتباه القارئ.

أما إذا عدنا إلى موضوع هذا الخطاب فهو عبارة عن تظاهرة ثقافية متمثلة في فعاليات أيام (فيسيرا) للمسرح التي احتضنها المسرح الجهوي "شباح المكي" بولاية بسكرة، حيث تتضمن هذه الفعاليات ملتقى مسرحي يعرض أقوى العروض المسرحية من مختلف ولايات الوطن (قسنطينة وهران، عنابة، سطيف، بجاية، وطلبة المعهد العالي للفنون الدرامية)، بالإضافة إلى ندوات فكرية وورشات تكوينية في التمثيل والموسيقى المسرحية في انتظار تنظيمها كما تخللت هذه التظاهرة لبعض التكريمات لشخصيات وقامات فنية من حقل المسرح أمثال (حكيم دكار، راشدي محمد السعيد وآخرون)، كما سعت على أن تكون هذه الفعاليات جامعة لكل الوجوه المسرحية والفنية عبر

¹ جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس، جامع الكتب الإسلامية كتب اللغة، المجلد 01، دون طءدون ت، ص11.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

ربوع الوطن، وذلك بهدف استرجاع جمهور المسرح وعودة بسكرة إلى تألقها ومجدها الثقافي ذلك ما صرّح به مدير المسرح لجريدة الخبر، كما شهدت هذه الفعاليات عروضاً مسرحية مختلفة مثل: عرض لمسرح الشارع تحت عنوان "عطيل الغيار" للمسرح الجهوي بوهراڤ وكذا مسرحية 1944 قدمتها جمعية الأطلس الثقافية والفنون من بسكرة.

ومنه فإنّ هذا الخطاب يروج لفكرة دعم الثقافة والمسرح باعتباره فن راق عريق وجب الاهتمام به وإعادة إحيائه من جديد، وعلى هذا فإنّه لا يكتفي بنقل حدث ثقافي حيث تتضمنه أنساق ثقافية مضمرة، ويمكن حصر مصطلحاته في حقول دلالية كالآتي:

(وزارة الثقافة والفنون، الهيئات الرسمية الثقافية) حيث يبرز هنا نسق السلطة الرمزية باعتبار أنّ المؤسسات الرسمية هي الراعي الرسمي للفعل الثقافي في حين تهميش دور المجتمع في إبراز هذا الفن وإعادة إحيائه عبر المجهودات المبذولة دون الخضوع للمؤسسة الرسمية وهذا ما يجعل الثقافة تتحول من فعل حر إلى نشاط مؤطر إدارياً وأنّ الإبداع الفردي لا يُعترف به إذا لم ينشر عبر هيئات وقنوات رسمية.

ومن خلال الملاحظة الشخصية في هذا الخطاب بروز عنصر التكرار لبعض الأفكار، ذلك أنّ التكرار هو أحد الأساليب اللغوية المهمة في الخطاب الإعلامي ويُستخدم لتعزيز الرسائل وإبراز الأفكار الرئيسية بشكل أكثر وضوحاً وقوة في السياق الإعلامي يهدف إلى ترسيخ المعلومات في ذهن الجمهور وجعل الرسائل أكثر تذكراً وتأثيراً¹، حيث يتمثل هذا التكرار في الأقوال التي صرحها مدير المسرح في قوله (حيث يتطلع لأن تكون عاصمة لمهرجان وطني للمسرح، الأهم عودة

¹ زينب رنجبر وآخرون، تحليل الخطاب الإعلامي في شعر كريم معتوق دراسة بلاغية دلالية، مجلة التواصلية المجلد 11، العدد 08، ص 38.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

جمهور المسرح، تعود بسكرة إلى تألقها ومجدها الثقافي والفني كقطب ثقافي خاصة على مستوى جنوبنا الكبير¹.

حيث يعكس هذا التوجه على نسق المركز أي ما يبين أن ولاية بسكرة لا تزال تزهر بمثل هذه التظاهرات ولا تزال تهتم بفن المسرح على غرار الولايات الأخرى، ما يتضح هنا تهميشها في حين لا تزال هذه الأخيرة تنظم مثل هكذا فعاليات، ويحاول إبراز وتجسيد فكرة على أن المسرح الجهوي ببسكرة عاصمة للمهرجانات الوطنية للمسرح خاصة وعلى أنها عريقة بمسرحها في حين تواجد مسارح جهوية أخرى عريقة بتاريخها وبمهرجاناتها التي تنظمها من بينها (المسرح الجهوي عز الدين مجوبي عنابة، عبد المالك بوقرموح بجاية عبد القادر علولة وهران، باتنة، محمد الطاهر الفرقاني قسنطينة، سيدي بلعباس، كاتب ياسين تيزي وزو ... وآخرون)²، كما يبرز نسق التمرکز حول الحدث بدل الفعل الثقافي حيث يركز الخطاب على نقل الحدث من حيث (الافتتاح المشاركين، التنظيم، العروض) دون تقديم مضمون الأعمال المسرحية أو القضايا الفكرية أو الجمالية التي يعالجها العرض المسرحي.

نموذج 04:

جاء هذا الخطاب الإعلامي تحت عنوان: "انطلاق الأيام الوطنية للشعر الشعبي النسوي بسطيف" نُشر يوم السبت 2026/05/09م، الموافق ل: 22 ذو القعدة 1447هـ في العدد 3785 من جريدة الحياة، حيث يعالج موضوع تظاهرة ثقافية تشمل فعاليات الطبعة الثانية من الأيام الوطنية للشعر الشعبي النسوي بالمتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف تحت شعار " حين تتنطق

¹ جريدة الخبر، ص23.

² نقلاً عن الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون، الجزائر

[/https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar](https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar)

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

الذاكرة بلسان النساء " وذلك بمشاركة شاعرات من ولايات مختلفة، حيث عرفت هذه التظاهرة جمهوراً أغلبه من النساء طبعته أجواء تقليدية باللباس التقليدي الذي تألقن به الشاعرات كما تخللته قراءات شعرية في التراث النسوي الشعبي لشاعرات أبرزهن: لبنى مجرفي (سطيف)، حليلة مشري (عين تموشنت)، أم الخير عبد المولى (تيارت)، بسمة ميدوني (الطارف).

حيث أكدت محافظة هذه الأيام الوطنية (راضية عجيبي) خلال إشرافها على حفل الافتتاح، بأن هذه التظاهرة الثقافية تشكل مناسبة لإبراز ثراء وتنوع الثقافة الجزائرية من خلال تسليط الضوء على الشعر الشعبي النسوي وتثمينه كجزء من الموروث الثقافي اللامادي إضافة على هذا أكدت على أنها جاءت تزامناً مع إحياء اليوم الوطني للذاكرة الجزائرية 08 ماي 1945 ، ومناسبة لترقية هذا النوع من الفن الشعبي والمحافظة عليه، كما تخلل برنامج هذه التظاهرة مسابقة في الأحجية من تأطير الأستاذة " وردة رزقين " (قلمة) وتقديم عروض مختلفة شملت فقرات الفولكلور السطايفي إلى جانب وصلات غنائية في طابع السراوي أدتها الفنانة "سمرة نبات" وأخرى في الطابع الشاوي والنايلي، كما سيتم تقديم قراءات في الشعر الشعبي النسوي وندوات فكرية تاريخية منها (دور الذاكرة في تشكيل الهوية الوطنية)، المرأة في حكاية الشعبية بين السياق التاريخي والمنظور الاجتماعي، الحكاية فضاء تربوي وذلك خلا أيام التظاهرة.

أول ما نلاحظه أن لغة هذا الخطاب جاءت واضحة خالية من الغموض والتعقيد مفهومة لعامة القراء، حيث يتضمنه حقلاً دلاليًا يركز على جملة من المصطلحات الرئيسية فيه تتمثل في: (الشعر الشعبي النسوي، الأحجية، الفولكلور، وصلات غنائية في طابع السراوي وغيرها من الطوابع الشعبية)¹ وهو دلالة على حقل الأدب والفنون الشعبية التي تعكس الموروث الشفهي

¹ جريدة الحياة، العدد 3785، ص19.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

اللامادي، قبل أن نتطرق للتحليل لابد من الإشارة لهذه الفنون ومعرفة ما العلاقة التي جمعت هذه الفنون الأدبية في هذه التظاهرة الثقافية ؟ خاصة وأنها جاءت تزامنا مع اليوم الوطني لإحياء الذاكرة الوطنية مجازر 08 ماي 1945.

أ/ **الشعر الشعبي النسوي**: يعبر هذا الفن الأدبي الشعبي عن تجربة المرأة الشعبية ومشاعرها وعادات مجتمعتها، حيث كانت ولادته عسيرة في الجزائر نتيجة الاستعمار الفرنسي فبدأ في الظهور في منتصف الستينيات حيث كانت هنا بدايات التأنيث في القصيدة الجزائرية والتي بدأت تحتفي بأسماء نسوية تزرع نصوصها في الخارطة الشعرية، فكانت البذرة الأولى مع " مبروكة بوساحة" باعتبارها أول أديبة كتبت باللغة العربية من خلال ديوانها " براعم" الذي صدر سنة 1969، وبعدها برزت " أحلام مستغانمي" بديوانها " على مرفأ الأيام" 1973، وهناك أديبة أخرى " زوليغة السعودي" عُرِفَت كذلك قاصة وكاتبة مسرح وناقدة، لتتوالى بعد ذلك الإبداعات النسوية الشعرية نتيجة تكوين المجالات خاصة مجلة الجزائرية التي احتضنت إبداع الكثير من الشاعرات الجزائريات¹، حيث يبرز الشعر الشعبي هنا بوصفه مرآة عاكسة لتجربة المرأة الجزائرية الشعبية إذ لم يقتصر دوره على التعبير الجمالي فحسب، بل تجاوز ذلك ليصبح وسيلة لنقل مشاعر المرأة وهمومها وعادات مجتمعتها، فالشاعرة الشعبية تستمد مادتها من الواقع اليومي وبالرغم من فرض الاستعمار لثقافته إلا أن الأدب الشعبي الجزائري كان له رأي آخر في إبراز مكانته ودوره في تشكيل الوعي ومساهماته في التحرير ونشر الواقع المعاش فتحول الشعر الشعبي النسوي من تجربة هامشية محدودة إلى صوت أدبي وثقافي يُعبر عن هوية المرأة الجزائرية ووعيها بذاتها ومجتمعها.

¹ يُنظر، دليلة كعوان وآخرون، الشعر النسوي في الجزائر الرؤية والتشكيل دراسة نماذج مختارة، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، العدد 03، 2018، ص213_214.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

ب/فن الأحجية: من جهة آخر ذكر هذا الفن الأدبي الذي كان عبارة عن مسابقة ضمن برنامج الافتتاح، حيث يندرج ضمن أشكال التعبير الشعبي ليعبر عن تجربة ما، يُعرف بمصطلح "اللغز" أو "الأحجية" خاصة في غرب الجزائر، حيث يكون قصير جدًا أو متوسط الطول وله أغراض كثيرة منها الاختبار ووضع الشخص المعتد بنفسه موضع الإحراج، والأحجية جنس نثري يحاكي المثل والبقالة من حيث الشكل والبناء والخصائص الأسلوبية والبلاغية وتكون في الغالب مجهولة المؤلف ولا يُعرف قائلها وتتناول ضروب الحياة المختلفة بما تتضمن من قدرة فائقة في البلاغة والذكاء¹، فهي بذلك ليست مجرد وسيلة للتسلية وإنما هي نص أدبي شعبي يحمل في طياته أبعادًا ثقافية واجتماعية ولغوية تعكس البيئة التي نشأت فيها، وهي تمثل جزءًا من الذاكرة الجماعية والتراث الثقافي الذي يحافظ على هوية المجتمع وقيمه عبر الأجيال.

ج/ الفولكلور: يُعد من أبرز فنون الأدب الشعبي والتراث الثقافي ذلك أنه يعبر عن الهوية الثقافية للشعوب، حيث اتسع أفق علم الفولكلور سواءً من حيث المساحة أو الموضوع فقد أصبح يساهم في ميادين الآن علماء من أنحاء الأرض وصاروا يعالجون إلى جانب الشعر الأغاني والأساطير، القصص، الأمثال، فنون الموسيقى، الرقص، التشكيل، الظواهر المسرحية، الألعاب والروتين اليومي والمستخدمات العلمية (أشكال الفولكلور) أي أن ميدان العلم اتسع الآن ليضم في رحابه الثقافة بجوانبها الروحية والعلمية²، إلى جانب هذه الفنون الأدبية الشعبية برز كذلك أثناء هذه التظاهرة وضمن التنظيم وصلات غنائية مختلفة منها الطابع السراوي وهو عبارة عن نمط غنائي يميز ولاية سطيف، إضافة إلى الطابع الشاوي الذي يتميز به شرق الجزائر والطابع النايلي ما

¹ زاوي تيجاني، الأحاجي والألغاز في التراث العربي، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 22، رجب 1435، ماي 2014، جامعة وهران ص248.

² يورى سوكولوف، ترجمة حلمى شعراوي وآخرون، الفولكلور قضاياه وتاريخه، مكتبة الدراسات الشعبية، الطبعة الثانية، القاهرة 2000، ص16.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

تتميز به ولاية بوسعادة، الجلفة، المسيلة (نسبة لعرش أولاد نايل)، حيث يعكس هذا التنوع الهوياتي والاجتماعي للمجتمع على نسق ثقافي مضمر وهو ليس مجرد تمثيل لفن وموسيقى بل يعكس بذلك ثقافة وقيم وعادات المجتمع الذي نشأ فيه ويمثل انعكاس لإثبات الهوية الوطنية والحفاظ على مثل هذه التقاليد الشعبية.

بعدما تعرفنا على مختلف أشكال التعبير الشعبية التي شهدتها هذه التظاهرة والتي ركز عليها هذا الخطاب الإعلامي لنشرها والتعريف بها حيث يحمل في طياته تمثلات ثقافية وأنساق أخرى مضمرة غير ظاهرة للعلن، فبقدر ما يتميز به الخطاب من نقل وتصوير للحدث الثقافي في خبر تقريره إلا وقد أشار إلى مكانة وأهمية الأدب الشعبي في الأوساط الثقافية لما يعكسه للموروث الثقافي الجزائري.

ومنه يتجلى النسق المضمر هنا في أنه شكلت هذه الأشكال منظومة ثقافية تعبر عن هوية المجتمع وذاكرته الجماعية وتمثل وسيلة يحافظ من خلالها الشعب على عاداته وتقاليده وقيمه الاجتماعية عبر الأجيال، وفي المقابل ما يلفت انتباه القارئ هنا أنَّ هذه التظاهرة جاءت تزامنا مع الذكرى الوطنية لمجازر 08 ماي 1945 وهنا ما يعكس على نسق ثقافي خفي يحمل دلالات رمزية وتاريخية عميقة لأنه يربط بين الفعل الثقافي والذاكرة الوطنية، فمن جهة ارتبط بهذا التاريخ وهو حدث مهم في التاريخ الجزائري ارتبط بالمطالبة بالحرية والاستقلال، ومن جهة ثانية يعكس هذا الربط بين الثقافة والتاريخ على وظيفة الثقافة في إحياء الذاكرة الوطنية، إذ لا تقتصر هذه التظاهرات الثقافية على الترفيه أو العرض الفني بل تتحول إلى فضاء رمزي لإعادة قراءة التاريخ وترسيخ قيم المقاومة والهوية والانتماء الوطني.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

وفي نفس الوقت فإنّ الخطاب يعكس تمثلاً ثقافياً متمثل في توعية المجتمع بقيمة التراث وضرورة المحافظة عليه حيث يعكس رسالة توجيهية غير ظاهرة إلى الشباب والأجيال القادمة يدعواهم من خلالها إلى ضرورة الحفاظ على التراث الشعبي سواءً المادي واللامادي وصونه من الاندثار والزوال باعتباره جزءاً من الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية للمجتمع كما يسعى إلى نقل هذا الموروث الثقافي للأجيال اللاحقة حتى يبقى حاضراً ومعبراً عن أصالة المجتمع وتاريخه، وفي السياق ذاته فإنّ الأدب الشعبي يُعد أهم الركائز الثقافية الوطنية والبحث في مجاله يعد بحثاً أصيلاً مرتبطاً بالكيان الثقافي لأية أمة من الأمم البشرية، وإنّ هذه الحاجة دون شك يملها الواجب ومسؤولية إثبات الذات وتحديد هويتها وتدعيم بقائها واستمرارية صمودها في خضم هذا التفاوت الفكري، السياسي، الثقافي، الإيديولوجي¹، ويكشف كذلك عن تمثل ثقافي آخر للمرأة إذ يمنح للشاعرة الشعبية مكانة ثقافية باعتبارها حاملة للذاكرة وصوتا يعبر عن المجتمع وقضاياها حيث يؤكد الاعتراف بدور المرأة في إنتاج الثقافة الشعبية والمحافظة عليها.

نموذج 05:

جاء هذا الخطاب تحت عنوان: "المهرجان الدولي الثقافي للسماع الصوفي بالأغواط مشاركة 21 دولة ومصر ضيفة شرف" نُشر يوم الاثنين 11 ماي 2026م، الموافق ل: 23 ذي القعدة 1447هـ بجريدة الخبر، وهو عبارة عن تظاهرة ثقافية نُظمت تحت رعاية وزيرة الثقافة والفنون "مليكة بن دودة" وبإشراف والي ولاية الأغواط، حيث جمعت هذه التظاهرة مشاركة العديد من دول أجنبية إلى جانب الجزائر وهي: (مصر، ليبيا، تونس، الصحراء الغربية، نيجيريا أوزبكستان اليمن، فلسطين، العراق، لبنان، كازاخستان، تركيا، فنلندا، روسيا، البوسنة والهرسك

¹ حليلة عواج، طبيعة اللغة المستعملة في الأحجية الشعبية الأوراسية، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، باتنة، المجلد 01، العدد 01، 2019، ص90.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

سويسرا، كندا إضافة إلى المشاركة الأولى لكل من ألبانيا، إيطاليا إسبانيا، استونيا) وتم اختيار مصر ضيفة شرف لهذه الدورة، إلى جانب الخطاب هناك صورتين تخدم فكرة المهرجان الصوفي وتدعم الرسالة التي يسعى الخطاب إلى إيصالها، الأولى تُظهر الفرقة الموسيقية فوق الركن ترمز إلى التجسيد الحي للتراث الصوفي، أما الصورة الثانية فهي تمثل شعار هذه التظاهرة وهو هلال مزخرف يجمع بين صورة الشيخ " سيدي موسى بن حسن" وخمسة ترمز إلى أركان الإسلام والسلام¹، وهي دلالة دينية روحية مرتبطة بالطابع الصوفي للمهرجان، إضافة إلى أعلام الدول المشاركة ما يدل ذلك على الانفتاح الثقافي والتواصل الحضاري بين الشعوب.

كما يتخلل هذا المهرجان فعاليات تتنوع بين العروض الاستعراضية والفرجوية، وكذا الحفلات الفنية الرئيسية والمعرض الحرفي بالمرح الجوهري، إضافة إلى ندوات فكرية منظمة في مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، وغيرها من الفعاليات الأخرى التي تخض مجال السماع الصوفي، حيث شهدت هذه التظاهرة مشاركات من ولايات عديدة أيضًا وقد نُظمت ندوات فكرية بمشاركة أكثر من 45 باحثًا من بينهم 17 أجنبيًا يمثلون تسع دول و28 باحثًا جزائريًا من جامعات ومراكز بحث وطنية مختلفة وذلك لفائدة الفرق السمعية الشابة.

ومنه فإنَّ هذا الخطاب تجاوز وظيفة الإخبار والتبليغ ونقل الحدث الثقافي بشكل بسيط ذلك لما يتضمنه من أنساق ثقافية إذا نظرنا من منظور النقد الثقافي، فهو يعكس عن نسق الهوية الوطنية من خلال ربط المهرجان بالتراث الصوفي الجزائري وتقديمه كجزء من الشخصية الثقافية الوطنية وفي نسق ثقافي آخر يعكس تهميش ضمني بحيث يُركز على الصورة الاحتفالية وعلى

¹ جريدة الخبر، ص23.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

الفعاليات والنشاطات التي يُنظمها المهرجان أكثر من التركيز على الفئات الاجتماعية البسيطة التي أنتجت هذا التراث كذلك أو على الممارسات اليومية المرتبطة به.

أما بالنسبة للتمثيلات الثقافية فهو يعكس تمثّل إحياء الذاكرة الوطنية والثقافية من خلال ربط المهرجان بشخصية تاريخية جزائرية " الشيخ سيدي موسى بن حسن" * يعود أصله لما يسمى "بعرش أولاد نايل" الذي عاش بمدينة الأغواط لمدة معينة تعرف فيها على عادات وتقاليد السكان وتقرّب منهم، وعُرف عنه أنه تميّز بصفات الشجاعة والإقدام والمغامرة والهدوء والبساطة في الحياة وفصاحة اللسان، فكان من قادة المقاومة الشعبية المسلحة ضد المستعمر الفرنسي في الفترة (1831_1849)، وقاد العديد من المعارك والكمائن ضد المستعمر في مناطق القبائل الصغرى والمدينة، البليدة، وأولاد نايل وغيرها¹، وكانت مدينة الأغواط من بينهم التي ترك فيها أثراً وإرثاً حضارياً وثقافياً.

ومنه فإنّ المهرجان أعاد إحياء الذاكرة من خلال هذه الشخصية التاريخية التي كان لها بعد صوفي ديني من خلال البعد الديني لمقاومته التي قامت باسم الجهاد ومن أجل تحرير الوطن ويُظهر هذا التمثّل من خلال شعار هذه التظاهرة الذي يجمع بين الشخصية التاريخية الصوفية و"الخمسة" التي ذُكرت في الخطاب على أنها ترمز إلى أركان الإسلام والسلام، أما في المعتقدات الحضارية منها المغاربية بما تسمى بيد فاطمة ترمز للحماية من الحسد ودفع العين، كذلك رمز

¹ هواري بومدين خديجي وآخرون، مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي ببلاد أولاد نايل، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 09، العدد 01، المسيلة (الجزائر)، 2025، ص 368.

* الشيخ سيدي موسى بن زيان: هو الشيخ والمجاهد سيدي موسى علي الحسن، خاض العديد من المعارك بعدما تلقى عن أبيه تربية وثقافة عسكرية، تنقل عبر بلدان مختلفة كثيرة وبعدها عاد إلى الجزائر تنقل من ولاية لأخرى ليبدأ برحلة داخلية بهدف طلب العلم ومخالطة العلماء ومن بينها ولاية الأغواط التي وجد فيها ترحيباً من طرف السكان بحيث تعرف على عادات وتقاليد السكان وتقرّب منهم.

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

الصومعة وتحتة علم مصر دلالة على أنها الدولة الرئيسية المضيفة في المهرجان، فجمع هذا الرمز بين البعد الديني والتراث الشعبي، مما يعكس هذا التمثيل التركيز على التصوف والسماع الروحي من خلال توظيف الرموز الدينية فيوحي إلى ربط الثقافة بالقيم الروحية.

إضافة إلى نسق الترويج الثقافي والسياحي فالخطاب لا ينقل الحدث ولا يُعرف به فقط وإنما يروج لعادات وتقاليد وثقافة مدينة الأغواط خاصة وللثقافة الجزائرية عامة، ذلك لما ترك هذا المهرجان الثقافي الدولي المجال مفتوحاً لمشاركة 21 دولة وكانت مصر ضيفة شرف وهذا ما يعكس على أنّ الجزائر تعتبر فضاءً حضارياً وسياحياً قادراً على استقطاب الاهتمام الدولي.

ومنه في نهاية التحليل نستنتج أنّ الخطاب يعيد إحياء وإنتاج الذاكرة الوطنية والثقافية عامة والتراث الصوفي بوصفه نموذجاً للثقافة الوطنية خاصة وإبراز الثقافة الشعبية والحضارة العريقة للجزائر كما يُقدم رسالة توجيهية غير مباشرة إلى أهمية الاهتمام بالثقافة الشعبية والحفاظ على الموروث الثقافي وحمايته.

نموذج 06:

نُشر هذا الخطاب يوم الثلاثاء 12 ماي 2026م، الموافق ل: 24 ذي القعدة 1447هـ وهو معنون كالآتي: "ندوة علمية بجامعة الوادي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، نشطها خبراء أترك بمشاركة طلبة من أوزباكستان"، يحتوي مضمون الخطاب على تنظيم كلية الآداب واللغات بجامعة "حمه لخضر" لندوة علمية حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك من تنشيط أربعة خبراء أترك مختصون في المجال من جامعة "بورصة أوداغ" التركية كانوا في زيارة لجامعة الوادي في إطار برنامج أوراسميس الأكاديمي، حيث شهدت هذه الندوة العلمية مداخلات ومحاضرات ومناقشات في ميدان اللغة العربية، ولعل المختص في تعليم اللغة العربية للناطقين

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

بغيرها الأستاذ "أحمد مصرلي" قدّم مداخلة في هذا النحو، كما شهد تفاعلا من طرف طلبة جامعة "اللغات العالمية" بجمهورية أوزباكستان الذين كانوا يتعلمون اللغة العربية بكلية الآداب واللغات خلال مدة ثلاثة أشهر.

كما أشار هذا الخطاب إلى أهم النقاط الأساسية التي جرت أثناء المداخلة والتي تحدث عنها الأستاذ "مصرلي" وهي تعليم اللغة العربية للناطقين بها يعتبر تعليما عن اللغة بمعنى تعليم فروعها وعلومها مثل: (القراءة، الكتابة، الإنشاء، البلاغة، النحو، الصرف... الخ)، على غير الناطقين بها يعتبر تعليما للغة من خلال كيفية نطق الحروف والأصوات، التعرف على معاني وشرح الكلمات والتراكيب وأيضا من خلال مهاراتها كالاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، فالطالب الغير ناطق بها لا يستطيع ترتيب الجمل لأنه يفتقد إلى منطق اللغة.

كما أشار كذلك على أنّ الناطق بها يتعلم اللغة خلال مراحل دراسته التي تختلف من بلد لآخر وتتوزع على مراحل التعليم العام (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، أما الغير ناطق بها فتعتمد معايير تعليم اللغة لهم على المعايير العالمية: معايير المجلس الأمريكي (أكتفل) أو المعايير الأوروبية (سيفر) أو وثائق المعايير العربية، وفي ختام الندوة العلمية أوصت بضرورة تظافر الجهود وتبادل الخبرات بين الجامعات العربية، ومنه فالخطاب في مجمله يوحى إلى نسق ثقافي مضمّر أساسي وهو تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تُعدّ حقل تربوي حيوي يهدف إلى نشر اللغة والثقافة العربية عبر استراتيجيات حديثة، كما يشير إلى إبراز دور الجامعات الجزائرية في تعزيز حضور اللغة العربية واستقطاب الطلبة الأجانب لتعلمها ضمن برامج أكاديمية متخصصة.

أما إذا نظرنا لما يحمله الخطاب من أنساق ثقافية مضمرة أخرى ودلالات وتمثلات ثقافية بالرغم من أن في ظاهره يظهر على أنه خبر ثقافي علمي يوظف لغة تقريرية إخبارية، فإنّ دلالة

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

العنوان يحمل بُعدًا ثقافيا وتعليميا واضحا من خلال أنه يبرز دور الجامعة كمؤسسة معرفية في خدمة اللغة العربية وعلى أنها ليست مجرد لغة تواصل بل حاملة لقيم حضارية وثقافية، أما بالنسبة للأنساق المضمرة فهو يوحي إلى نسق الهوية والانتماء من خلال الربط بين تعلم اللغة العربية وفهم الثقافة العربية والإسلامية للغير الناطقين بها وكأنَّ اللغة وسيلة للحفاظ على الهوية الحضارية إضافة إلى نسق السلطة بحيث تظهر الجامعة كسلطة معرفية تمتلك حق التوجيه وتحديد أساليب وطرائق تعليم اللغة التي تختلف بالنسبة للناطقين بها على غير الناطقين بها وتختلف طريقة التعليم من بلد لآخر، أو حتى في الجامعات الجزائرية تختلف من جامعة لأخرى على حسب المواد التي تُدرس في تخصص اللغة والأدب العربي، لكن يبقى الهدف الأساسي الذي يجمع بينهم متمثل في خدمة اللغة العربية بوصفها لغة علم وثقافة وهوية، وتكوين كفاءات علمية وأكاديمية في المجال وتكوين باحثين قادرين على فهم الأدب والخطاب وتحليل الظواهر الثقافية والاجتماعية المرتبطة بهما.

إذن الخطاب يحمل رسالة ضمنية مفادها أن الجامعة الجزائرية تؤدي دورًا حضاريًا في الحفاظ على اللغة وتعزيز حضورها عربيًا وخاصة عالميًا.

2/مقارنة نقدية بين الجريدتين:

عناصر المقارنة	جريدة الخبر	جريدة الحياة
الخط التحريري	تميل إلى الطابع الإخباري	تميل إلى الطابع الإخباري
	التحليلي مع التركيز على	الخفيف والمتنوع مع حضور
	القضايا الوطنية والسياسية	أكبر للمواضيع الاجتماعية

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

والاجتماعية.	والثقافية.	
لغة مباشرة وجادة تعتمد على التحليل والتفسير.	لغة مباشرة ومبسطة أقرب إلى الجمهور العام.	لغة الخطاب الإعلامي.
تتعمد على التفصيل والتحقيق وإبراز خلفيات الأحداث.	تتعمد على الاختصار والسرعة في نقل الخبر.	طريقة اقتناء ومعالجة الأخبار.
إبراز الهوية الوطنية ومقوماتها	الاهتمام بالثقافة اليومية، إبراز قيم الترفيه والانفتاح على القضايا الاجتماعية.	القيم الثقافية الظاهرة.
ترسيخ الوعي الوطني	تكريس ثقافة الاستهلاك الإعلامي والبحث عن الجذب السريع للقارئ.	الأنساق الثقافية المضمرة.
استعمال التحليل، والعناوين الجادة.	استعمال الصور الجاذبة والعناوين البسيطة المشوقة.	آليات التأثير في القارئ.
النخبة والمهتمون بالشأن السياسي والفكري والثقافي.	نخبة معينة كذلك للمهتمين بقراءة الجريدة.	الجمهور المستهدف.
المصادقية، العمق التحليلي	سهولة الأسلوب، القرب من القارئ، التنوع الاجتماعي.	نقاط القوة.
أحياناً يغلب الطابع الجاد والتحليلي المطول.	أحياناً يغلب الاختصار وضعف التعمق في بعض القضايا.	نقاط الضعف.

الاستنتاج:

تتقاطع الجريدتان في وظيفتهما الإعلامية المتمثلة في نقل الأخبار وتوجيه الرأي العام، غير أنَّ الاختلاف يظهر في طريقة بناء الخطاب الإعلامي، حيث لا يقتصر هذا الأخير في الجريدتين على نقل المادة الأدبية فقط أو تغطية النشاط الأدبي فحسب، بل يمارس وظيفة ثقافية رمزية في إعادة تشكيل الوعي الجماعي وإعادة إنتاج القيم الاجتماعية والفكرية والثقافية داخل المجتمع، ومن خلال دراستنا وتحليلنا للنماذج السابقة كشفت المقاربة النقدية الثقافية على أنَّ الخطاب الإعلامي يحمل داخله أنساقًا ثقافية مضمرة تتجاوز على ما يظهر في النص مباشرة، حيث يظهر الصراع بين المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية وبين الانفتاح على التحولات الإعلامية الحديثة التي فرضتها العولمة والرقمنة.

كما أظهرت الدراسة أنَّ الجريدتين تختلفان في تمثيل الثقافة، بحيث تميل جريدة الخبر إلى تقديم خطاب أكثر عمقًا وتحليلًا، بينما تميل جريدة الحياة إلى خطاب ذو أسلوب بسيط، غير أنَّ هذا الاختلاف لا يلغي اشتراكهما في إعادة إنتاج الوعي الثقافي وصناعة صورة معينة عن الأدب والثقافة داخل المجتمع الجزائري، كما يتضح لنا أنَّ الإعلام الثقافي لم يعد فضاءً محايدًا بل أصبح مجالًا لإنتاج السلطة الرمزية ذلك باعتبار الصحافة والإعلام السلطة الرابعة في البلاد، إذ تتحكم المؤسسة الإعلامية في إعطاء أهمية لموضوع ما على حساب الآخر وعلى ما يتم إبرازه وتهميشه من قضايا ثقافية وأدبية، فتمنح مركزية للخطاب مقابل إقصاء خطاب آخر، وفي الأخير يبقى الخطاب الإعلامي الثقافي يشكل مرآة عاكسة للمجتمع وتحولاته الفكرية والثقافية وفي الوقت نفسه أداة فعالة في توجيهه وصناعة تمثلاته الثقافية.



نخلص في خاتمة هذا البحث إلى التوصل لمجموعة من النتائج وهي:

1. الأدب والإعلام إحدى أهم المصطلحات التي تهتم بالتعبير عن المجتمع وقضاياها وتساهم في إعادة تشكيل وعيه كل وفق عناصره ووظائفه لكن تبقى النقطة المشتركة بينهما اللغة باعتبارها أداة من أدوات التواصل بغرض التحوير والتأثير، وتكمن العلاقة بينهما في التداخل حيث يُسهم كل منهما في تعزيز وتطوير الآخر كون أن الإعلام يعد الوسيلة المثلى لنشر الأدب.
2. الصحافة الأدبية هي فرع من فروع الصحافة تركز على تغطية وتقديم المحتوى الأدبي بشكل واسع وشامل، تقوم بنشر ومناقشة الأدب والأعمال الأدبية والأحداث الثقافية المتعلقة بالأدب.
3. مصطلح الخطاب كبير المعنى متعدد الدلالات بتعدد الحقول التي تتناوله لكن يبقى مفهومه الرئيسي أنه مرتبط بالكلام والحوار والسياق ويجمع بين اللغة والمخاطب والمخاطب بهدف التأثير في الآخر بشكل ما.
4. الخطاب الإعلامي نوع من أنواع الخطاب بصفة عامة، يركز على الإخبار والتبليغ والتأثير المباشر مستنداً إلى الوضوح والسرعة في النشر ومواكبة الواقع والأحداث، يُنشر عبر مختلف وسائل الإعلام المكتوبة، السمعية، البصرية.
5. الخطاب الإعلامي الثقافي نوع من أنواع الخطاب الإعلامي، ويُعد نموذجاً حياً للتمثيل الثقافي سواء المكتوب أو المرئي، وهو يعكس أفكار المجتمع وثقافته بما يجعل الفرد يهتم بمثل هذه الخطابات التي تعكس صورته وتعبّر عنه.
6. تقوم العلاقة بين الإعلام والثقافة على التفاعل والتأثير المتبادل، بحيث يُعد الإعلام وسيلة أساسية لنقل الثقافة ونشرها داخل المجتمع، من خلال التعريف بالإنتاجات الأدبية والفكرية والفنية في حين تمنح الثقافة للإعلام مضامينه الفكرية والرمزية التي تسهم في إثراء الخطاب الإعلامي.

7. شهدت الساحة النقدية الأدبية تطوراً في مناهجها المختلفة، ولعل منهج النقد الأدبي الذي يعتبر من أهم المناهج النقدية التي تُعنى بدراسة وتحليل النصوص الأدبية والكشف عن قيمها الجمالية والفنية، لكن لم تبق الدراسة متوقفة هنا بل سعى النقاد إلى خلق منهج يدرس النصوص الأدبية ويتجاوز ذلك التحليل الجمالي والفني والفكري إلى تحليل أعمق وأدق من ذلك يُعنى بدراسة النصوص من الجانب الخفي لها فكان لمنهج النقد الثقافي بداية تطور وانفتاح في الساحة النقدية الذي سعى لدراسة هذه النصوص من هذا المنظور وللكشف عن الأنساق الثقافية المضمرّة .
8. منهج النقد الثقافي هو منهج لا يكتفي بدراسة النص بوصفه عملاً أدبياً جمالياً فقط بل يقوم بدراسته باعتباره حاملاً لثقافة المجتمع، فيكشف عن مختلف التمثيلات الثقافية والأنساق المضمرّة التي تتخفى داخل النص ولا تظهر بشكل مباشر.
9. أسهم كل من الناقد "عبد الله الغدامي" ومدرسة فرانكفورت ومدرسة برمنجهام في ترسيخ معالم النقد الثقافي وتوسيع مجالات اشتغاله، هذا المنهج تجاوز حدود الأدب ليشمل مختلف الخطابات الاجتماعية والإعلامية والثقافية باحثاً عن كل ما هو خفي داخل البنى الثقافية للمجتمع.
10. عملت مدرسة فرانكفورت على نقد الثقافة الجماهيرية وربطها بمنظومة الهيمنة الرأسمالية.
11. سعى عبد الله الغدامي وفي كتابه خاصة (منهج النقد الثقافي دراسة في الأنساق الثقافية) إلى تأصيل النقد الثقافي عربياً والكشف عن الأبعاد النفسية والثقافية الكامنة في الخطاب الأدبي العربي.
12. اهتمت مدرسة برمنجهام بدراسة الثقافة الشعبية وعلاقتها بالهوية والتمثيلات الاجتماعية.
13. أسفرت الزيارة الميدانية لمقر جريدتي الخبر والحياة لجولة من النتائج بعد التحصل على معلومات تخدم موضوع البحث تحتوي على الإطار التنظيمي للمؤسستين إلى جانب معلومات أخرى تخص الصفحة الثقافية للجريدتين والكتابة الأدبية فيها.

14. المقابلة الشفهية والملاحظة الشخصية أداة من أدوات جمع البيانات ساهما في نجاح الزيارة الميدانية والاستفادة منها من خلال طرح الأسئلة التي تخدم الموضوع وتم إدراج الإجابة المتحصل عليها ضمن مباحث الفصل التطبيقي وتحليلها.
15. نتج عن الزيارة الميدانية ومن خلال المقابلة الشفهية على أنَّ الجريدة الجزائرية كان لها دور في المساهمة في نشر الأدب ومختلف الأعمال الأدبية لكن من خلال الملاحظة الشخصية ظهر على أنها مؤخرًا وعلى عكس السنوات السابقة قل الاهتمام بمادة الأدب ذلك بسبب التطور التكنولوجي.
16. شهدت الصحافة الجزائرية منها المكتوبة تراجعًا ملحوظًا في الاهتمام بمادة الأدب نتيجة التطور التكنولوجي وعصر الرقمنة، والجريدة بصفة عامة قل الاهتمام بها حيث أصبحت محل قراءة بالنسبة لنخبة معينة من القراء وذلك عالميا وليس فقط بالجزائر.
17. اختيار موضوع الخطاب الإعلامي من كل عدد في الجريدتين أي النماذج المختارة للتطبيق والتحليل وفق منهج النقد الثقافي اختيرت على حسب الموضوع الذي يُركز على مادة الأدب أكثر من اختيار مواضيع الفن ذلك أن الجزء الثقافي للجريدة يتنوع بين الأدب والفن كما هو ملاحظ في تنوع الأعداد واختلاف تواريخها، وأيضًا على حسب المواضيع التي تحمل أنساقًا ثقافية مضمرة وتمثلات ثقافية تخدم المنهج المختار في البحث للتحليل.
18. أظهرت المقارنة النقدية بين الجريدتين على وجود نقاط مشتركة ومغايرة بينهما، بحيث يشتركان في عكس وإنتاج وعي المجتمع وصناعته، ويختلفان في صياغة الخطاب من حيث اللغة الأسلوب، التمثلات والأنساق الثقافية.

19. أظهرت المقاربة النقدية الثقافية في الخطاب الإعلامي الثقافي على وجود أنساق ثقافية مضمرة خفية داخل الخطاب، تتمثل في: المركز والهامش، السلطة الرمزية، الايديولوجيا، الهيمنة والتمثلات الثقافية.

وفي الأخير يمكن القول أنّ هذه الدراسة قد سعت إلى تقديم تحليل نقدي ثقافي في الخطاب الإعلامي الأدبي الثقافي وبالرغم من الجهود المبذولة فإنّ الدراسة لم تخل من بعض الهفوات والقيود التي يمكن أن تُعالج في أبحاث مستقبلية، نأمل أن يُساهم منهج النقد الثقافي في إبراز الخفايا الغير ظاهرة في الخطاب الإعلامي وأن تُساهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة في مجال الأدب والإعلام والثقافة.

ملحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج ماستر طالبة تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

تقرير حول الزيارة الميدانية لمقر جريدتي "الخبر" و "الحياة".

تم يوم 2026/04/26م القيام بزيارة ميدانية إلى مقر الجريدتين من قبل الطالبة "مباركي شهرزاد" وذلك بهدف جمع معلومات تخدم موضوع البحث وتم ذلك بعد تصريح من قبل إدارة قسم اللغة والأدب العربي وذلك عن طريق المقابلة الشفهية في الفترة الصباحية بجريدة "الحياة" أما الفترة المسائية بجريدة "الخبر".

وقد تم خلال هذه المقابلة طرح أسئلة على كل من رئيس التحرير لجريدة الحياة ومسؤولة القسم الثقافي لجريدة الخبر سواءً على المستوى الإداري والتنظيمي للمؤسستين وعلى المستوى الأدبي الثقافي لهما، حيث جرى موضوع المقابلة في جو تفاعلي وشيق وطرحت عليهما الطالبة أسئلة هادفة ومتنوعة تتعلق مثلاً بكيفية تنظيم الجزء الثقافي من الجريدة والتعرف على المعايير المعتمد عليها في اقتناء المواضيع المنشورة في الجزء الثقافي وكذا إن كان الأدب يحظى بأهمية في كتابته ونشره وإن كانت الجريدة لا تزال تهتم بالعمل الأدبي الإبداعي، كما تم اخذ نسخ من جريدة الحياة وأخذ هيكل تنظيمي مؤطر من طرف مؤسسة الخبر وكذا أخذ صور تذكارية بالمؤسستين.

(صورة توضح طبيعة المادة الأدبية الثقافية المنشورة في جريدتي الخبر والحياة)



(صورة توضح نموذج رقم 04)



(صورة توضح نموذج رقم 02)

وهران تحتفي بالشباب والتراث في الطبعة الخامسة للأيام الأدبية "JoLiOr 2026"

« يستعد مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران (CRASC) لاحتضان فعاليات الطبعة الخامسة من الأيام الأدبية لوهران "JoLiOr"، وذلك في الفترة الممتدة من 14 إلى 18 أبريل 2026، في تظاهرة ثقافية وفكرية تجمع بين قضايا الشباب ورهانات التراث الثقافي. وتفتتح هذه التظاهرة صباح يوم 14 أبريل على الساعة التاسعة، باستقبال المشاركين والإعلان الرسمي عن انطلاق الفعاليات، في دورة مميزة تنظم تكريما للباحث الراحل حاج ملياني، الذي يُعد من أبرز الأسماء التي أسهمت في تطوير الدراسات الثقافية والأنثروبولوجية في الجزائر. وتأتي هذه المبادرة بالتزامن مع شهر التراث الممتد من 18 أبريل إلى 18 ماي، ما يمنحها بعدا رمزيا، يعكس أهمية ربط الأجيال الجديدة بثروتها الثقافية وأحياء الذاكرة الجماعية في سياق معاصر. وتحمل هذه الدورة عنوان "الشباب: التراث الثقافي، الفنون والآداب في

الجزائر"، وهو محور يفتح المجال للنقاش حول دور الشباب في حماية التراث اللامادي وتنميته، من خلال توظيف أدوات الإبداع والبحث، بما يضمن استمرارية القيم الثقافية ومواكبتها للتحويلات الراهنة. ويتضمن برنامج اليوم الأول ندوة علمية مخصصة لإبراز إسهامات حاج ملياني في مجال البحث وصون التراث غير المادي، حيث تلقى كلمات افتتاحية لكل من بلغراس عبد الوهاب وفاطمة بوفيق، قبل الإعلان الرسمي عن افتتاح التظاهرة. وستأنف الأشغال بجلسة علمية، برئاسة الباحث جرش بعباد محمد، تتيح لها مداخلات وشهادات أكاديمية من بينها مداخلة بومديني بليقاسم حول تجربته مع الفقيه، ومساهمة صليحة سنوسي حول دوره في تأسيس مجلة "كراسات تراث"، إضافة إلى قراءات تحليلية وسوسيو-أنثروبولوجية لإنتاجه العلمي يقدمها عدد من الباحثين، على أن تُختتم الجلسة بنقاش

عام ثم اختتام رسمي عند منتصف النهار. كما تعرف هذه التظاهرة مشاركة عدد من الهيئات الثقافية والفنية، على غرار المعهد الفرنسي، معهد سيرفانتس والسينماتيك، بعدها الدولي والتشاركي ويعزز من فرص التفاعل بين مختلف الفاعلين في الحقل الثقافي. وتؤكد هذه الطبعة على أهمية إشراك الشباب في الديناميات الثقافية، ومنهم فضاءات للتعبير والإبداع، بما يساهم في إعادة قراءة التراث واستثماره في مشاريع فكرية وفنية معاصرة. ويأتي استحضار إرث حاج ملياني واستشراف آفاق المستقبل، ترسم الأيام الأدبية لوهران في دورتها الخامسة ملامح فضاء ثقافي نابض بالحياة، تتقاطع فيه الرؤى وتتلاقى فيه التجارب، ليبقى التراث قوة متجددة، وبظل الشباب في صلب عملية بنائه وإعادة تشكيله. ❖

(صورة توضح نموذج رقم 06)

نشطها خبراء أتراك بمشاركة طلبة من أوزباكستان ندوة علمية بجامعة الوادي حول تعليم العربية للناطقين بغيرها

● نظمت أول أمس، كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد حمه لخضر، ندوة علمية حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، نشطها أربعة خبراء أتراك مختصون في المجال من جامعة بورصة لوداغ التركية، كانوا في زيارة لجامعة الوادي في إطار برنامج أوراسيمس الأكاديمي. تميزت الندوة بمشاركة فاعلة لفريق التكوين إلى جانب دفعة الطلبة الدوليين من جمهورية أوزباكستان الذين يجرون تكوينًا مدته ثلاثة أشهر في ميدان اللغة العربية، حيث قدم رئيس الوفد التركي الأستاذ أحمد مصرلي المختص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وله عدة مؤلفات في هذا الميدان، مداخلة هامة شهدت مناقشات مستفيضة من طرف فريق التكوين في اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومحادثات باللغة العربية من طرف طلبة جامعة اللغات العالمية بجمهورية أوزباكستان تعكس تجربتهم خلال مدة ثلاثة أشهر قضوها في تعلم العربية بكلية الآداب واللغات. تركزت مداخلة الخبير التركي أحمد مصرلي الموسومة بـ «مدخل نحو تعليم العربية للناطقين بغيرها» على التعرف بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومناهجها وإبراز خصائصها، وذكر الفروق التي تميزها عن تعليم اللغة العربية الموجهة للعرب.

وحسبه، فإن تعليم العربية للناطقين بغيرها يعتبر تعليمًا عن اللغة، بمعنى أنه تعليم عن فروع اللغة العربية وعلمها، مثل القراءة والكتابة والإنشاء والبلاغة. كما أن تدريس القواعد النحوية والصرفية يهدف إلى ضبط اللغة وليس لإكساب نظامها، فالطالب العربي يمكنه ترتيب الجملة بحسب منطق اللغة العربية، فهو يقول: (ذهب السطالب إلى المدرسة) ولا يخطئ في ذلك، أما تعليم العربية للناطقين بغيرها فهو تعليم للغة من خلال عناصرها المتمثلة في الأصوات والحروف، المفردات، التركيب، وإيضًا من خلال مهاراتها كالاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. فالطالب غير الناطق بالعربية لا يمكنه ترتيب الجملة لأنه يفتقد إلى منطق اللغة. وأشار الدكتور مصرلي إلى أن معايير تعليم اللغة

العربية للناطقين بغيرها تختلف من بلد إلى آخر، وتتنوع على مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي). أما تعليم العربية للناطقين بغيرها فيعتمد على المعايير العالمية مثل: معايير المجلس الأمريكي (اكتفل)، أو المعايير الأوروبية (سيفر)، أو وثائق المعايير العربية. وأكد الخبير ذاته بأن لمجال الثقافة أثره الواضح في العملية التعليمية، حيث أن الثقافة العربية تعتبر عاملاً مساعداً لدراسي اللغة العربية من الناطقين بها، فهو يعرف التراكيب اللغوية والتعبيرات الاصطلاحية التي تعبر عن الثقافة بشكل صحيح. كما أوضح بأن تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمد على طرق التدريس العامة، بينما يعتمد تدريس اللغة العربية كلغة ثانية على طرق تدريس خاصة مثل الطريقة

التواصلية، وأوصت الندوة في ختامها بضرورة تضافر الجهود وتبادل الخبرات بين الجامعات العربية، مثل جامعة الوادي وغيرها من الجامعات العالمية، لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما اقترح الحاضرون توصية إلى مدير جامعة الوادي لنقل إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي تقترح فتح قسم بكلية الآداب واللغات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالنظر إلى السمعة الطيبة التي تحظى بها جامعة الوادي في هذا المجال، خاصة وأنها عرفت تكوين عديد الدفات من الطلبة الدوليين على غرار جمهورية أوزباكستان وماليزيا، وهناك اتصالات لاستقبال دفعات مماثلة من الصين وبعض البلدان الأوروبية.

خليلة قعيد

(صورة توضح نموذج رقم 03)

بحضور شخصيات وأعمدة أبي الفنون

انطلاق أيام "فيسيرا" للمسرح ببسكرة

ثقافي خاصة على مستوى جنوبنا الكبير. وهذه الطبيعة الأولى التي تشكّلنا كعقيدة من الفنانين الأوّال والمفكرين، تأتي بدعم من الإزادة المعاصرة. ونحن من خلالنا نبحث المشهد الثقافي وعبر الفعاليات الرسمية لهذه الميادين الثقافية التي مندمجة أسبوعاً كاملاً عرضاً لمسرح الشارع الجوي نعرض عطليل الخيال للمسرح الجوي نعرض عطليل الخيال للمسرح الجوي ومجى على الفنانين. وكان الجمهور المسرحي على موعد مع مسرحية 1944 قدمتها جمعية الأطللس الثقافية والنصون من بسكرة. هذه العرض الذي الروح الثورية في قالب شيالي بنض الإحالية، عمل على جعل رسائل الوعي والالتزام، المتصعبة بحدود إدعائية منحت من قوة الفكر والوعي، وأساساً التواصل مع الأديام إلى غاية التناغم من هذا الشهر بابواب مفتوحة للجمهور.



بسكرة رضا غرسي، من جهة، إلى الجزائر الشقال الذي تشهد هذه الحركات خلال المقاربة التي تعتمد عليها الوزارة الوطنية، حيث شملت جميع ولايات الوطن. وعلى غرار كل ولايات الوطن فبسكرة تحاول أن تكون ضمن هذا الفضاء الثقافي الوطني. وأيام "ميسيرا" للمسرح ستكون جامعة لكل الوجوه المسرحية والفنية عبر ربوع هذا الوطن. وتعود بسكرة إلى تالقها ومحبها الثقافة والفن.

عالي للفنون الدرامية. وينتظر أن
يُظَمَّ بالمناسبة ورشات تكوينية في
تمثيل والموسيقى المسرحية،
سدوات فكرية يشغلها وجوه
معروفة وأعمدة المسرح. كما
يبرزت جلسة الاختراع بتركم
خصيات وقامات فنية من قِبل
مسرح نذكر منهم، حكيم نكار،
شادي محمد السعيد، والطاهر
فيم. ويرأي أحمد خوصة فإن
غير عودة جمهور المسرح.
لنرى كيف يدير الثقافة والفن، ولأنه

● تتخلط أول أمس، ببسكرة، فعلايات أيام قيسرا المسرح التي يحضنها المسرح الجهوي شباخ المكي، بحضور كوكبة من عمالة الفن وأعداء الفن من ذلك، حكيم نكار وعلاؤ زمران والمخرج علي عيسوي، ينتظر أن تعرض عديد النشاطات والعروض المسرحية، تقدمها فرق وجمعيات مثثلة لعدة ولايات، أكد مدير المسرح الجهوي ببسكرة، أحمد خوصة أن هذه التظاهرة هي الأولى من نوعها على مستوى المسرح الجهوي شباخ المكي ببسكرة، حيث يتطلع أن تكون عاصمة لمهرجان وطني للمسرح، خاصة وأن عرض التراجييا عريقة بمسرحها في القليل لها في هذا الفن، وحسب قوله فإن هذه التظاهرة الثقافية تشمل عديد النشاطات والعروض المسرحية لفرق محترفة قدمت من عدة ولايات، مستغنية، وهران، غابية، سطيف، بجاية، طلبية المعهد

(صورة توضح نموذج رقم 05)

[illegible]

(صورة توضح نموذج رقم 01)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البويرة

كلية: الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الأدب العربي

رسالة طلب تسهيل مهمة

إلى السيد/السيدة مدير(ة) مؤسسة جريدة الخبر.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

في إطار إعداد مذكرة ماستر بجامعة البويرة ، يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم بطلب السماح لي بإجراء دراسة ميدانية داخل مؤسساتكم الإعلامية .

وتحمل دراستي عنوان:
" مقارنة نقدية ثقافية في الخطاب الإعلامي الأدبي الثقافي - جريدتي الخبر و الحياة أنموذجا"

وستعتمد هذه الدراسة على زيارة ميدانية لمقر الجريدة بغرض جمع معلومات تخدم موضوع المذكرة

وأتعهد بأن جميع المعلومات التي سيتم جمعها ستستعمل في إطار البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول خالص الشكر والتقدير.

التقت الطالبة بصحفي جريدة الخبر

هذا اليوم 26 أفريل 2020



م. دكا
نائبة رئيس
الخبر

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي
جامعة البويرة

جامعة البويرة

أ. محاسن حسينة

ب.س. قسم اللغة و الأدب العربي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البويرة

كلية: الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الأدب العربي

رسالة طلب تسهيل مهمة

إلى السيد/السيدة مدير(ة) مؤسسة جريدة الحياة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

في إطار إعداد مذكرة ماستر بجامعة البويرة ، يشرفني أن أقدم إلى سيادتكم بطلب السماح لي بإجراء دراسة ميدانية داخل مؤسستكم الإعلامية .

وتحمل دراستي عنوان:

" مقارنة نقدية ثقافية في الخطاب الإعلامي الأدبي الثقافي - جريدتي الخبر و الحياة أنموذجا "

وستعتمد هذه الدراسة على زيارة ميدانية لمقر الجريدة بغرض جمع معلومات تخدم موضوع المذكرة

وأتعهد بأن جميع المعلومات التي سيتم جمعها ستستعمل في إطار البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول خالص الشكر والتقدير.

حرر في: 2026/04/21

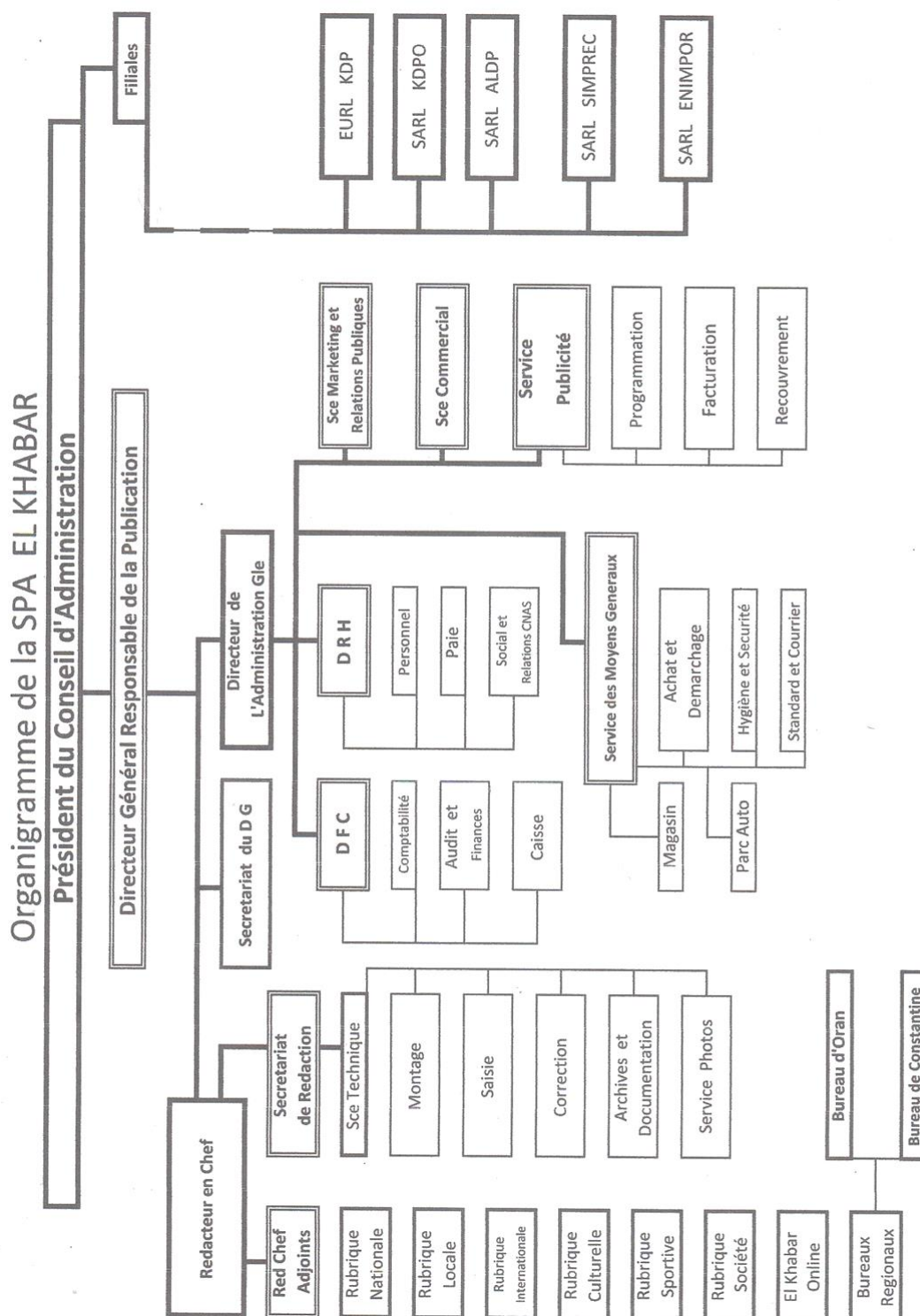
الطالبة: مباركي شهرزاد
التخصص: أدب عربي حديث و معاصر
إمضاء الطالبة

المشرف: لخذاري سعد

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي



(صورة توضح الهيكل التنظيمي المأخوذ من مؤسسة الخبر)



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المعاجم:

✓ ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 02.

✓ أبو الفضل جمال الدين الأنصاري ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر بيروت، د

ط، د ت.

✓ قاموس المنجد العربي.

✓ معجم المعاني الجامع.

المصادر والمراجع:

- جريدة الحياة.

- جريدة الخبر.

- تفسير البغوي، مضمون الآية 20 من سورة ص.

- التفسير الوسيط، مضمون الآية 20 من سورة ص.

- أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

سبتمبر 1996.

- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 24، 1119.

- محمود محمد سفر، الإعلام موقف، مطبعة تهامة السعودية ، ط1، 1982.

- سامي ذبيان، الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق، الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة

للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة 02، 1987.

- محمد عقوني، الخطابة والخطيب، المتميز، 2024.

- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006.

- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتابة اللبناني، بيروت، الطبعة 01.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبؤ) ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الطبعة 03، 1997.
- بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الثانية.
- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، الطبعة 03 المغرب، 2005.
- الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
- ديان مكدونيل، ترجمة عز الدين إسماعيل، مقدمة في نظريات الخطاب، المكتبة الأكاديمية الطبعة 02، القاهرة، المغرب، 2001.
- خليفة قعيد، الخطاب الإعلامي المكتوب الدرس والتطبيق، سامي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2024.
- كارلوني وفيللو، ترجمة كيتي سالم، النقد الأدبي، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2.
- جبرائيل سليمان جبور، كيف أفهم النقد الأدبي، منشورات حارافا الجديدة، بيروت، ط1.
- حسين حاج محمدي، تعريب أسعد مندي الكعبي، مدرسة برمنجهام ماهيتها ورؤاها في بوتقة النقد والتحليل المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، الطبعة 01.
- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998، ط، د ت.
- يورى سوكولوف، ترجمة حلمى شعراوي وآخرون، الفولكلور قضاياه وتاريخه، مكتبة الدراسات الشعبية، الطبعة الثانية، القاهرة 2000.

المجلات:

- فريد عاوي، رمزي موهي، مجلة مذكرة اللغة العربية للإعلام.
- فوزية أمريكيك، عبد المالك الداودي، مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي، مجلة المعرفة العدد 18، 2024.
- بوعلي فؤاد، مناهج تحليل الخطاب، منتديات جمعية المترجمين واللغويين المصريين.
- محمد برقان، قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه عند العرب و الغرب، مجلة العلوم الإنسانية العدد 10، وهران، 2016.
- يوسف كرماج، الخطاب العربي، المجلة العربية، العدد 594، المغرب 2014.
- عبد الرشيد هميسي، مفهوم الخطاب عند عبد المالك مرتاض دراسة وصفية مقارنة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي.
- مريم بوقرة، إشراف دكتورة صورية جغبوب، الخطاب: مفهومه، أنماطه، وظيفته من وجهة نظر الوظيفة أحمد المتوكل أنموذجا، مجلة تاريخ العلوم ، العدد 10، 2017، جامعة خنشلة.
- ملاس مختار، البلاغة والتداولية قراءة في تداولية الخطاب البلاغي، جامعة سطيف.
- بشير حرشاية، مفهوم الخطاب في الدرس اللساني، جامعة النعامة، مجلد العلوم الإنسانية والحضارة المجلد 04، العدد 01، سنة 2022.
- أسماء جبوري، سيميائية العنوان في الخطاب الإعلامي الثقافي مجلة فواصل نموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 10، العدد 01 تيبازة الجزائر، 2023م.
- حياة لوصيف، الخطاب بين رولان بارت وهابرماس، جامعة تلمسان، العدد 06.
- محمد مصاييح، مفهوم النص والخطاب، مجلة أيقونات، العدد 02، البليدة، 2011، ص 66.

- فضيلة حليمي، فتحة لعلاوي، الأنساق الثقافية في الخطاب الإعلامي الإشعاعي، مجلة العربية المجلد 27 العدد 04، 2025.
- صالح طاهري، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر، مجلة المدونة، المجلد 10، العدد 01، 2023.
- بشير ابرير، استثمار العلوم المعرفية في تأويل الخطاب الإعلامي، مجلة التواصل في اللغات والآداب، المجلد 2، العدد 04، جامعة عنابة.
- معيني عيد الحميد، حشلافي لخضر، مفهوم النقد الأدبي القديم ومراحل تطوره عبر العصور مجلة دراسات المجلد 12، العدد 02، بشار، جانفي 2024.
- مالكية بلقاسم، مفهوم النقد الأدبي في كتاب الوساطة، مجلة الأثر، العدد 10.
- بن فرحات إدريس العيد جلولي، مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي، مجلة الأثر العدد 26، سبتمبر 2016.
- نوال بوزكري، قويدر قيطون، النقد الأدبي من منظور النقد الثقافي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد 04، 2022.
- سورية جغبوب، النقد الثقافي: مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة خنشلة، العدد 01.
- ناصر معارك، مفهوم النقد الثقافي عند علي الوردي، مجلة منيرفا، المجلد 05، العدد 02 فيفري 2021.
- سامية نعا، مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية المجلد 09، العدد 02، 2022، الجزائر.

- نجوى منصور، النقد الثقافي عند مدرسة فرنكفورت، مجلة إشكالات في اللغة والأدب المجلد 14 العدد 02، 2025، الجزائر.
- سعيدة تومي، مصطفى البشير قط، النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي/مسارات وانتقادات المجلد 17 العدد 02، 2022، الجزائر.
- عدلان رويدي، مدرسة برمنجهام والتأصيل للدراسات الثقافية، مجلة كلية الآداب واللغات، المجلد 12 العدد 25، جيجل (الجزائر).
- رضوان بوجمعة، صحفيو الأقسام الثقافية في الصحف الجزائرية الصادرة باللغة العربية دراسة سوسيو مهنية، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 02.
- كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، العدد 11.
- نصيرة كلة، الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925_1956)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10 العدد 01.
- عمران الهاشمي المجذوب، مفهوم العنوان الصحفي وأهميته ووظيفته الصحافية، مجلة الأستاذ العدد 08، 2015م.
- جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس، مجلة جامع الكتب الإسلامية كتب اللغة، المجلد 01، دون ط، دون ت.
- زينب رنجبر وآخرون، تحليل الخطاب الإعلامي في شعر كريم معنوق دراسة بلاغية دلالية مجلة التواصلية المجلد 11، العدد 08.
- دليلة كعوان وآخرون، الشعر النسوي في الجزائر الرؤية والتشكيل دراسة نماذج مختارة مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعقدة، العدد 03، 2018.

- حليلة عواج، طبيعة اللغة المستعملة في الأحجية الشعبية الأوراسية، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، بآتة، المجلد 01، العدد 01، 2019.

- زاوي تيجاني، الأحاجي والألغاز في التراث العربي، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 22 رجب 1435، ماي 2014، جامعة وهران.

- هواري بومدين خديجي وآخرون، مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي ببلاد أولاد نايل المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 09، العدد 01، المسيلة(الجزائر)، 2025.

الرسائل الجامعية:

- الزواوي مختار، بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلح، (رسالة دكتوراه)، جامعة وهران الجزائر، 2014/2015.

- كميل، مخايل، جوانب من نظرية الخطاب تعريفه وفصاحته(رسالة دكتوراه)، الجامعة اللبنانية 2025.

المواقع الالكترونية:

- مطيع عبد السلام عز الدين السروري، ما هو الخطاب ؟ وما هي الممارسات الخطابية ؟ مقال من شبكة الألوكة، 2016، Aluka net.

- أحمد محمد عاشور، تعريف الثقافة لغة واصطلاحاً، مقال من شبكة الألوكة، Aluka net .

- آسيا محمد الحسيني، تحليل الخطاب الإعلامي، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية(مقال) السنة الرابعة العدد 19، بيروت لبنان، 2022، <https://www.awraqthaqafya.com/1846>

- الهام سرحان، مفهوم الخطاب الإعلامي، مقال من موقع موضوع، 2017م.

- فاطمة لمحرر، التنوع الثقافي في الخطاب الإعلامي التظاهرات والدلالات، مجلة فكر الثقافية العدد 35، 2025، <https://fikrmag.com/5377>.

- علي محمد مقبول الأهدل، عبد الحكيم اللطيف السروري، أضواء على الثقافة الإسلامية ، شبكة الألوكة، Aluka net.

- نقلًا عن الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون، الجزائر، <https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar>



فهرس المحتويات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة 1

الفصل الأول: المفاهيم والأسس النظرية لمصطلحي الخطاب الإعلامي الثقافي والنقد الثقافي

تمهيد 6

المبحث الأول: الخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي 14

(1) مفهوم الخطاب الأدبي 14

(2) مفهوم الخطاب الإعلامي 27

(3) مفهوم الخطاب الإعلامي الثقافي 31

(4) العلاقة بين الإعلام والثقافة 32

المبحث الثاني: من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي 33

(1) مفهوم النقد الأدبي 33

(2) مصطلح النقد في مفهومه اللغوي والاصطلاحي 34

(3) مفهوم النقد الثقافي ونشأته 37

(4) الإسهامات الموجهة للنقد الثقافي 42

الفصل الثاني: تطبيق منهج النقد الثقافي على الخطاب الأدبي الثقافي في جريدتي الخبر والحياة

المبحث الأول: الجريدة بوصفها مؤسسة ثقافية 53

(1) التعريف بالجريدتين (النشأة والخلفية) 53

(2) سيميائية العنوان 57

60.....	3) قراءة بصرية في الجريدتين.
62.....	4) موقع الصفحة الثقافية داخل الجريدتين.
63.....	5) طبيعة المادة الأدبية الثقافية في الجريدتين.
71.....	المبحث الثاني: التطبيق والتحليل في نماذج مختارة من الجريدتين.
71.....	1/ المفاهيم الإجرائية المعتمدة في التحليل
71.....	أ/ النسق الثقافي
71.....	ب/ التمثيل الثقافي
71.....	ج/ السلطة الرمزية
71.....	د/ الإيديولوجيا
71.....	هـ/ آليات المركز والتهميش والهيمنة في الخطاب
89.....	2/ المقارنة النقدية بين الجريدتين
93.....	خاتمة
98.....	الملحق
107.....	قائمة المصادر والمراجع
115.....	فهرس المحتويات

تم بحمد الله